الرجل والمرأة

عفواً ياسيداتي القارئات لتقدم الرجل على المرأة في عنواني هذا حيث اني لم أتبع الا الناموس الطبيعي فلا تثريب علي، بل صوبن سهامكن واصببن جام غضبكن على الطبيعة فهي التي أوجبت ذلك

خلقت المرأة ضعيفة في تركيبها الجسدي عن الرجل. والرجل خلق في هذه الحياة وخص بمواهب شتى يفترق بها عن المرأة كما انها، مهما بلغت في منافستها للرجل، لن تبلغ درجته لان ذلك يخالف النواميس الطبيعية، وهذا بعيد الوقوع. يكد ويجتهد الرجل في هذه الحياة لكسب معاشه وليحيا حياة مدنية بعيدة عن متاعب الحياة فهو محتاج اذن لرفيق يتقاسم معه السعادة والشقاء ويتعاون واياه على تذليل العقبات التي صادفها في طريقه

وعلى هذا اختارت له الطبيعة المرأة لتساعده في الحياة وتبث فيه روح النشاط حتى لا يتسرب اليه اليأس والكسل في الاعمال الحيوية

فوظيفتها، والحالة هذه، المساعدة والمعاونة لا المنافسة. واذا اتخذت المنافسة دستورها الحيوي تكون قد زاغت وشطت عن واجبها وخرجت من أنوثتها ولطافتها اللتين اختصت بهما وشاكست النواميس الالهية كما ان الفشل سيكون نصيبها

ان قانون توزيع الاعمال الذي هو العامل الاكبر فيما وصلت اليه البشرية في مدنيتها الحاضرة وعمرانها، يوجب على المرأة المساعدة أيضاً لا المزاحمة، وهي ان قامت بوظيفتها وتركت الرجل في جهاده الحيوي دون أن تزاحمه وتربعت على دست الحكم المنزلي تكون قد خدمت البشرية أعظم خدمة لان الواجب الملقى على عاتقها هو أشرف واجب يفوق واجبات الرجل بمراحل من كل الوجوه. فيجدر بها أن لا تسيء استعمال وظيفتها فتعود إلى رشدها وتساعد بعلها على اقتحام مهالك الحياة وتدب فيه روح النشاط والعمل. نور الدين قداره بدمشق

عصر المأمون

للدكتور احمد فريد رفاعي

يقع في مجلدين كبيرين في نحو الف صفحة أصدرت المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية المجلد الأول من كتاب عصر المأمون لمؤلفه الدكتور احمد فريد رفاعي المفتش بوزارة الداخلية وسيصدر المجلد الثاني في أواخر شهر ... سنة ١٩٢٧ وهو كتاب ... من تاريخ أزهى العصور الاسلامية ...

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av. London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية

بالكشك رقم ٢١٣

بيولفا الكابوسين رقم ١٢

امام « كافي دى لابي » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في دمشق

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة العربية الوطنية بسوق المسكية. وفرعها في المرجة بجانب ادارة الجمرك لاصحابها بركات وعطار

وبطرف السيد عبد المجيد الهريسي السنجقدار بالشام.

في مكه

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السيمان المزروع النجدي

في الجزائر

تباع السياستان في قسنطينة بمكتبة النجاح لصاحبها السيد مامي بن عبدين

في بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي

في مراكش

Apartado 66

في السودان

في تونس

تباع السياسة الاسبوعية بسوق السكاجين نمرة ١٠ طرف السيد على الجندوبي

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في البصره

بمكتب الصحافة العربية المصرية لصا... ومديره حسين افندي حسن عبد الصمد

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصـ... العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع الـ...

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

موضوعات

هذا العدد

السبت ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٧

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الثانية العدد ٩١

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٩٠ قرشا
خارج القطر ٣٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

نحن والاجانب

هل سيتجب ان نثور

لمل مصر هى البلد الوحيد — فى هذا العصر — الذى يحس أبناؤه بانهم غرباء فى بلادهم. ذلك لان الاجانب هنا يأبون الا أن يكونوا هم السادة المتحكمين فى أهل البلاد، معتمدين فى ذلك على حكم القوة، وما كان حكم القوة بالحكم العادل الذى يتمشى مع تقاليد هذا الزمان

رزأتنا الظروف القاسية بقيود الامتيازات باقتناعن طريق التبعية التى كنا ندين بها للاتراك، ثم انتهت هذه التبعية، والغيت الامتيازات من تركيا ومن أكثر البلاد التى كان أهلها يدينون لهذا النظام الظالم العتيق، ولكنها بقيت فى أعناقنا حملا ثقيلا يعوق طريقنا كلما حاولنا أن نخطو خطوة فى سبيل الاصلاح: اذا اردنا سن قانون يقضى العدل بتطبيقه على جميع السكان بالسواء وقفت الامتيازات حائلا بيننا وبين سن ذلك القانون بالغة مابلغت حاجتنا اليه لاصلاح شأن من شؤوننا العامة. واذا أردنا ان نخفف عبء الضرائب التى يقع ثقلها كله على فريق معين من المقيمين فى مصر، هم أصحاب الاملاك، بأن نفرض ضرائب على التركات ورؤوس الاموال الكبيرة التى تستغل فى غير اقتناء العقار، حالت كذلك الامتيازات دون اجراء هذا العدل المطلق. واذا أردنا ان نحمى الشعب من سموم المخدرات وما الى المخدرات من مهلكات النفوس والاموال، أبت الامتيازات الا أن يبقى تجار هذه السموم يقتلون الابرياء ويخربون بيوتهم تحت سمع القانون وبصره، ويد العدل أقصر من أن تنالهم بما يستحقون من جزاء.

أمام هذا الظلم الصارخ ضج المصريون والحوا على حكوماتهم فى أن تعمل لانقاذهم من هذا الرق الذى لا مبرر له من عدل ولا قانون، وتواضعت الحكومة فى مطالبها فلم تطالب بالغاء الامتيازات الغاء تاما، ولكنها طالبت بشىء من التعديل تقضى به حاجة البلاد الى اصلاحات لابد منها أو تزيل الغضب [illegible] من اسباب الشقاء متنوعة. وحين تتحدث الى الاجانب فى أمر هذا التعديل يظهرون لك من العطف ما يخيل اليك أنك لا تكاد تخطو الخطوة الرسمية فى الموضوع حتى تتفتح لك مراكزهم وصدورهم فيجيبوك الى ما طلبت غير مترددين ولا مبطئين. ولكنك اذا خطوت هذه الخطوة فعلا هب القوم فى وجهك غاضبين يرمونك بالتعدى على حقوقهم وتهديد مصالحهم فى البلاد، وأنذر بعضهم إمضا بسوء المصير اذا تجاوزوا مع المصريين أوسلموا لهم بشىء مما يعد من اسباب العدل والمساواة

وحسبك لتعلم مبلغ تعنت القوم هذه الضجة الكبيرة التى أثارتها الغرف التجارية البريطانية حول القرار الذى أصدرته الوزارة المصرية فى موضوع الشركات وهو قرار متواضع كل التواضع يطلب من الشركات الاجنبية التى تؤسس فى مصر أكثر من أن يكون بين أعضاء مجلس ادارتها اثنان من المصريين، وان يكون ربع موظفيها لا غير من المصريين كذلك، وان يكتتب بقسم من رأس مالها فى مصر.

هذا كل ما اشترطه القرار الوزارى من الشروط المادية فى مسألة الشركات، ومع هذا ضج الاجانب ورأوا أن فى هذه الشروط افتياتا على حقوقهم «المقدسة» فى مصر، وأنه تهديد لمصالحهم، وصاح بعضهم مهددا بالخطر الذى يحدق بالمصالح الاجنبية فى هذه البلاد اذا آل الامر كله فى مصر للمصريين، وتمادى القوم فى اعتدائهم ورموا ابناء البلاد بالجهل وعدم الكفاية لاعمال الشركات. وقد أنساهم تعنتهم وصلفهم أن فى مصر حكومة من أرقى الحكومات نظاما يدير شؤونها المصريون، يديرونها على خير الوجوه وأكملها، ومهما بلغت أعمال الشركات من الدقة ففى أعمال الحكومة ماهو أدق منها وأشق. بل لقد غشى على القوم روح الاستبداد العتيق المتحكم فى نفوسهم فنسوا أن فى مصر اليوم مدارس متنوعة تخرج متعلمين اختصاصيين فى كل فرع من فروع الاعمال العامة، نسوا أن المصريين أسسوا شركة أنشأت بنكا هو بنك مصر يتولى جميع أعماله كبيرها وصغيرها موظفون مصريون متخرجون من المدارس المصرية، وأن أعمال هذا البنك ناجحة النجاح كله، وأنه أصبح فى مقدمة البنوك نجاحا ودقة فى العمل، ونسوا أن ليس فى أعمال الشركات ماهو أدق من عمل البنوك. ونسوا كذلك أن هذا البنك أسس شركات مصرية كثيرة كتب لها النجاح والتوفيق. نسوا هذا ونسوا كل شىء الا أن ينشئوا شركات تستغل مصادر رزق المصريين وأموال المصريين، دون أن يكون للمصريين نصيب ولو ضئيلا مما تبتلع هذه الشركات من أرباح جد طائلة. لم يذكروا غير هذا وأغراهم لين من جانب المصريين فضوا فى غير ذوق ولا مجاملة يرمون المصريين بالجهل وبكل نقيصة يستطيع الرجل أن يرمى بها شعبا يؤثر السلام على العنف يطالب فى تواضع ان لا يستنزف الاجانب مصادر ثروته يتخمون بها بطونهم بينما أبناء البلاد جياع عاطلون من العمل. يرمون المصريين بكل نقيصة لان المصريين يبالغون فى الكرم، فيسمحون لان يكون للضيوف المقيمين فى بلادهم بعض الامتيازات على أهالى البلاد، ولكنهم يرجون الا تكون هذه الامتيازات مرهقة لقوم يشعرون بأن لهم وجودا ولهم كرامة. ولكن هؤلاء الضيوف يأبون الا أن يكونوا هم السادة المتغطرسين وأن يكون مضيفوهم عبيدا لهم أذلاء. غطرسة لم يعرفها التاريخ فى عصور الهمجية والوحشية، أما فى هذا العصر فان مثل هذا

البقية على الصفحة الثالثة

أقليات الشعوب

كيف تعالج مشكلاتها

بقلم الاستاذ آلس برونه أحد مشاهير رجال السياسة بأوروبا

من أهم المبادىء التى ولدتها الحرب العظمى الماضية مبدأ تقرير المصير الذى يخول كل أمة حق اختيار النظام السياسى الذى تسير عليه أو الدولة التى تريد الانتماء اليها. ومع أن الدول المتحاربة كانت تدعى فى زمن الحرب بأنها إنما تحارب فى سبيل تقرير ذلك المبدإ فانه ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى ظهر أن أقوالها كانت من قبيل ذر الرماد وان مبدأ تقرير المصير لا يمكن تحقيقه بحذافيره.

ولهذا نجد اليوم فى أوربا وخارج أوربا شعوبا تشكو خيبة آمالها وتتهم رجال السياسة بأنهم غرروا بها لقضاء مآربهم. وفى الواقع أن أقطاب الدول الذين تولوا عقد معاهدة الصلح لم يراعوا عند التوقيع على تلك المعاهدة ماوعدوا به تلك الشعوب من تخويلها حق تقرير مصيرها بدليل أن تلك الشعوب لا تزال تشكو الى اليوم من الحيف الذى أوقعته عليها الحرب. على انه وان يكن أولئك السياسيون قد أصبحوا مكروهين فى نظر فريق كبير من الاقليات الا أنهم قد تمكنوا — والحق يقال — من تقليل تلك الاقليات الى نصف ماكانت عليه قبل الحرب. وقد كتب أحد رجال السياسة النمسويين مقالة فى هذا الموضوع قال فيها: ان الاحصاءات الرسمية تدل على أن الاقليات فى أوربا كانت تزيد قبل الحرب على مائة وعشرة ملايين من الانفس فنقصت بعد الحرب الى نحو نصف هذا العدد تماما، ومعظمها من البولونيين والتشك والسلوفاك وأهالى لتوانيا وهلم جرا.

ولا بد لمن يدرس حالة الاقليات السياسية أن يتذكر أن الاقليات على نوعين: فمنها أقلية كاملة فى حد ذاتها لا دولة لها من جنسها تلتجىء اليها. ومنها أقلية هى جزء من شعب له حكومة مستقلة وذلك الجزء خاضع لدولة أجنبية. والتمييز بين هذين النوعين مهم جدا فان الاقلية التى هى جزء من شعب له حكومة مستقلة هى أحسن حالا من الاقلية التى ليس لها حكومة تلجأ اليها. فمن النوع الاول ألمان بوهيميا أو جنوبى التيرول فانهم وان يكونوا خاضعين لدولة أجنبية الا أنهم جزء من شعب مستقل له حكومة مستقلة يستطيع الالتجاء اليها عند الحاجة. ومن النوع الثانى أقليات التشك قبل الحرب والارمن وأمثالهم. وأمثال هذه الاقليات هى معرضة دائما للفناء والانقراض بالتدريج.

فمن هذه الوجهة قد يصح القول بأن حال كثير من الاقليات الاوربية هى أحسن اليوم مما كانت عليه قبل الحرب. ثم ان الحدود الجغرافية الجديدة التى أوجبتها معاهدة الصلح قد خلقت بعض أقليات جديدة (كأقليات الالمان فى ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا) ولكنها من الجهة الاخرى حلت مشكلة أقليات أخرى كثيرة: حررت تسعة عشر مليونا من البولونيين وتسعة ملايين من التشك والسلوفاك وسبعة ملايين من السلاف الجنوبيين وخمسة ملايين من رومانى ترانسلفانيا وبسارابيا ونحو عشرة ملايين من شعوب أخرى صغيرة من أهالى لتوانيا وفنلندا واستونيا ولاتفيا والدنمرك وغيرهم.

وبلغ مجموع هذه الاقليات التى تم تحريرها خمسين مليونا على أقل تقدير. واذا أضفنا اليوم أقليات الروس فى أوكرانيا (وعددهم ستة وعشرون مليونا) أصبح مجموع الاقليات التى حررتها الحرب العظمى الماضية فى أوربا ستة وسبعين مليونا من الانفس كانت خاضعة قبلا للغير الاجنبى.

وفى الواقع أنه لم يبق اليوم فى أوربا أقليات تستحق الذكر اذا استثنينا أربعة ملايين من أهالى قطالونيا لا يزالون خاضعين لاسبانيا ومليونا من أهالى بريطانيا بفرنسا وغيرهم. وحالة هذه الاقليات وأمثالها لابد أن تبقى على ما هى عليه اذ من المستحيل تطبيق الحدود الجغرافية على الحدود الجنسية نظرا الى امتزاج العناصر المختلفة وتداخلها بعضها فى بعض. فضلا عن أن رسم الحدود الجغرافية يقضى بمراعاة الاعتبارات الاقتصادية والتاريخية والحربية وغيرها.

وتختلف الدول باختلاف مالها من الاقليات فلبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا أقليات فى الخارج تختلف من ثلاثين الى أربعين فى المائة من عدد سكانها. ولروسيا واليونان ولاتفيا ولتوانيا من ٢٠ الى ٣٠ فى المائة. ولهنغاريا وأوكرانيا وفنلندا وبلغاريا وأسبانيا من عشرة الى عشرين فى المائة. ولفرنسا والنمسا واستونيا وألبانيا من خمسة الى عشرة فى المائة، ولالمانيا وايطاليا وأسوج وبريطانيا العظمى أقل من خمسة فى المائة. وبعبارة أخرى أنه ما من دولة فى أوربا الا ولها أو فيها أقليات تختلف فى عددها وموقفها

ومع أن معاهدة الصلح التى وقعتها الدول فى فرساى تشتمل على مادة خاصة بحسن معاملة الاقليات فان هذه الاقليات لا تزال حاقدة على تلك المعاهدة. وهى تعتبر المادة الخاصة بها حبرا على ورق، مع أن الدول المختصة قد قطعت على نفسها عهودا صريحة لتلك الاقليات. ولا شك ان عدم رضاها عن حالتها ناشىء عن رغبتها فى

الرياضة الأسبوعية

بطولة المصارعة

للقطر المصرى سنة ١٩٢٧

وأقيمت بطولة القطر المصرى للمصارعة فى يومى ٢٦ و ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ واشترك فيها ٣٢ مصارعا وانتهت بعد أن تركت لدينا أثرا طيبا ممزوجا بشىء قليل من الحذر فيما اذا كان مصارعونا سيقوون على منازلة أبطال العالم وسيكون الفوز حليفهم أم أننا سنفقد ما اكتسبناه فى سنة ١٩٢٤ اذ كان «ابراهيم مصطفى» بطلا رابعا للعالم بعد أن قضى «بالاكتاف» على كل من قابله من أبطال أوربا فى الدور الاول والثانى

كانت هذه البطولة القنبلة الاولى التى رماها الاتحاد المصرى للاندية الرياضية لتنبيه المصارعين الى التطلع نحو البطولة العالمية من غير ارتكان الى سابق مكانتهم وقوتهم. وكانت النتائج خير دليل على المركز الحقيقى لقدرة المصارعين

كانت هناك مصارعات شيقة (١) كمصارعة ابراهيم كامل (بوكالينو) ومغربى (الاولمبى) التى أظهر فيها الاول شيئا من الحنكة والفن اذ راود زميله حتى عجم عوده ثم دفعه اليه وبطحه أرضا ولم يتركه الا وهو على اكتافه صريعا فى الدقائق الاولى من المباراة (٢) وكمصارعة المويلحى وبايبع صفوت اللذين تعادلا بمجهود كبير وفن وحنكة كانا محل اعجاب جميع المتفرجين

ولم تكن المباراة الكبرى التى انتظرها الجمهور شيقة ولم يظهر فيها شىء من الفن، بل لقد خرجنا ونحن آسفون على ما أصاب «ابراهيم مصطفى» من وهن وضعف. كان هو النجم الساطع وأملنا فى الالعاب الاولمبية المقبلة، ولكن مصارعته مع ابراهيم صبحى دلت على انه يحتاج الى كثير من التمرين والى عناية كبرى حتى يتمكن من استعادة مركزه

ودلت هذه البطولة أيضا على أن عدد المصارعين فى القطر المصرى بلغ درجة يصح معها التفكير فى القيام بمشروع انشاء اتحاد خاص بهم يشرف على شئونهم ويسعى لترقيتها ويعمل على تدريب المصارعين وتعليمهم

واستمر «حسن فوزى بك» حكما اليومين وقضى فى اليوم الاول نحو خمس ساعات واقفا على قدميه وفى اليوم الثانى نحو ثلاث ساعات وذلك لعدم وجود من يمكنه أن يحكم المصارعات بقدرته وحنكته

ولعل انه من الحنكة أن يعمل الترتيب لتكوين لجنة للحكام الغرض منها امداد من يلزم لهذه المهمة حتى يخفف عن فوزى بك هذه المأمورية الشاقة [illegible]

ابراهيم كامل

[illegible]

الاتحاد المصرى لكرة القدم

[illegible]

حضرات البكوات والافندية نجاتى اباظه، أمين صندوق عام الاتحاد وداوود راتب. على مخلص اسماعيل حسين. نجيب عوف أعضاء. وحضرة فؤاد انور بك سكرتير عام الاتحاد. وحضر الجلسة مصطفى العروسى افندى مراقب الحسابات وقد اعتذر عن الحضور حضرة صاحب المعالى جعفر ولى باشا رئيس الاتحاد وحضرة محمد ابراهيم عطا الله افندى مندوب منطقة القنال وبعد أن تلى محضر الجلسة الماضية وصدقت اللجنة عليه أصدرت القرارات الآتية: —

أولا — الموافقة على ماطلبه الاتحاد العسكرى المصرى من انتداب لجنة من الحكام التابعين للاتحاد لامتحان حضرات الضباط الذين يرغبون أن يكونوا حكاما للاتحاد العسكرى، مع ملاحظة انه اذا رغب أحد حضرات الناجحين أن يكون حكما بالاتحاد المصرى لكرة القدم فعليه أن يدفع الرسم المقرر لذلك

ثانيا — السعى لدى وزارة المعارف فى السماح للنادى المختلط بالزقازيق باستعمال حوش كرة المدرسة الثانوية لالعابه فى الايام الحالية

ثالثا — الموافقة على نقل اللاعب محمد فهمى من نادى الطيران الى النادى المصرى ببورسعيد واللاعب السيد الطنطاوى من نادى السكة الحديد الى نادى الطيران ببور سعيد واللاعب فريد رستم من نادى وادى الملوك النوبى بالاسكندرية الى النادى النوبى بالقاهرة، واللاعب محمد نظمى من نادى الطابية بالاسكندرية الى نادى التضامن الاخوى بالقاهرة

رابعا — اخطار لجنة الحكام بارسال حكم من القاهرة أو الاسكندرية لمباراتى ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ وأول يناير سنة ١٩٢٨ فى كأس الامير فاروق ببور سعيد

خامسا — الموافقة على مشترى فانلات للفريقين اللذين يمثلان منطقتى بورسعيد واسكندرية وحفظها عهدة لدى لجنة كل منطقة وتفويض حضرة السكرتير العام لمشترى ملابس لمنتخب القطر المصرى

سادسا — الموافقة على ما تم من الاتفاق بخصوص المباريات مع الفرق الاجنبية المزمع احضارها من الخارج وتفويض حضرة وكيل الاتحاد والسكرتير العام وأمين الصندوق العام تفويضا تاما باتمامها وعمل ما يلزم من الاتفاقات بخصوصها

سابعا — الموافقة على ما طلبته ادارة مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف بخصوص السماح لحكام الاتحاد بالوقوف فى المباريات التى تقيمها الادارة المذكورة

ثامنا — عدم التصريح لفريق أى ناد باللعب فى أى مباراة ما لم يكن أفراده حاملين التصاريح الشخصية الصادرة من الاتحاد ابتداء من يوم ٥ ديسمبر القادم واخطار جميع الحكام بملاحظة ذلك

تاسعا — الموافقة على شطب نادى مصر الجديدة المختلط من الالعاب هذا العام بناء على طلبه وعدم السماح للاعبين بالاشتراك فى أى ناد آخر الى نهاية هذا الفصل

عاشرا — احالة الشكاوى المقدمة من نادى سانت اندروس ونادى الشبان بالاسكندرية الى لجنة المنطقة لنظرها وابداء رأيها فيها

احد عشر — اخطار جميع الاندية التابعة للاتحاد بان الاتحاد اليونانى (باثينا) شطب من عضويته الاندية الاتية: —

Panathmian Foot club
Athlotic Constantidoplo
Olymbiakos Foot Ball Club

وذلك لملاحظة عدم اقامة أى مباراة مع هذه الاندية

اثنى عشر — أحيطت اللجنة علما بان مباراة كأس الملك التى أقيمت بالقاهرة كان ايرادها ١٠٠ جنيه و ٩٥٠ مليما وايراد المباراة المذكورة بالاسكندرية كان ١٦٥ جنيه و ٥٠ مليما

ثالث عشر — جعل مباراة كاس الملك بين منتخب القاهرة ومنتخب بورسعيد يوم ٢ ديسمبر ١٩٢٧ بنادى السكة الحديد بجزيرة بدران بشبرا

رابع عشر — الموافقة على تقديم تذكار الى اللاعب حسين حجازى بمناسبة حفلة التكريم التى تقرر اقامتها وندب حضرة السكرتير العام لتمثيل الاتحاد فى الحفلة المذكورة

خامس عشر — الموافقة على قيد اللاعب ليفوتى لنادى سافوى بالاسكندرية لانه لم يكن مقيدا لاى ناد آخر حيث انه استقال من ناديه الذى كان مقيدا به

سادس عشر — تفويض حضرة السكرتير العام بالاتفاق مع لجنة الجيش لقبول مباريات بين منتخب القطر ومنتخب عموم الجيش والطيران

سابع عشر — الموافقة على انه عند انتقال المنتخبات من المدة لاخرى يجوز ان تحضر مع المنتخب المسافر احد أعضاء اللجنة العليا الموجودين بالمنطقة

[illegible]

أسبوعية الشطرنج

— ٥٩ —

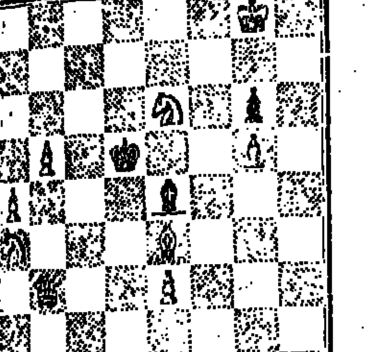
مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض تسع: شاه، وزير، فرسان، فيل، اربع بيادق

قطع الاسود ثلاث: شاه، فيل، بيدق

وضع الاسود





وضع الابيض

***

لايضاح القطع فى صورة الرقعة نثبت بيانها وبيان مواضعها فيما يلى:

ابيض (٩) اسود (٣)
م — / م، و — ٢ حو م — ٤ و
ح — ٣ رو. ٦ م، ف — ٣ م و — ٥ م
ب — ٥ حم ٢، ٦ م ٥ حو، ٤ رو ب — ٣ م

الدور نمرة ٥٩

لعب فى مسابقة بمدينة هانوفر

	الابيض نيموفتش	الاسود دم
١	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٢	ب — ٤ م	ب — ٤ فو
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ فو
٤	ب — ٤ فم	ب — ٣ و
٥	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٦	ب — ٤ و	ف — ٢ م
٧	ب ف ب	ب ف ب
٨	و ف و +	م ف و
٩	ب — ٥ م	ب — ٤ رم
١٠	ف — ٣ م	ب — ٣ حو
١١	ت رو +	م — ٢ م
١٢	ف — ٢ فم	ح — ٣ رم
١٣	ف — ٤ رم +	م — ١ م
١٤	ف — ٣ و	ف — ٢ حو
١٥	ب — ٤ م	ح — ٤ رو
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]

التحرير من النير الاجنبي وفى تكوينها وحدة قومية. وقد يكون ناشئا أيضا عن أسباب أخرى.

والطريق الوحيد لازالة مخاوف الاقليات ، وأسباب نفورها هو اظهار التسامح معها الى أقصى حد ممكن حملا لها على الاخلاص للدولة التى هى خاضعة لها. ولما كان من المستحيل تحرير كل أقلية خاضعة لدولة أجنبية فجدير بالاقلية أن تروض نفسها على حالتها وتقبل الواقع كما هو غير مستسلمة الى اليأس بل عاملة بكل نشاط واخلاص فالأقليات لابد من وجودها فى كل دولة حتى فى أشد الدول تجانسا. وحل مشكلة الاقليات لايتم بمحو تلك الاقليات بل بضمان الدول وحسن المعاملة لها بحيث لايبقى لها أقل سبب للشكوى

***

هذه خلاصة مقالة الاستاذ آلس بروز. وترى منها أن أوربا لم توفق الى حل مشكلة الاقليات حلا نهائيا، ولعلها لن توفق الى ذلك على الاطلاق. وذلك لسبب بسيط وهو أن تلك الاقليات هى فى معظم الحالات ممتزجة بغيرها من العناصر امتزاجا يتعذر معه فصلها بحدود جغرافية معينة

نحن والاجانب

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

التحكم تعجز اللغات عن أن تجد له فى قواميسها وصفا.

لقد تواضع المصريون فى مطالبهم ، تواضعوا فى رجاء الاجانب ان يخففوا من صلفهم وغلوائهم فى الافتيات على حقوق البلاد وابنائها. واكبر الظن ان هذا التواضع هو الذى اغرى الاجانب بالمصريين وزادهم فيهم طمعا. فهل يحسب الاجانب أن المصريين يصبرون طويلا على تواضعهم ، محتملين ما احتملوه حتى الآن كارهين، من تحكم اليد الاجنبية فيهم تحكما مجردا من رعاية الحق ومن رعاية المجاملة جميعا!

كنا نود ان يكون الاجانب اكبر حكمة مما بدوا وأنهم يفهمون الى جانب اللغة التى خاطبهم بها الاتراك والصليبيون وغيرهم ، هذه اللغة اللينة المؤدبة التى يخاطبهم المصريون بها ، وان تكون هذه اللغة اكبر فى نفوسهم وقعا من تلك اللغات الخشنة التى لايلجأ اليها الناس الا يائسين، وان يكونوا كذلك من الحكمة بحيث لايجعلون لليأس الى قلوب المصريين سبيلا.

جزائر الدوديكانيز

بين تركيا وايطاليا

تحتل ايطاليا منذ سنة ١٩١٢ مجموعة من الجزائر الصغرى بالقرب من مياه آسيا الصغرى هى جزائر الدوديكانيز. وهذه الجزائر رغم فقرها وضآلة سكانها تقدم للمهربين ملجأ أمينا وتسهل عليهم ارتكاب جرائمهم تسهيلا كبيرا. هذا الى أن لها اهمية حربية خاصة بحيث يخشى ان أية حركة تبديها ايطاليا نحو تحصينها تفسد فى الحال علائق ايطاليا وتركيا. وقد ثار الخلاف على هذا الجزائر منذ حين بين انقرة وروما ، فاتفقت الدولتان على حله على يد لجنة مختلطة من ستة أعضاء نصفهم من الترك ونصفهم من الايطاليين. وروت الصحف التركية أخيراً ان هذه اللجنة قد وفقت الى فصل مياه الدولتين فصلا واضحا ، وان الخلاف لايتناول الآن سوى جزيرة واحدة ، وانه سيحل عما قريب.

الهلال

أهم محتويات جزء ديسمبر

* المرأة الجديدة فى العالم. حديث مع امرأة جديدة — هى اللادى دراموندهاى الصحافية الشهيرة التى ساحت فى مختلف أنحاء العالم ورأت حالة المرأة فيها رأى العين فاستطاعت أن تقارن

* تبرج المرأة عند الامم القديمة وأدوات الزينة السالفة

* مرور مائة سنة على معركة نوارين وكيف أغرق الاسطول المصرى — بحث تاريخى طريف ودرس لتلك المعركة الخطيرة الشأن فى تاريخ مصر ، بل فى تاريخ الشرق الادنى كله

* أهم ظاهرة سياسية اليوم : الفاشستية

* الخوف : ماهو وما الغاية منه ؟ — بحث خلقى نفسى مبنى على مقررات العلم الحديثة وفيه فوائد للتربية جديرة بالنظر

* الثقافة والحضارة وقيمة الثقافة فى انشاء الحضارة وتلوينها — مقال اجتماعى فلسفى جليل بقلم الاستاذ سلامة موسى.

* المسرح ومستقبله وما هو حظنا منه — أحدث الآراء فى مستقبل التمثيل مع بيان موقفنا فى هذا الشأن

* الرسائل الضائعة : بقلم الاستاذ سامى الجريديني — ملاحظات طلية وانتقادات طريفة فى صورة خطابات تتبادلها فتاتان

* سبيل الراحة والهناء — نصائح طبيب أديب خبير للحصول على راحة الجسم وهناء البال

* شكسبير فى مصر : صفحة من تاريخ الادب والتمثيل تبين ما كان من عناية الادباء والممثلين فى مصر بروايات شكسبير الفريدة وما ترجم منها الخ.

* تاريخ الكنيسة المصرية : مقال تاريخى جليل

* فجر الصحافة الحديثة : نوادر وأخلاق طلية شائقة

* أمة شرقية مجهولة : بحث طريف يحوى فوائد ومعلومات جمة

وفضلا عن المقالات يجد القارئ أبواب الهلال الشهرية التى تتناول سير العلوم والفنون وشؤون الدار والمطبوعات الجديدة والاسئلة والاجوبة والنوادر المنوعة والشذرات المفيدة

أما الصور فى هذا الجزء فقدر كبير منها — من ذلك ٣٢ صفحة مصورة بطريقة الروتوغرافور الفريدة

فكاهات مصورة



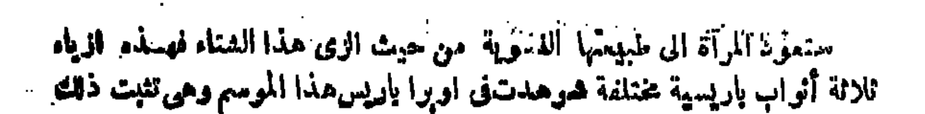
رئيس القلم . ما نوع الوظيفة التى تطلبها ؟
طالب الوظيفة : ما يهم ... أى وظيفة .
رئيس القلم : هل تعرف لغة ؟
طالب الوظيفة : ما يعرف لغة . ولا يعرف قراءة ولا كتابة . لكن ادارجى ، اداجى




البيه — جرى لك ايه ، أنا بقى لى لى ساعة بخبط !!
الخدم — والله يابيه ماسمعت لى خامس خبطة ...

مس ماى بل ايزر
من أجمل الممثلات فى امريكا





ستعود المرأة الى طبيعتها الانثوية من حيث الزى هذا الشتاء فهذه ازياء ثلاثة أثواب باريسية مختلفة شوهدت فى اوبرا باريس هذا الموسم وهى تثبت ذلك

الامير هنرى نجل ملك انجلترا مع بعض اصحابه يزور مطبعة احدى صحف لندن الكبرى فى مساء احدى الليالى ، ويرى الامير هنا مهتما جدا بالمشاهدة والملاحظة فيما يجد كل يوم على آلات الطباعة من تطور واتقان



بطل السويد فى السباحة
قطع مسافة ٨٨٠ ياردة سابحا فى عشر دقائق واربع عشرة ثانية



رنا دين الممثلة الامريكية فى تمثيلها دور أميرة هندية

بحث علمي قيم

الفيتامين

الدكتور محمد السباعي حسنين بك
استاذ علم الطب الواقي بكلية الطب ومدير قسم أول بمصلحة الصحة

مقدمة

من مدة أكثر من ثلاثين سنة قد اشتغل الكيميائيون بتحليل المواد الغذائية اللازمة للآدميين وهذه التحاليل التي عملت كانت تحاليل نوعية وكمية عملت منها جداول مبين بها مقدار: —

(١) المياه
(٢) أملاح غير عضوية
(٣) مواد نشوية
(٤) دسم
(٥) بروتين

وكان يعتقد أن جميع أنواع النشويات مثل بعضها مادام أن مقدار ما تعطيه من العمل (مقدراً بالسعر) متساو وكذلك يتساوى مقدار ما تعطيه من المواد الدسمة

ولكن هذا الاعتقاد قد زال وذلك نتيجة التجارب العلمية التي عملت على الحيوانات والمباحث العلاجية التي أتت بنجاح في علاج بعض الامراض.

وفي سنة ١٩٠٦ أعطى هوبكنس بعضاً من الحيوانات أغذية مكونة من بروتين ومواد نشوية ومواد دسمة نقية فوجد أن صحتها اضمحلت، ومن ذلك عرف أن الغذاء الذي كان يعطى للحيوانات تنقصه مادة أخرى أو مواد وسماها: «عوامل متممة للتغذية» ومن هذا الوقت ابتدأ العلماء والبحاثون في درس هذا الموضوع وعمل التجارب

وقام بعد ذلك فنك ولم ترق في نظره تسمية المواد بالعوامل المتممة للتغذية وسماها فيتامين وهذا الاسم مشتق من كلمتين: فيتا ومعناه الحياة أي تدل على الاشياء الضرورية للحياة، والكلمة الثانية تدل على نوع لمركب كيميائي. والمباحث الحالية تدل على أن هذه التسمية ليست علمية ولكنها صارت الاسم الذي يطلق على المواد غير المعلومة طبيعتها وموجودة بكثرة في مواد المأكولات. وللآن لا يعرف ما اذا كانت هذه المواد ضرورية لنشاط الخلايا البولوجية أم هي ضرورية لخلايا خاصة

ولقد قام فريق من العلماء ببحث خواص الفيتامين الكيماوية وببحث متحوله وتوزيعه وقد وجد أنه يتشابه في كثير من خواصه مع الهرمون حتى ان البعض سماه هرمون المأكولات. ولكن المعلوم لدينا أن بعض الهرمون يتسبب منه علامات اذا أعطى بكمية كبيرة ولكنه لا يعلم للآن نتيجة ما يحدث للجسم اذا أعطى الفيتامين بكمية عظيمة أكثر مما هو مطلوب.

وأول من فكر في الفيتامين هم الاطباء الهولنديون الذين كانوا يشتغلون في جاوه وبتافيا حيث قالوا: ان مرض برى برى يتسبب من نقص في الغذاء الذي يعطى من الارز المصقول. ثم بعد ذلك بعشر سنوات قام فنك في سنة ١٩١٣ — ١٩١٥ وأعاد اثبات هذه الملاحظات وأطلق اسم الفيتامين، كما قررنا، على المواد التي اعتقد أنها ضرورية لمنع أمراض البرى برى والاسكربيوت والراشزم والبلاجرا وكذلك تطلق على المواد اللازمة للنمو.

ولقد ولدت مباحث فنك هذه علماً جديداً لبحث ودراسة المواد الغذائية، والآن يعتقد جميع العلماء تقريبا أن الانسان يحتاج لخمسة أنواع من الفيتامين

فيتامين — ا

عند ما كتب الرحالة الكبير ليفنجستون عن المصاعب التي تكبدها عندما كان يطوف في مجاهل افريقيا سنة ١٨٥٧ نوه بحالة خاصة عن مرض بالعين أصيب به زملاؤه عندما كان غذاؤهم محدوداً حيث قال: «ولقد تأثرت الاعين وصارت كاعين الحيوانات التي تعمل عنها تجارب بالتغذية بالمواد النشوية أو الجلوتين فقط»

هذه أول ذكرى لمرض العين الذي نعرفه الآن والذي يتسبب من نقص الفيتامين — في المواد الغذائية وكذلك كان معلوما لدى الرمديين مرض العين المسمى كراتوملاشيا Keratomalacia من مدة سنين عديدة حيث كان يصيب فلاحي روسيا عندما كانوا يصومون بسبب عقائد دينية

ولكن أول من نسب مرض سيروافثالميا Xerophthalmia بأنه مسبب من أغلاط في المواد الغذائية هو موري وذلك سنة ١٩٠٤ حيث ذكر مشاهدة ١٥٠٠ حالة مرضية في أعين الاطفال في اليابان الذين كانوا في سن ما بين ٢ الى ٥ سنوات، وذلك في الفترة ما بين ١٩٠٥ — الى ١٩٠٧ وقد بين موري أن الامراض الموجودة في العين تزول بسهولة عندما يعطى الاطفال زيت كبد الحوت كعلاج. ولقد ذكر أيضا الاعتقاد السائر بين العامة عن فائدة كبد الفراخ ودهن ثعبان البحر عندما يستعمل في أمراض عيون الاطفال

ثم بعد ذلك قد دونت مشاهدات كثيرة عن التغييرات المرضية التي تصيب العين من أغذية يستدل من وصفها أنها فقيرة في مادة الفيتامين — ا . ثم من سنة ١٩١٢ ابتدأت التجارب تعمل ببعض المواد الغذائية مثل دسم الزبدة وصفار البيض وزيت الزيتون، وقد ثبت أن البعض منها ضروري جداً لنمو الاجسام

ولقد شاهد بلوخ في الفترة ما بين (١٩١٢ — ١٩١٦) مرض سيروافثالميا متفشياً بين الاطفال في منطقة بالقرب من كوبنهاج وأدى بحثه الى أن غذاء هؤلاء الاطفال كان من ألبان أخذت منها القشدة أي أنها خالية من الدسم تقريباً وكانت هذه الالبان تعقم بطريقة باستير ثم إنها كانت تطبخ ثانية في المنزل وقد بين بلوخ أن هذا المرض نشأ عند الاطفال بسبب عدم وجود مواد دسمة في الغذاء وأن المرض يزول عند إعطاء الاطفال زيت كبد الحوت أو لبن غير منزوعة منه القشدة أو مأكولات داخلها القشدة

وبعد التجارب في الحيوانات والمشاهدات المرضية في الانسان صار القول بأن مرض سيروافثالميا هو العلامة المثبتة لنقص الفيتامين — ا — في المواد الغذائية

وكذلك قد وجد من المباحث الجديدة أن نقص المواد الغذائية في فيتامين — ا — يؤثر في تكوين الطبيقات الدموية

وأما منشأ الفيتامين — ا — في المواد الغذائية فيمكن الجزم الآن بأنه يتكون في النباتات ذات الزهور حيث وجد في جميع النباتات التي فحصت

وأما منشأ الفيتامين — ا — في زيت كبد الحوت فهي العشب المائية التي فيها المادة الخضراء Chlorophyl والتي يتغذى عليها الحوت.

ويوجد الفيتامين — ا — في المواد الغذائية التي من أصل حيواني وتوجد بكثرة في زيت كبد الحوت وكذلك في زيوت الاسماك على اختلاف أنواعها وكذلك في صفار البيض والزبدة وفي الغدات والكبد والكلى والخصيتين

وأما الزيوت النباتية فقد وجدت جميعها خالية من فيتامين — ا — أو أنها تحتوي على كمية قليلة جدا ولكن الحاصلات النباتية مثل أوراق النباتات والسبانخ فهي غنية بمادة الفيتامين — ا — وأما الخضروات ذات الاجسام السميكة مثل الكرنب والكرنبيت فكمية فيتامين الموجودة بها أقل مما هو موجود في الخضروات ذات الاوراق الرفيعة

ولقد شاهد ستينبوك أنه قد توجد علاقة بين الدبغة الصفراء في النباتات وبين الفيتامين — ا — حيث قد وجد القمح الابيض خالياً من فيتامين — ا — ولكن القمح الاصفر موجود به الفيتامين — ا — بكمية لا بأس بها وكذلك وجد أن اللفت الاصفر والبطاطس الصفراء بهما فيتامين — ا — ولكن الانواع البيضاء من هذه الخضروات خالية من الفيتامين — ا —

وأما القمح الاحمر والاسود فلا يكون بهما فيتامين — ا — الا اذا كان بهما دبغة صفراء أيضاً

وأما الخضروات الحمراء مثل الطماطم فتحتوي على دبغة صفراء غير ظاهرة بالنسبة لوجود الدبغة الحمراء وعلى ذلك تكون مثل هذه الخضروات غنية في الفيتامين — ا —

ولكن بالمروكندى برهنا أن هذه العلاقة بين الدبغة الصفراء والفيتامين — ا — هي مجرد مصادفة، حيث قد ذكرا أن كبد الخنزير غني في الفيتامين ولو أنه خال من الدبغة الملونة الموجودة في النباتات، وكذلك وجدا أن المادة الدسمة لبعض الحيوانات مثل الغنم والماعز والخنازير يكون لونها أبيض مثل الشحم ولكنها غنية في الفيتامين — ا — وكذلك وجدا أن الاحشاء الغدية للحيوانات غنية في الفيتامين — ا — مع أن لحم عضلاتها يكون خاليا منه وكذلك قد أثبت البحث أن دسم الالبان لا يكون غنيا في الفيتامين — ا — الا إذا كان علف هذه الحيوانات المنتجة للالبان غنيا في مادة الفيتامين — ا

وأما خواص الفيتامين — ا — فهي أولا بالنسبة لتحمله ارتفاع درجة الحرارة تقول ان البحث قد اثبت وجوده في صفار البيض المسلوق جداً وكذلك يمكن تصبين الزبدة بدون أن يتلف الفيتامين — ا — وكذلك قد سلط تيار من البخار على الزبدة لمدة ساعتين ونصف ولم يتلف الفيتامين — ا — ولكن قد أثبتت التجارب أن الزبدة اذا ارتفعت درجة حرارتها الى ١٠٠ ف لمدة أربع ساعات فقد يتلف الفيتامين — ا — والسبب في ذلك هو أن التأكسد هو العامل المهم في تلف هذا الفيتامين عند تعرضه للحرارة

مما ذكرناه الآن نستنتج أن الفيتامين — ا — لديه مقاومة لارتفاع درجة الحرارة في عدم وجود الاكسجين

ومن خواص الفيتامين — ا — أنه لا يمكن استخلاصه من النباتات عند ما تستخلص المواد الدهنية منها بواسطة المذوبات الدهنية مثل الاثير والكلوروفرم والبنزين والاسيتون ولكن وجد أن الكئول ذا الحرارة المرتفعة عامل جيد لذوبان الفيتامين — ا — وكذلك قرر بعض الكيميائيين أنه يمكن استخلاص جزء من الفيتامين — ا — بواسطة الاثير أو البنزين ولكن لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يذوب في الماء

ولقد عملت مباحث بواسطة أحد اليابانيين أثبت فيها أنه يمكن عزل فيتامين — ا — من زيت كبد الحوت ومن الزبدة وغير ذلك، وقد سماه بيوستيرين وان معادلته الكيميائية هي ٢٢ك ٤٤ ا ٢

وأما ما يحدث من نقص الفيتامين — ا — في المواد الغذائية فهو وجود اعراض في العين في الادميين والارانب والخنازير والكلاب والارانب الهندية والفراخ. واما بخصوص الم... فقد ثبت من التجارب أنها لا تتأثر عند اعطا... غذاء ليس به فيتامين. وبمناسبة ذكر الحمام أثبت... التجارب أيضا أنه لا يتأثر اذا أعطى غذاء... نقص في فيتامين — ج أيضاً. وعلى ذلك فان ال... يخالف مملكة الطيور بطبيعته في ذلك أن... يكون في مقدوره تكوين الفيتامين — ا —... جسمه

وقد وجد أيضا عند اعطاء الطيور أغذ... خالية من الفيتامين — ا — أنها ليست فقط تصاب بمرض في أعينها، بل وجدت حصوات كثيرة تتجمع في الكلى وهذه الحصوات من نوع أملاح البولات، وكذلك وجدت أجسام مبلورة في الكبد وأعضاء أخرى. وغالبا تتكون هذه الاجسام من أملاح البولات

فيتامين — ب

ان الاعتقاد السائد بين الاطباء الا... والامريكان هو أن مرض برى برى ناشئ من نقص الفيتامين — ب — في المواد الغذائية، ولكن الاطباء اليابانيين لا يسلمون بأن مرض البرى برى سببه الوحيد هو نقص فيتامين — ب...

ولقد كتب ولش، أن مرض البرى برى مسبب من عاملين: العامل الاول هو عدم وجود فيتامين — ب — والعامل الثاني هو استعمال غذاء مخصوص يكون السبب المباشر للمرض، وعلى ذلك توهم أنه بعدم وجود فيتامين — ب تتحلل المواد النشوية، وتعطي مواد سامة ينشأ منها مرض برى برى

ولكن فيدر، قام سنة ١٩٢٣ وقال: انه يعتقد ان مرض برى برى مسبب من نوعين من الفيتامين، وكذلك يرى أن كل نوع يسبب نوعا من مرض برى برى الذي هو على نوعين برى برى الرطب، وبرى برى الجاف

ويظن مالك كرسون، أن مرض البرى برى ليس مسببا من نقص في الفيتامين — ب بل هو مرض مستوطن تجلى في بعض مقاطعات مدارس (الهند) حيث قد شاهد أشخاصا مصابين بهذا المرض من اغذية لو كانوا يتعاطونها في مقاطعات أخرى غير التي مستوطن بها المرض لما ظهرت عليهم اعراضه

ومع كل ذلك فلا يوجد أدنى شك في التجارب التي عملت بالمعامل على الحيوانات وحصول الالتهاب العصبي الجامع، وذلك عند تغذية هذه الحيوانات بمواد خالية من الفيتامين — ب

فيتامين — ب هو أكثر انواع الفيتامين الموجودة في العالم حيث انها موجودة في المأكولات الطبيعية ولكن المصنوعات الغذائية مثل الارز المصقول، ودقيق القمح الابيض والسكر الخ خالية منه.

وهذه الفيتامين أكثر ثباتا من فيتامين — ا —، ج فهو لا يذوب الا في الماء أو في الكئول وانه يوجد بكثرة في الخميرة وجنين القمح

ولقد كتب وليمس، أن المركب Alpha-hydroxy-pyridin في بعض الحالات له خاصية شفاء الالتهابات العصبية وقال ان...

ذلك هو وجود هذا المركب بشكل pseudo-betain وعلى ذلك رأى أن فيتامين ب لا بد أن يكون من حالة البيتين

وبعد ذلك قد وصف وكان واسبرن في المجلة التي كتب فيها وليمس بعده بسنتين كيفية تحضير فيتامين ب وذلك بان تغلى خلايا الخميرة في ماء يغلي بعد غسلها جيداً، وهذا يمنع تلف هذه الخلايا ومن ذلك تتجمد المادة البروتينية من الخلايا ثم تؤخذ الخلاصة خالية من نتائج ما يتحلل. وهذه هي العملية التي عملت: يؤخذ (٥ و ٤) كيلو جرام من خميرة طازه ثم تستخرج بمقدار... لك ج ماء ثم تركز الى ٢ لك ج ثم توضع في... لترات كئول درجة ٩٣ في المائة. وبما أن الرواسب ليست ذات قيمة فيؤخذ ما يرشح ثم يجفف بالتبخير ثم يوضع ثانية في كئول وتكرر العملية وما ينتج وهو ٢، ٦ في المائة من الخميرة الجافة يحتوي على جميع فيتامين — ب تقريباً وبما هذا المحضر ليس فيتامين — ب نقي ولكن له قيمة فعالة من الوجهة البيولوجية

وفي سنة ١٩٢٤ كتب شيزا في تقريره السنوي لسنة ١٩٢٣ للمعهد الحكومي للامراض المعدية للجامعة توكيو: ان التهاب الاعصاب الجامع الناشئ من عمليات التجارب يشابه ما يحصل في الجسم عند عدم وجود عنصر البوتسيوم، وأن اعطاء الحيوانات المصابة بمرض التهاب الاعصاب أزول عند اعطائها أملاح البوتسيوم

ثم بعد ذلك قام البعض من الكيميائيين بتحضير محضرات بها فيتامين — ب ولكن للآن ليست لدينا أدلة تمكننا أن نحكم على طبيعة فيتامين — ب الكيماوية ولا نعلم اذا كانت هذه مادة واحدة أم مواد كثيرة تؤدي أعمالها مع بعضها، ولكن المعلوم لنا هو أن هذا الفيتامين ثابت عند تعرض لحرارة مرتفعة في محلول حمضي ولكنها تتأثر بالمحاليل القلوية

فيتامين — ج

قد اتفق جميع البحاثين على أن مرض الاسكربيوت ينتج من عدم وجود فيتامين — ج وهذا المرض معلوم من قديم الازل ولكن معرفتنا به العلمية الحديثة ترجع الى سنة ١٩١٢ عندما أكتشف هولست وفروليخ أن المرض يحدث في الارانب الهندية عند ما يقتصر غذاؤها على الحبوب أو الشعير، وقد لاحظا أن تغذية هذه الارانب بالجزر او اللفت لا يتسبب منه مرض، ولو انه بهذه التغذية تفقد الارانب جزء عظيما من وزنها وكذلك رأيا أن الحيوانات المريضة بالاسكربيوت اذا أعطيت بعضا من الكرنب الطازة أو خضروات أخرى تشفى وتزول منها الاعراض وكذلك رأيا أن الطبخ والتجفيف للمأكولات يتلف المادة المانعة لهذا المرض وهو الفيتامين — ج

وقد كتبا أيضاً سنة ١٩٢٠ أن الخاصية الموجودة في الفواكه لمنع مرض الاسكربيوت أكثر ثباتا في المحاليل الحمضية أكثر من القلوية ولاحظا أن عصير الفواكه أكثر ثباتا عند تعرضه للحرارة من عصير الخضروات، وعللا ذلك بوجود الاحماض في عصير الفواكه هي التي تحميها من الحرارة

ولقد وجد فورست أن الحبوب مثل الفول والقمح في حالتها الجافة لا تمنع مرض الاسكربيوت ولكنها اذا زرعت تكتسب خاصية منع المرض. وعندما وجد أن الفيتامين — ج يتلف بسهولة بالطبخ وعندما تجفف المأكولات فقد عملت مباحث كثيرة لمعرفة درجة مقاومة الفيتامين — ج في المأكولات المختلفة في حالتها الطبيعية وفي أثناء أعمال تحضيرها للطعام. فمثلا قد فحص الالبان الطازة ومسحوق اللبن واللبن المحضر...

باستير خال من فيتامين — ج — ولكن وجد أن بعض مساحيق اللبن يحتفظ بعضها بكمية من فيتامين — ج

وعلى العموم فان كمية فيتامين — ج — في الالبان يتوقف مقدارها على نوع الغذاء للابقار لذلك نجد أن البان الربيع تكون غنية في فيتامين — ج — عن ألبان الصيف وبما أن فيتامين — ج — في الالبان متغيرة للغاية فليس من المهم الاحتفاظ بها أو عمل بحث لحفظها حيث يكتفى بالاستعاضة عنها بمادة أخرى

وتوجد مادة الفيتامين — ج — في جميع الفواكه والخضروات الطازة وأكثر هذه الاشياء غذاء في الفيتامين الطماطم والفواكه المالحة. وأما التفاح والعنب والكمثرى والخوخ فيظهر انها فقيرة في مادة الفيتامين — ج — وأما الخضروات مثل الكرنب والخس والجزر فغنية جدا بمادة الفيتامين — ج

ولقد وجد أن الفيتامين ج أقل ثباتاً من جميع أنواع الفيتامين وخصوصا أنه يتأثر سريعاً عند ما يتأكسد وقد اظهرت المباحث الحديثة أنه أكثر ثباتا عما كان يعتقد وذلك عندما يتعرض للحرارة المرتفعة في عدم وجود الاكسجين

ولقد استفاد من هذه المباحث كوهان وإدي حيث قد استخدما هذه النظرية عند صناعة المأكولات المحفوظة في العلب اذ أمكنهما حفظ الفواكه والخضروات في العلب مع عدم تلف فيتامين — ج — وذلك بان يعالجا المأكولات لاستعمال الاكسجين الموجود في خلاياها قبل تعريضها للحرارة. فمثلا وجد أن التفاح به ٥ ٥ في المائة من حجمه أكسجين، وذلك من التنفس الفسيولوجي لهذه النباتات وعندما يمنع الاكسجين من دخول الفواكه من مسامه فان الاكسجين الموجود بالداخل يحتاج الى ثلاث عشرة ساعة حتى ينفد تماما. فعند تحضير التفاح لحفظه في العلب يقشر جلده ثم يقطع الى أربعة أقسام وبعد ذلك يغطى بمحلول ملحي خفيف ليمتنع دخول الهواء وبعد أن ينتهي جميع الاكسجين الموجود داخل التفاحة يمكن تعريض التفاح للحرارة سواء للطبخ أو لحفظها في العلب بدون أن يتلف الفيتامين — ج وقد وجد من التجارب العلمية أن التفاح الذي يحضر بهذه الكيفية في العلب ويحفظ لمدة تسعة شهور لا تتلف مادة الفيتامين — ج الموجودة به

وربما كان بسينوف هو الوحيد الذي للآن قد اجتهد لتحضير الفيتامين — ج في محضرات مركزه وذلك بتعريض الكرنب لضغط مائي ثم وضع خلات الرصاص المعادلة الى العصير، ثم ان ما يرشح بتبخير للجفاف تحت ضغط جوي منخفض في حرارة ٣٥ ش فه — وان المادة الناتجة تكون خالية من المواد الدسمة والبروتين وقد وجدت انها مفيدة جدا في منع مرض الاسكربيوت عند الحيوانات عند ما كانت تعطى بكمية ١ ر ٠ جرام.

فيتامين د

الراشزم مرض يؤثر في جميع الجسم ولو أن علامته أكثر ظهوراً في العظام وكما نعرف أن في أول المرض يحصل للاطفال اسهال ويكونون في حالة انزعاج وعدم سكون ولا يميلون للعب وينامون نوما مضطربا ويطوحون رأسهم على المخدة من الشمال الى اليمين ومن اليمين الى الشمال ويعرقون كثيراً خصوصا حول المخدة وهذا المرض يكاد يكون مقصوراً على الادميين المتمدنين وموجود في المنطقة المعتدلة من الكرة الارضية — وأما الحيوانات المتوحشة فلا تصاب بهذا المرض. والآن نعرف أن هذا المرض يكون دائماً مصحوباً بنقص...

ملني أول من فكر في منع الراشزم بواسطة المواد الدسمة الغنية بالفيتامين — ا — وعلى العموم ولو أن تجارب ملني بها بعض نقص الا أنها أنتجت الحقائق الآتية:

وهي أن زيت كبد الحوت له قوة منع الراشزم وكذلك أن الزبدة مفيدة في حصول التكلس وان الشحم ليس له تأثير في منع الراشزم وكذلك أثبت أن زيت كبد الحوت له تأثير أكثر في الراشزم من الزبدة

حقيقة ان الفائدة من زيت كبد الحوت في علاج الراشزم معروفة لكثير ولكن طبيعة المادة المفيدة للعلاج لم تعلم بعد، وعلى ذلك ليس من المستغرب ان ملني أكد أن المواد الدسمة التي تمنع الراشزم هي التي تحتوي على فيتامين — ا — هذا ولو أن مباحث ملني معرضة لانتقادات ظاهرة الا ان تجاربه تعد من الاعمال الخالدة حيث بعد أن نشرت مباحث ملني ابتدأت المعامل الاخرى في أنحاء العالم تتقدم بمباحثها

فمثلا في سنة ١٩٢١ كتب شرمان وپاپنهيمر بان الراشزم يمكن حدوثه في الفيران عندما تعطى غذاء بكمية قليلة من الفسفور، ويمكن علاج هذه الاحوال عند اعطاء أملاح فسفات البوتسيوم الماوي ثم عملت تجارب أخرى أوضحت فوائد المواد غير العضوية في الغذاء خصوصا الفسفور لمرض الراشزم

وقد عملت هذه التجارب على حيوانات باعطائها غذاء به كمية وافرة من أغذية بها فيتامين ا وفيتامين ب ولكن لم يكن بها فسفور فوجد أن هذه الحيوانات بقيت لمدة أربعين يوما في صحة جيدة وتنمو ولكن بعد هذه المدة وجد أنه لا يمكنها أن تحكم على أطرافها الخلفية وكانت مشيتها غير منتظمة ومن ذلك اتضح ان هذا الغذاء أحدث نوعا من الراشزم وان التكلس في الغضاريف كان ناقصا. ومن ذلك قيل إن هناك فيتامين — د — الذي عملت عنه مباحث — وعلى ذلك يمكن القول بان زيت كبد الحوت والزبدة بهما مادة لها خاصية تركيز الجير وهي مخالفة عن فيتامين ا — وعلى كل لا يعتبر هذا رأيا نهائيا. وعلى العموم يمكن الاستنتاج من التجارب والمباحث التي عملت على الراشزم بان النقص في طبيعة الغذاء ليس هو السبب الوحيد لهذا المرض وهذا يستدل من وجود أطفال عندهم راشزم في البلاد الواقعة في الاقاليم المعتدلة وتتغذى من ثدي أمها مع ان لبن الامهات يعتبر الغذاء الجيد الطبيعي للاطفال وهذا طبعا لا يتعارض مع ان التغذية من الثدي يفيد في تقليل الراشزم في السنة الاولى من الحياة بخلاف التغذية الصناعية ولكنها لا تمنع أو تقي الاطفال من الراشزم في حياة الاطفال في السنين المقبلة

ولقد أعاد اكتشاف علاج الراشزم بالاشعة فوق البنفسجية الاعتقاد القديم بفائدة ضوء الشمس للعلاج الذي كان معروفا من سنين عديدة

والاعتقاد المسلم به الآن بين الاطباء هو أن أهم عامل في حصول الراشزم هو نقص في الاشعة الفوق البنفسجية لأشعة الشمس، وان العوامل الاخرى مثل الغذاء وغيره لها أهمية ثانوية

ويساعد على هذه النظرية التوزيع الجغرافي لهذا المرض، لان هذا المرض قليل الحصول في الممالك التي يقضي سكانها معظم أوقاتهم نهاراً في ضوء الشمس الزاهي حتى في الممالك التي سكانها يجهلون العناية بالاطفال ووسائل الصحة العامة وبها نقص في معاهد العلاج، وعكس ما ذكر ذلك نجد ان الراشزم في الممالك المتمدينة

وأما كيفية مفعول الضوء على الجسم فغير معلوم للآن تماما والذي يمكن القول به الآن هو ان نقص الغذاء من مادة لها خاصية منع الراشزم (فيتامين د) هو السبب في حصول هذا المرض ويمكن اعطاء الجسم هذا الفيتامين بالاغذية الغنية به مثل زيت كبد الحوت وكذلك يمكن القول بان الجسم يمكن ان يتركب فيه هذا الفيتامين عندما يتعرض للضوء الناشئ من الاشعة فوق البنفسجية حيث عند ما تخرق هذا الضوء البشرة العليا للجلد يسبب توليد هذا الفيتامين بطريقة كيماوية وبعد أن يتكون هذا الفيتامين يسير في الدورة الدموية ويؤدي وظيفته كالهرمون بان يحكم على استحالة الغذاء خصوصا في جعل أملاح الجير تتراكم في العظام

فيتامين — هـ —

ايفانس وبيشوب قد كتبا مباحثهما الخاصة بعلاقة التغذية والتلقيح وقد ذكرا أن الحيوانات القاصرة تغذيتها على غذاء مخصوص تكون عندها مادة عقم ولكن لدرجة محدودة ويتسبب ذلك من حصول نزيف في المشيمة فلا تلتصق بحائط الرحم، وعلى ذلك هذه التغذية لا تعوق نتائج الحمل الاولية وهي نمو البيضة وتلقيحها بالحيوان المنوي بل يكون بسبب مرض في المشيمة

والتجارب التي عملت كانت على الفيران حيث صار اعطاؤها غذاء مكونا من كازين ودهن ونشا قمح وملح مضافا اليها خميرة بها فيتامين ا — وهذه التغذية لم تنجح في ايجاد التلقيح بحالة طبيعية عند الفيران ولكن هذه الحالة قد عولجت وزال العقم عند ما أضيف للغذاء مواد طبيعية مثل الخس واللحم والزبد وقد سميا المادة اللازمة وهي لا تشابه فيتامين ا أو ج أو د وقد عملت تجارب بواسطة ثور أكدت النظرية السابق شرحها مع مواد غذائية أخرى

هذه هي المعلومات الموجودة الآن باختصار عن الفيتامين وهذا المبحث لايزال حديثا تتجه اليه أنظار البحاثين، وكثير من التجارب التي عملت معرضة لانتقادات وأن الزمن كفيل لازاحة الستار عن حقيقة جميع المباحث الخاصة بالغذاء وتأثيرها في الجسم

القسم النسوي الاجتماعي

مثل للمرأة المصرية

درس نفيس من اختها التركية

متى نحتذي ومتى نعمل

في صفحة أخرى من هذه الجريدة نقرأ ما بعث به مراسل الجريدة في تركيا من خلاصة موجزة لرواية وضعتها أديبة تركية عن النهضة المصرية الحديثة. وليس غرضي الآن أن أعرض لرواية الكاتبة الاديبة بالنقد أو الاطراء، فما قرأت الرواية كما كتبتها مؤلفتها، حتى أعرض لذلك، وانما أستطيع أن أقول ان أديبة تركية شاهدت من مظاهر النهضة الوطنية في مصر ماقدرت لها الظروف أن تشاهد، ثم هي قد تأثرت نفسها بذلك الروح الحي الذي بعث ابان الثورة وغمر البلاد كلها من أقصاها الى أقصاها، فكان قويا حقا وكان ساميا وكان باهرا شديد التأثير في نفوس غير المصريين من الذين يجول بنفوسهم رقراق الحرية والعدالة ومن الذين يعطفون على مصر وشعبها:

وكان من آثار تلك الروح المستيقظة المنبعثة أن أخذ بعض كتاب الغرب وكاتباته في الكتابة عن مصر والنهضة المصرية «والمرأة المصرية» كتابة بينها البحثي، ومنها القصصي، والروائي فمنهم من أنصف ومنهم من أساء لغاية في نفسه وها نحن اليوم نسمع عن تلك الرواية التي أخرجتها الكاتبة التركية خيرية ملك عن مصر الحديثة، والذي يطرب له المرء بالاكثر أنها ليست كاتبة غربية بل هي شرقية.

وقد أحسنت كل الاحسان اذ جعلت محور روايتها تلك المسألة الدقيقة المتصلة أشد الاتصال بحياة الشعوب وقوميتها ونظمها الاجتماعية، مسألة الزواج بالاجنبيات وفي الحق أن معالجة هذه المشكلة وابداء الآراء فيها على ذلك النحو الروائي لمن أقوى الوسائل لمعالجتها ورجمها وابداء النظريات نحوها، في ذلك الوقت الذي أصبحت فيه الرواية والقصة أقرب الوسائل الى درس مختلف الشؤون الاجتماعية وشتى الظروف الفكرية والتطورات السياسية والعمرانية والنفسية

والآن ننتقل لنوجه الحديث الى المرأة المصرية فنسألها عن المرحلة التي قطعتها في عالم الادب والتأليف والكتابة وعن آثارها الفكرية والعلمية. في الحق اننا لم نر لها بعد أثرا في تلك الناحية يستوقفنا أو يستلفتنا. والذي لانستطيع أن ننكره أن بيننا عددا غير قليل من النساء المتعلمات تعلما كاملا لايقل عن مستوى المرأة الغربية تعليما صحيحا، وبيننا أيضا من يعرف لفنون البلاغة والابداع. ذلك اذن يجعلنا ندعو موقفهن ازاء نهضتنا الحديثة بالجمود الفكري، فهي لم تثر مشاعرهن كثيرا ولم تبعث فيهن الروح قويا حتى كنا نرى لها من الصوت والقيادة والاحياء والنشاط ما رأيناه لاخواتها في الشعوب الشرقية التي نهضت أو التي اخذت تنهض.

نحن لانرى الى توجيه اللوم الى المرأة المصرية بقصد اللوم ولا نحب أن ننقدها كثيرا المرة بعد المرة، وهي قد تتقول لنا ما الذى فعلتموه انتم فريق الرجال من التجديد والاحياء والاصلاح منذ بدء النهضة المصرية حتى اليوم، جوابنا على ذلك اننا قد فعلنا الكثير ومااليس بالهين، فعلناه منفردين في الكثير مما فعلناه، بينما لم يتم الاصلاح والتجديد في شعب من الشعوب دون أن تكون المرأة في المقدمة.

وفي الحق أن موضوع الكتابة والتأليف بين المصريين متأخر كثيرا بين الفريقين، الرجال والنساء، لكنه يكاد يكون منعدما بين الاخيرات

المعروف عن المرأة أنها أدق احساسا وأرق عاطفة لذلك توافرت للكثيرات من نساء التاريخ ونساء العصر في الشعوب الحية ميزة الكتابة والتحرير والتأليف اذ هذه الصنعة من الصناعات الجميلة السامية التي يمكن للمرأة أن تعنى بها وتنبغ لها بقسط مثل قسط الرجل

ولو اننا ألقينا نظرة قصيرة على ما تحويه احدى المكتبات الانجليزية والامريكية لدهشنا اذ نجد أكثر المؤلفات الحديثة بين روائية وعلمية واجتماعية قد أخرجتها المرأة بقلمها وتفكيرها هذا ما يجعلنا نتساءل: لماذا لاتولى المتعلمات من نسائنا فكرهن نحو هذه الناحية من التفكير والانتاج، والام تبقى جامدة في أمر جدت فيه كل نساء العالم الناهض الحي حتى أبهرن العالم وأدهشنه بما أخرجنه من كتب ومؤلفات حوت من اسمى مبتكرات الفكر والعقل الانساني ماتطير له النفس اعجابا واستحسانا

نود بكل قلوبنا أن تظهر المرأة المصرية في ناحية من نواحي الثقافة العالمية الحديثة، ونرجو أن لايطول سكونها وانعزالها عن حركة التطور العالمي السائرة في سبيل التقدم والتدرج بخطى واسعة كل يوم. فانه لو دام هذا الحال أكثر مما دام فستكون نتيجته سيئة أليمة. فاقبال المرأة في الشعوب المتمدنة والناهضة على الاخذ باسباب العلوم وما يسري بينها من نشاط فكري ما بعده نشاط حتى تساوت مع الرجل في كل شيء، يؤكد لنا أن مكانة المرأة في حياة شعبها ونظمه الاجتماعية والحكومية أصبحت لاتقل عن مكانة الرجل.

والذي بتنا نرجوه أكثر من أى شيء أن تأخذ المرأة المصرية بالثقافة العلمية والفكرية الصحيحة. فقد شبعت مصر من مظاهر الثقافة الكاذبة الجوفاء وقد أتت الساعة التي يجب أن تنتهي فيها تلك الحلى التقليدية الضالة حتى الاخذ بظاهر المدنية الغربية والكمالي والفاسد منها [illegible] على الاستمرار في ذلك السبيل فانما لصير الى نهاية لاندرك مقدار شرها وسوئها

هذا كلام نوجهه الى كل مصرية متعلمة مفكرة

م. شوقي

زواج الصبية

في انجلترا

ذهب وفد من السيدات الانجليزيات لمقابلة وزير الداخلية الانجليزية ليلفتن نظره الى مسألة زواج البنات في سن الثانية عشرة بصبية في الرابعة عشرة ويلتمسن أن تتخذ الحكومة الخطوات الفعالة لعلاج هذا الداء

وقد صرحت السيدة ف. باري سكرتيرة اتحاد سانت جون الاجتماعي السياسي لأحد ممثلي جريدة «سنداي اكبرس» بقولها: —

«انه من العار الشديد أن يحدث مثل هذا الزواج في بلاد بلغت شأوا عظيما من المدنية كبلادنا. نسمع كثيرا عن زواج الاطفال في الهند فيتزاوج الاولاد في سن الثانية عشرة بل وفي سن أقصر من تلك، وجرت العادة على ذلك مدى عدة قرون ولكن جمعية الاتحاد النسوي الهندي في مدراس صرفت كثيرا من الجهود في رفع سن الزواج الى السادسة عشرة

واذا كان الزواج مسموحا به في داخلية انجلترا نفسها ما بين بنات في سن الثانية عشرة وصبية في سن الاربع عشرة لايرجى ان يكون هنالك تشريع يعمل به في الهند وغيرها من البلاد حيث الحاجة ماسة الى مثله

وفي التقرير الذي أصدره المجلس النسوي يظهر أنه لم يحدث زواج البنات في سن الثانية عشرة منذ اثنتي عشرة سنة

وانما حدث زواج البنات في سنة الرابعة عشرة في السنوات القليلة الاخيرة كالآتي:

سنة	سن الزواج	عدد المتزوجين
١٩٢٤	١٤	٢
	١٥	١٩
١٩٢٥	١٤	٢
	١٥	٢٤
١٩٢٦	١٤	٤
	١٥	٣١

ويقول أحد مندوبي المحاكم في حي ايستاند لممثل جريدة «سنداي اكبرس» انه كثيرا ما صادف من مسائل زواج الاطفال ما يؤسف له. أمثال هذا الزواج لايمكن ان يكون نتيجته الا سلسلة متصلة الحلقات من المآسي فيتزوج الاطفال دون أن يمكثوا طويلا في أحضان أهليهم ويرزقون أطفالا قبل ان يكونوا في حالة تساعدهم على المعيشة من كسبهم الخاص، وقبل ان يعرفوا للحياة المنزلية معنى

تأتي الى أمهات في سن السادسة عشرة والسابعة عشرة يحملن أطفالهن بين اذرعهن يشكون من ان ازواجهن يلعبون مع أصدقائهم وهم بذلك قليلو الاهتمام بالحياة المنزلية

ويأتي الي الاولاد يشرحون لي أنهم عاجزون عن القيام زوجاتهم أنفقتهم في التصرف في أوقاتهم

وفي غالب الاحوال ينفصم الزواج اذ يبتعد أحد المفارقين أو اصر الصداقة مع آخرين

خواطر في المرأة والحب

قلما يجلب القلب الطيب لصاحبه سعادة [illegible] من الرجال من يحملون بين أضلاعهم قلوبا أرق من قلوب النساء، وهؤلاء يقضون الشطر الا[illegible] من حياتهم في عذاب وشقاء.

المحبون أشقياء، وان ظن الناس أنهم سعداء [illegible] أشقى المحبين من خدع في حبه.

أعظم النفوس وأفضلها أنزعها الى الحب [illegible] قائدا كان من أعظم قواد العالم، ومع ا[illegible] ينقم كثيرا على الحب والمحبين، فلقد كان [illegible] يحب.

«لا حياة لقلب لا يذوق طعم الحب»
«ألفونس كار»

ما ألذ أن يشكو محب الى محب مثله!

ألذ شيء للنفس عذابها في الحب

الحبيب جوهرة غالية، اذا حرم منه الا[illegible] فكأنما تدفقد أثمن شيء في حياته، فيظل [illegible] حتى الموت.

يجب أن يحذر الرجل المرأة دائما [illegible] بلغت حد الكمال.

يجب أن يكون الرجل مع المرأة رجلا [illegible] الدوام.

يجب ألا تنال المرأة من عطف الرجل الا ما هي جديرة به فحسب، فاذا هي نالت أكثر من ذلك كانت مصدر شقائه وبؤسه وعاره [illegible]

يجب أن يكون الرجل دائما حريصا على عواطفه مع المرأة، فان العواطف أثمن ذخيرة يملكها المرء في الحياة.

إذا بكت المرأة أمام الرجل كانت مرة [illegible] عليه، واذا بكى الرجل أمام المرأة كان هذا سببا في اغترارها بنفسها.

المرأة اذا نقصت فلن تكمل، والرجل [illegible] نقص فقد يكمل

«المرأة تحيا دائما بالقلب، والرجل يحيا بالقلب والعقل» (أناتول فرانس)

الحب يعلم الرجل كيف يعامل المرأة

الصد في الحب أقوى صدمة للقلب، [illegible] الرجال في الغالب أشد مقاومة من النساء.

يصبح الحب بعد الصد حلما، اذا هاجت ذكراه بلغت بالمرء حد الجنون.

اذا زال الحب فانما يترك في القلب أثرا [illegible] يمحى أبد الدهر.

الخلاص من الحب احدى معجزات الكو[illegible]

لادليل على الحب أقوى من ارتباك [illegible]

المرأة هي المرأة على الدوام!

الحب ثورة من الجنون، يكون المرء [illegible] أشبه شيء بالبركان الساكن، الذي يدوم [illegible] ونكاد ثم يثور.

الحب في عهد الشباب رغم من رغبات [illegible] لاينفذ فيها بارتكاب الخطر من الاهوال [illegible]

الحب هو اختلاط النفس بالنفس والقلب بالقلب والروح بالروح.

الحب حلية لايرى فيها [illegible]

علي محمد [illegible]
بدار العلوم [illegible]

الأدب المكشوف والأدب المستور

حول مقال الاستاذ دياب

«هل يضيرنا أن يسمي كتابنا الاشياء باسمائها وان يكتبوا أو يعربوا لقارئاتهم وقرائهم ماتنطوي عليه مخادع الزوجين أو الخليلين من أسرار طالما ظلت مكتومة، ومداعبات وملابسات اذا تجاوزت الحبيبين ظنها بعضهم تطفلا وفضولا؟.. أم هل نقول بأن التعمق في وصف التفاصيل مفسد لاخلاق الناشئين والناشئات شديد الاثارة للشهوات. واذن يجب أن نقمع الاقلام بعض الشيء فلا تخوض في هذه الامور الاعلى حذر واستحياء؟..»

هذه عبارة استرعت بعض تفكيري في مقال الاستاذ توفيق دياب المنشور بالعدد الفائت من السياسة الاسبوعية، وكنت أحب لو ان الاستاذ حدد لنا معنى الادب في رأيه على أقرب وجه ممكن.

ذلك أن الأدب الصحيح ليست مهمته أن يصف لنا «ماتنطوي عليه مخادع الزوجين أو الخليلين من أسرار» وليست مهمته أن يبلغنا ملابسات العاشقين ومداعباتهم. كما أنه ليس مكلفا باقصاء تفكيرنا عن هذه الاشياء جميعا.. وأنت تعرف أن وظيفة الادب في الحياة وظيفة فنية قوامها أن يصور لنا الوقائع الحادثة والحقائق الزمنية الى جانب دخائل النفس تصويرا صادقا لايداخله غلو في شيء ولا اغراق في شيء الا بقدر مايحتاج اليه الفن من الخيال المهذب الراقي.

فالمقصود من الأدب ليس الحكمة أو الموعظة، انما هو أن يعطينا صورة لانفسنا ويترك للتاريخ صورة من حياتنا. فاذا اعتبرنا ماينطوي عليه مخادع الزوجين أو الخليلين صورة من النفسية الانسانية حتمت علينا الامانة الفنية أن نذكرها على ما هي عليه من واقع لاتغيير ولا تحريف فيه. واذا اعتبرنا مداعبات العاشقين وملابساتهم ذات وجه بارز في حياتنا الاجتماعية حتمت علينا الامانة الفنية أيضا أن نصورها في صدق وإخلاص، فان كان هذا كله ذا نصيب ضعيف في الواقع فليس من الأدب الفني في شيء أن نصور هذه الامور

أما أن يكون التفصيل في هذه المواضيع مما يضعف المقاومة ويحلل المناعة بين الفتيات والفتيان فهذا شيء ليس متصلا بالادب، انما هو موضوع الخلق الاجتماعي في الأمة.

ففي بعض بلاد أوربا حيث يخلعون الكساء عن كل شيء، حتى عن أبدانهم أحيانا، لايمكن أن يكون الأدب كاسيا ولا مستورا، وفي بعض بلاد الشرق حيث تتكاثف الحجب بين الجنسين حتى في الظاهر — ليس من المعقول أن يكون الأدب فيها أدبا عريانا.. والحق فيمهمة البحث هذا ليست مهمة الادب، إنما هي مهمة خلقية تتناول روح الامة العصرية وتفصيل نزعاتها الموروث منها والمتجدد

***

الامة المصرية كانت سابقا، كغيرها من أخواتها من الامم الشرقية، تعنى بالحجاب عناية شديدة فارقة أدت الى ما يؤدي اليه كل تشدد من حرج الرأي وسوء الفهم، فانشأ اليوم لايمكنك التصديق الى الحدث في مصر بعض الحجاب ولا معنى له من الشهادة، فان كان حجاب المليس [illegible] قبل الى الافق [illegible] بما يقصدون اليه الآن من ارتداء [illegible] عن أجسامهن [illegible] وان كان حجاب الاختلاط [illegible] المصرية [illegible]

لايمكن أن نخلو من ناحية يتسامح فيها الجنسان عن الحجاب تسامحا تاما.

نخرج من هذا بنتيجة واضحة هي أن الروابط بين الجنسين قد بدأت تتعدى الزوجية والعشق والقرابة الى غيرها من صلات العمل والصداقة والاجتماع. واذن فليس هنالك مبرر للعودة الى ايهام أنفسنا بان المرأة — بما تحويه من أسرار — هي لغز الوجود، ولم يعد هنالك مبرر الى أن نوهم المرأة ذاتها بان لها في تكوينها ما استحيق البعد عن عالمنا.

حقيقة أننا في فترة الانتقال، والانتقال له شيء من العنف في الحياة قد يحذرنا من الغلو في الصراحة الادبية التي كانت خطرة أو شبه خطرة فيما مضى، لكن هذا ليس معناه أن نغرق في الحرص حتى نجعل منه سياجا بين التفكير والحقيقة الواقعة. وكل الذي يعنينا في الامر ان نتدبر الغايات التي من أجلها نكتب للناس كتابات صريحة أو غير صريحة، فان كانت غاية خلقية نافعة، أو غاية علمية حيوية. فليس بد من الصراحة، وان لم تكن من مثل هذا في شيء فليس بد من القصد في العبارات المادية

على ان هذا كله قد يكون مقصورا على التعبير عن معاني الاشياء التي يظن بعضنا أن في ذكرها حرجا، وان فيها قتلا للمناعة الخلقية. أما المداعبات والملابسات وأمثالها من الاشياء التي تحدث بين الجنسين متعاشقين كانا أو متزاوجين، ففيها يتخذ الرأي وجها آخر من أوجه التفكير

أنا لست نصيرا للصراحة الطائشة ولست عونا للحرص العميق، لكنني أنظر الى الموضوع من ناحيته العملية قبل كل شيء. لندع النظر جانبا ولنأخذ الرأي عن أنفس الناس الذين نكتب اليهم.

لندخل مجالس أولئك الشبان الذين نخشى من صراحة التصوير على مناعتهم، وليكونوا من الافراد الذين لايطالعون بالمرة مايكتب أنصار الصراحة المتطرفة، فليس شك أننا واجدون الصراحة أغلب على التكلم في التحدث عن هذه الامور التي نتصورها محرجة مخلة. ثم فلننتقل الى مجالس الفتيات، وليكن من اللواتي لايجدن قراءة الفصول المغرقة في الملابسة والمداعبة، نجد أن ليس بنا حاجة الى كتم شيء عنهن لانهن يعلمن كل شيء عن كل شيء في سن لانعلم نحن فيها بشيء. واذن فالحرص هنا حرص نخيل يرغب الشباب فيما يحرص عليه، ويبعد بنا عن الواقع فيصبح الطريق حتى أمام الكاتب المصلح شاقا عسيرا!!

هذا كله وأنا أتكلم عن الصراحة ذات الغاية والنتيجة، لاعن الوريقات الساقطة التي لاغاية لها الا ابتزاز القرش من الجهلاء، ولا وسيلة لها الا التهريج والمجون [illegible]. فان كانت هذه الاخيرة هي المقصودة في رأي الاستاذ دياب فانما كلمة منقوصة من أساسها ليس لنا ازاءها الا الفصل على مصادرتها وعلى أن نوجه الدعاية الادبية الى ناحية أسمى من الناحية التي تتورط فيها. وبعد فانا لاأقصد بهذه الكلمة مناقشة الاستاذ، انما خطر لى ان اشرح آراءه في بعض مداخل الموضوع لعلي أجد فيها شيئا منتجا

حافظ محمود

رد على أديب صريح

بقلم الاستاذ توفيق دياب

تكرم ناقد اديب فكتب فصلا مشكورا عن عين هذا الكلام أراد به أن «يفتح أمامي بعض مداخل الموضوع لعلي أجد فيها شيئا منتجا». وأراد بالموضوع ذلك المقال الذي كتبناه في العدد السابق بعنوان «الادب المكشوف والأدب المستور».

ولقد أجاب ندائي حضرة الكاتب البحاثة الاستاذ سلامه موسى، فانبرى لمساجلتي على رؤوس الملأ في الساعة السادسة من يوم الجمعة ٩ ديسمبر الحاضر بنادي جمعية الشبان المسيحية بشارع توبار في هذا الموضوع نفسه. لكني رغم ذلك لايسعني سوى أن أشكر لحضرة الاديب حافظ افندي محمود جهده وتفكيره، وأن أقتطف من مقاله أهم الفقرات مقفيا عليها بشيء من التعليق.

يقول الاخ «إن وظيفة الادب في الحياة وظيفة فنية قوامها أن يصور لنا الوقائع الحادثة والحقائق الزمنية الى جانب دخائل النفس تصويرا صادقا لايداخله غلو في شيء إلا بقدر ما يحتاج إليه الفن من الخيال المهذب الراقي»

ونقول ان وظيفة الآداب والعلوم والفنون مهما اختلفت موضوعاتها وظيفة سامية أو يجب أن تكون سامية. ذلك أن وجهة الانسانية هي الرقي في جميع بواطن النفس وظواهرها. فأما أن نختلف في معنى السمو وفي معنى الارتقاء ونذهب فيه المذاهب فأمر قد يطول. على أن الناس اذا بلغوا درجة خاصة من الثقافة العقلية والنضج الخلقي خسا يكاد يكون مشتركا يميزون به بين الرقي والاسفاف وبين السمو والانحطاط.

وعندي وعند كثير ممن هم أجل منا مقاما في عالم التفكير وتقدير قيم الاشياء وغاياتها أن كل علوم الناس وآدابهم وفنونهم يجب أن تكون خدما وأعوانا للمثال الانسانية المنشود، فاما أن يشذ الادب عن سائر عناصر الثقافة وعوامل التهذيب فيجعل همه مصروفا الى مجرد «الوقائع الحادثة» مهما تكن تلك الوقائع مزرية بالغاية الانسانية العليا مغرية باللذائذ الدنيا فذلك ما نخالف فيه أخانا الناقد والآخذين أخذه. ولتشمل اللذائذ الدنيا كل شهوات البدن اذا خرج بها صاحبها على حرمة الافراد أو الجماعة أو وقف عليها من فكره ومجهوده ما قد يشل معه مواهبه العليا. ونحن نزعم أن كثيرا جدا من مادة الادب الحديث منصرف الى تلك الشهوات دافع اليها دفعا شديدا. وكيف يتفق «الخيال المهذب الراقي» وتلك الصور العريانة المستهترة التي لاتدع للخيال الراقي مجالا؟

***

ويقول: «فاذا اعتبرنا ما ينطوي عليه مخادع الزوجين أو الخليلين صورة من النفسية الانسانية حتمت علينا الامانة الفنية أن نذكرها على ما هي عليه من واقع لاتغيير ولا تحريف فيه»

ونقول: لو وصفنا كل شيء يطلع من هذا الطراز وصفا «فنيا أمينا» كالذي كتب الادبيات والمان رجاله أو كثير منهم الى حالات مختلفة وبواعث مستبدلة مغرقا رؤوس الكتاب والقارئين وأخصانها الى تلك «الابطال» الذين يصورهم لنا «الفن الأمين» سابقين الى الادراك في لجج الشهوات ممعنين فيها امعانا من لايرى في الحياة متاعا يعدل متاع الحيوان، ولولا الحياء وهو غريزة لها منافعها بين الغرائز ولولا اسهل التحرر من قيودها عند كثيرين — لاوضحت كلامي إيضاحا «فنيا أمينا» كما يقول أصحاب هذا المنحى من الادب. واذن لما استطاع أحد أن ينكر سوء الأثر الذي يحدثه مثل ذلك الوصف في نفوس القارئين، لكني لاأستطيع.

***

ويقول صاحبي «اما أن يكون التفصيل في هذه المواضيع مما يضعف المقاومة ويحلل المناعة بين الفتيان والفتيات فهذا شيء ليس متصلا بالادب انما هو موضوع الخلق الاجتماعي في الامة»

وأقول: وان القطيعة التي يزعمها بعض الباحثين بين الادب القومي والخلق الاجتماعي قطيعة وهمية لا أساس لها من «الواقع» الذي يقول به ويدعو اليه الاخ الناقد. اذ الواقع ان التفاعل بين الادب والاخلاق متواصل لا ينقطع. ومن ذا يستطيع أن ينكر ما لكتب الادب المسطورة والقصص المنشورة والروايات التي تمثل على المسارح وما يتنادر به الادباء حتى في المجالس من هزل أو ما يقولونه من جد، من ذا يستطيع أن ينكر تأثير هذا كله في تكوين الخلق الاجتماعي متين البنيان أو متداعي الاركان؟

ومن ذا يستطيع ان ينكر ما لهذا الخلق نفسه من نصيب في الهام الشعراء والكتاب ما ينفثون في قلوب الناس من معان بانية أو هادمة. ان لكل علم وفن صلة ما قريبة أو بعيدة بكل علم آخر وبكل فن مهما اختفيت علينا وجوه الصلة. كما أن لكل ذرة في هذا الوجود صلة ما قريبة أو بعيدة بكل ذرة أخرى ولو كانت هذه في باطن الارض وتلك في بعض مجاهل المريخ. بل توازن العالم بأسره متوقف على كل ذرة من تلك الذرات على السواء. فالقول بانقطاع الادب عن الاخلاق مذهب لاتؤيده أبسط حقائق الكون. وانما يقول به بعض رجال الادب إعزازا للأدب، كما يقول به بعض رجال الفنون اعزازا للفنون. وعندنا أن الآداب والفنون لايمكن أن تقوم بذاتها ولذاتها. كما أن شيئا في الدنيا لايقوم بذاته ولذاته. وأنه لأشد اعزازا للفن والأدب أن تتوثق صلاتهما بسائر فروع الثقافة والتهذيب لا أن يستقلا عنها استقلالا غير مستطاع، ولا محمود اذا استطيع.

***

ويقول صاحبي «كل الذي يعنينا في الامر أن نتدبر الغايات التي من أجلها نكتب للناس، فان كانت غاية خلقية نافعة، أو غاية علمية حيوية فليس بد من الصراحة، وان لم تكن من مثل هذا في شيء فليس بد من القصد في العبارات المادية.»

وأقول: يعجبني من الاخ أن عاد فنبه الى الغاية الخلقية النافعة شيئا من عنايته مع قوله فيما سبق: إن مناعة الفتيان والفتيات ليس شيئا متصلا بالادب، «وإن المقصود من الأدب ليس الحكمة ولا الموعظة» وحضرته يبيح الصراحة اذا كان الغرض خلقيا نافعا أو علميا حيويا، وإلا وجب القصد في العبارات المادية. ولعل الاخ يعترف بأن أكثر الكتاب المفسدين للاخلاق يتوارون في الغالب وراء مايسمونه غاية خلقية أو علمية وهم أبعد ما يكونون عن العلم وعن الاخلاق. ولعلك تقرأ لهم المجلد الضخم أو القصة الكاملة فلا ترى بين كل مائة سطر منها سطرا واحدا يذكر بأن الانسان في انسانيته أسمى وأجل منه في حيوانيته. لكنهم قد يشيرون اشارة خفية

(البقية على صفحة ١٣)

رجال التاريخ المصرى الحديث

١٨ — الشيخ عبد الله الشرقاوى

بقلم الاستاذ محمد الهيهاوى



الشيخ عبد الله الشرقاوى

كان الثلث الاوسط من القرن الثامن عشر منصرم الظلام فى ليل الخمود الذى مد رواقه على مصر ، فبينما كان الناس فى غرب أوربة يستقبلون فجر الحياة بنشاط الناهض المستيقظ كان الافذا فى مصر يرزحون بأوقار ثقيلة من تكاليف الامراء المماليك ، وكانوا مع هذا ملهمين أن مطالع النور دانية اليهم كالنائم فى أخريات الليل يلهمه احساسه وهو ما يزال فى لجة الظلام أن مطلع الفجر قريب

وكنت أينما وجهت نفسك لترى بصيصا من نور المعرفة ورشادة العلم يتيح لتلك النفوس المنقادة والرقاب الخاضعة ما أغلق دونها من أبواب الحياة وحقائق الوجود رأيت كل سبيل ظلاما ، ووجدت فى كل بلد قناعة واستسلاما ، ثم تعود فاذا « المدينة » تدعوك الى نفسها ، واذا نور مرتفع يأخذك الى مدخل هذه المدينة ، واذا هنالك علم وطلاب ، ودرس وكتاب ، وأشياخ ذوو أحلام ، ومدرسة جامعة ما كانت لتبقى لولا انها مدرسة الاسلام ، فأما المدينة فالقاهرة المعزية ، وأما المدرسة فالازهر المعمور

وكان الناس كذلك ملهمين أن يردوا منهل العلم فى أزهرهم هذا ، اذ كانت غاية العلم يومئذ دينية لا غير ، واذ كان الاب المسلم مسوقا بما يجرى فى دمه من جلالة الدين واعظامه الى مثل ما كان فى بعض شرائع الاولين من نذر الابناء لله وتوجيههم وهم فى بدء الطفولة الى سبيل الآخرة ، فكان الآباء اذا فرغوا من حاجتهم الى بعض أبنائهم يحملونهم الى القاهرة حيث الازهر وعلومه وحيث الدين وما خذه وحيث يتركونهم دائبي القرية القاسية رجاء أن يصبحوا علماء لهم فى الازهر أعمدة وجرايات .

***

اذن ترتسم أمامنا صورة من صور الحياة المعنوية فى تلك الايام على وجه يشبه الحقيقة ان لم يكنها [illegible] يسمى نهضة للعلوم والآداب كان اذ ذاك [illegible] من القهر او البأساء [illegible] العلوم الدينية [illegible] كان [illegible] وكانت عادتهم تلك أن لا يروا أن العلم يكون علما اذا زاد عن حفظ القرآن [illegible]

وما عرفت أنه وسائل الفقه والحديث من علوم اللغة وبعض العلوم النظرية .

هكذا كانت الغاية القصوى لجد الحياة العلمية على نحو ما كانوا يفهمون ، والى مثل هذه الغاية طمح الفلاح الفقير « حجازى بن ابراهيم » ، ولعله كان كلما أصاب حظا من الراحة فى احدى ضجعاته أمام الدار أو فى مصلاه على شاطىء النهر اعتاده طائف من الامل يلقى فى روعه أمنية أن يكون له ابن مجاور فى الازهر وأن يفتح الله على ابنه هذا فيغدو من العلماء ، فان لم يكن يحدث نفسه فى الواقع بهذه الامنية فقد ألقى فى طريقها أحد ابنائه منذ انتقل بابنه « عبد الله » من قريته « الطويلة » الى قرية « القرين » وأدخله كتابا ليتعلم الكتابة والقراءة وليحفظ القرآن وليشاء القدر بعد ذلك ان يصبح له فى تاريخ مصر شأن عظيم .

***

وقد تعلم بعد هذا أن شيخ الاسلام أو شيخ الازهر « الشرقاوى » هو عبد الله بن حجازى بن ابراهيم ، ولد سنة ١١٥٠ هجرية فى قرية « الطويلة » من اعمال اقليم الشرقية ، ومرباه فى « القرين » من اعمال هذا الاقليم أيضا ، ومدرسته الجامع الازهر ، وأساتذته شيوخ الازهر فى تلك الايام .

لكن كيف جاء الى الازهر ؟ أكان ارتحاله اليه رغبة فى العلم لذات العلم . أم كان اتقاء مكروه استعصم بالازهر منه اذ كان الازهر يومئذ حرما يلوذ به اللاجئون خشية التكليف بما يرهق ؟ لم نجد فى مصادر نشأته شيئا نبلغ به حقيقة السبب فى ذلك ، فقد يكون أبوه رجلا طمع فى بركة العلم والدين فأرسل ابنه الى مهبط هذه البركة ، وقد يكون رجلا أصابه الظلم فى أبنائه بالتسخير واستقضاء ما لا يطاق فطلب النجدة لابنه هذا فى ذلك الحرم الآمن . على أن الاشياخ من العلماء يتوارثون حديثا عن حال الشيخ يوم قدم أول مرة على القاهرة فيقولون انه جاءها مستوفى الشبيبة ، بائن الرجولة ، فقيراً لا يملك قوت يومه ، حتى كان يأكل قشر البطيخ ليستنقذ نفسه من غائلة الجوع ، فان صح هذا الحديث رجح به أن قدومه على القاهرة كان قدوم اللائذ المستعصم لا قدوم الفتى الناشىء أول همه طلب العلم . ومنشأ هذا الرجحان أن الفرار الى الازهر من قسوة « الحكام » و « الملتزمين » كان عادة شائعة فى تلك الايام

ولم يكن لاول عهده بالازهر تلميذاً ظاهر التفوق ، لكنه كان تلميذاً له عكوف على الدرس وصبر على الفهم والتحصيل وملازمة لاساتذته الشيوخ ، وكان للمتصوفة مقام بين الازهريين ، وكان كثير من العلماء يجمعون لانفسهم ألقاب مشايخ الطرق الى ألقاب العلماء ويتعهدون تلاميذ التصوف بما يقومهم من تعاليم وواجبات فى حلقات الذكر الليلية كما يتعهدون تلاميذ العلم بما يلقونه عليهم من قضاياه ومسائله فى حلقات الدروس النهارية ، وكان للشرقاوى نصيب من هذه الحياة المختلطة [illegible] على نفسه [illegible] وعناء السهر [illegible] « الطرق » [illegible] يشبه « الطرق » فى [illegible]

عقل مكث به فى المارستان أياما »

وقضى عهد مجاورته على شدة وضنك ، فما كان يجد الثوب ضافيا ولا يصيب الوجبة من الطعام مشبعة ، وظهرت رقة حاله حتى طارت شهرتها الى الشام وحتى رثى له بعض أصحاب اليسار من أهلها فجعلوا يصلونه بالزكاة والهدايا ، ولزمته الفاقة بعد أن أجلسه الاشياخ مجلس العلماء ، لكنه كان لا يزال يقنع بما دون الضرورى من حاجة العيش فاجتمع له من وفر هذه الصلات ما أصبح به فى نعمة ظاهرة

***

هذه الناحية من المنشأ والمربى ومنهج الدرس والظاهرة الخلقية البريئة تنتهى فى سيرة الشيخ الى ما قبل دخول الفرنسيين مصر ، فأما بعد دخولهم فيتبدل كل شىء فى سيرته تبدلا كبيراً ، فالشيخ المحتجب عن الدنيا وزخرفها ، القانع من الحياة بدرس يفيده تلاميذه العلميون وموعظة يتوجه بها الى الآخرة تلاميذه الصوفيون ، راح مشغولا بما يشغل أهل الدنيا من أمورها وأحداثها ، وما كان ذلك عن فطرة طامعة ولا شهوة متنمرة ، ولكنها البيئة تحرك محيطها فتحرك معه لانه ذرة من ذرات هذا المحيط

ولم يكن فى مقدور الشيخ ، زاهداً كان أو غير زاهد ، منقطعا عن مغريات الدنيا أو متصلا بها ، لم يكن فى مقدور الشيخ — أى شيخ كان — أن يموج البحر الذى هو قطرة من مائه ويبقى هو راكداً ، على أن العرف الشائع فى تلك الايام كان قاضيا أن العلماء من أشياخ الازهر هم الطليعة فى جمهور الرؤساء الذين تحس الامة أنهم نوابها وأصحاب كلمتها وأن لهم أن يبرموا أو ينقضوا من عظائم شئونها ما شاءوا حين لا تكون بهم حاجة أن يرجعوا اليها ، فلما وقعت غارة نابليون على مصر كان مطلوبا من هؤلاء الرؤساء أن يدفعوا هذه الغارة وأن يحمل كل واحد نصيبه من دفعها ، وكان على العلماء فى ذلك واجبان : واجب يقتضيه الدين لذاته ما دامت الدار دار اسلام والغارة غارة قوم غير مسلمين ، وواجب يقتضيه الدين للدنيا ما دامت سلامة الارواح والاعراض والاموال تقتضى من العلماء وغير العلماء أن يسهروا لحفظها ، وهكذا خرج العلماء من عزلتهم وكان الشرقاوى فى المقدمة

***

من يومئذ عرف الشيخ على أنه زعيم دينى وليس يفوتك ما كان للزعامات الدينية فى ذلك الوقت من سلطان على القلوب واخضاع للارادات ، وليس يفوتك أيضا أن « حكام » ذلك الوقت كانوا يفهمون الزعامة على هذا الوجه ويدركون ما لها فى الناس من نفوذ وطاعة ، فكان من هنا مدخل العلماء ومشايخ الطرق فى الشئون السياسية الكبرى ، وكان من هذا تأثيرهم فى هذه الشئون . ومن هذه الناحية وحدها كان لهؤلاء العلماء ومشايخ الطريق جزاؤهم الاوفى على ما قدر لمصر بعد [illegible]

شئون الوطنيين وأقضيتهم الخاصة حتى لا تثير هذه الاوامر فتصيب من النفوس مثار الضغينة والحقد .

ثم انقضت أيام الفرنسيين فعاد المماليك يرفعون رؤوسهم ، وكان أمر الجندى « محمد على » قد ظهر وصار له شأن يمزج فيه اللين بالجد ويستر الغلظة بالنعومة ، وزاد شأنه ظهورا كان يسمع من تنافس بينه وبين المماليك أحيانا أو بينه وبين « الوالى » أحيانا أخرى ، وكان بذالا جذابا فكان مظنة الخير عند المشايخ واذا استحوذ عليه قهر خصومه له كانت أيدى المشايخ سابقة الى انقاذه . وحتى اذا انتهت آماله فى الحياة عند ولاية مصر كفلها له هؤلاء المشايخ باجماعهم ومن ضموهم اليهم من أعيان البلاد على توليته وجعل الباب العالى من هذه التولية بازاء الامر الواقع كما يقولون فلا يملك هنالك غير اقرارها . وفى كل هذا كان الشيخ عبد الله الشرقاوى أحد رئيسين مقدمين والسيد عمر مكرم ، وفى النهاية مضى الشرقاوى بما يمضى به مؤسسو الملك من فضل فهو أحد اثنين غرسا شجرة الملك فى بيت محمد على .

كانت هذه يدا سابقة رعاها « الباشا » فى مواطن كثيرة وان يكن قد أصاب الشرقاوى من اساءة « محمد على » بعض ما يكره وسيمر بنا هذا قريبا .

وكانت أخلاق الشيخ مزيجا يتناسب فى حال ويتنافر فى حال ، فكان فى موطن من مواطنه عفا قنوعا شجاعا فى الحق ذا غيرة على كرامة وبلده ودينه .

ومن حوادثه فى ذلك أن نابليون صنع شارات تجتمع فيها ألوان العلم الفرنسى وأراد أن يضعها رئيس « الديوان الخصوصى » وأعضاؤه على صدورهم وذهب الى حيث هيئة الديوان مجتمع فأمر أحد أتباعه أن يعلق الشارة على صدر الشيخ الرئيس فلما فعل مد الشيخ يده فنزعها وألقاها على الارض وانصرف لساعته غاضبا متسخطا ، وكان الشيخ يعلم أنها نسيج ذو ثلاثة ألوان فليس به ما يمس عقيدته ودينه ولكنه كان يعلم أنهم يريدون منه أن يضع فوق صدره هذا الرمز الذى ينطق أن حامله يدين للعلم الفرنسى بالاحترام والمحبة وللمغير الفرنسى بالخضوع والطاعة ، فنفر من ذلك نفرة الابى الشجاع ، على أنك تراه فى موطن آخر من مواطنه محبا للمال حريصا على الحياة ، طالبا من الدنيا بأوفى نصيب وأوفر قسط ، ولعل مرد هذه الظاهرة الى غير نفسه ، فهى لم تظهر بين سجاياه الا بعد أن حدثت شيخوخته وذهبت قواه وشارفه وهن الشيخوخة وضعف الفناء ، وكان الاكثرون من شيوخ أيامه [illegible] بالمرأة خبيرا فكانوا لذلك طيعين [illegible] لا يصدرون فى شئون حياتهم الا عن [illegible] وكذلك كان الشرقاوى وزوجته ، وكانت تقول الذين ترجوا له ولها حاجة كانت شخصية ، وكانت كلمتها ماضية فى ابرامه ونقضه [illegible] حكمها نافذا فيه .

ولما مات الشيخ العروسى صارت مشيخة الازهر الى الشرقاوى فحقق عليه بعض المتصدرين الكبار ممن كانوا يرونها لانفسهم [illegible] هذا الحق ، وصار لهم حزب وللشيخ حزب [illegible] بينهما المشاحنات ، وكاد من أمرهما أن [illegible] « محمد على » أو « الباشا » [illegible] بسمونه شر على الشيخ فأمره أن يلبث فى داره فلا يبرحها فى عيد ذلك اليوم ثم [illegible] هذه الداهية فضلا عنه .

[illegible]

فى شأنه مع نابليون والقائه الشارة ذات الالوان الثلاثة وبين حفله منها فى هذا الصنيع الذى أصابه من الوالى وهو فى الحالين يعلم أنه له على الاثنين فضل المعونة والتمهيد .

أما ورعه فكان أيضا مزيجا من ظاهرتين متخالفتين : فهذا الزاهد البكاء المحترق الكبد من خشية الله على نحو ما هو طبع الصوفية والسالكين فى طريقهم هو ذلك العادى على حق الله فيما يقول معاصروه . وما نريد أن نأخذ بحرية الاستنتاج فى هذا الشأن وانما ننقل ما يرويه « الجبرتى » فى ذلك ونترك الاستنتاج لسوانا .

قال الجبرتى :

« ومما اتفق للمترجم — الشيخ الشرقاوى — ان بخارج باب البرقية خانكاة أنشأتها خوند طغاى الناصرية بالصحراء على عنسة السالك الى وهدة الجبانة المعروفة الآن بالبستان وكان الناظر عليها شخصا يقال له ابن الشاهينى فلما مات تقرر فى نظرها المترجم واستولى على جهات ايرادها ، فلما ولج الفرنساوية أراضى مصر وأحدثوا القلاع فوق التلول والاماكن المستعلية حول المدينة هدموا منارة هذه الخانكاة وبعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك . فلما ارتحلوا عن مصر بقيت على وضعها فى التخريب وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد اليها بزلقان ويجرى الماء منها الى الخانكاة على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون وقد أدركنا ذلك وشاهدنا دوران الثور فى الساقية . ثم ان المترجم أبطل تلك الساقية وبنى مكانها زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مرتفع وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصراً ملاصقا لها »

وبعد ذلك يروى الجبرتى عن بعضهم أنه قال : [illegible]

« دخلت هذه الخانكاة فى أواخر القرن الماضى فوجدت بها روحانية لطيفة وبها ساكن وسكان قاطنون وفيهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكناس والملاء الخ » ثم يعلق الجبرتى على هذا بقوله : « فلو ان الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاة بدل هذا الذى ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة وذكر حسن فى حياته وبعد مماته »

***

وقد كان الشيخ فيما تشهد به ترجماته ويقوله معاصروه عالما محققا ، لكن كان لعلمه وتحقيقه منهج التحقيق والعلم فى فترة الخمود المشرق بين تلك اليقظة الاولى وهذه اليقظة الثانية ، وأنت تعلم أن منهج التحقيق والعلم فى هذه الفترة كان غلا يمنع العقل ان ينطلق فى سبيل النظر والتفكير ، وأنت كذلك تعلم أن أقوال الفقهاء الذين مهدوا طريق الخمود كان لها عند المشتغلين بالعلم فى هذه الفترة حرمة وتقديس بقدر ما للكتاب والسنة من حرمة وتقديس ، فان كان انصافا أن نعرف ما كان للشرقاوى من رسوخ فى العلم ومن تحقيق لمسائله فانصاف أيضا أن لا ننسى أن علمه وتحقيقه كانا يتحركان وراء تلك الاغلال

وبعد : فملخص تلك الشيخ فى هذه الكلمات :

ولد فى قرية الطويلة من أبوين فقيرين وحفظ القرآن فى قرية القرين وجاء الى الازهر فتلقى علومه على أشياخه وصبر على شدة الفقر كل أيامه فى التلمذة فلما صار من العلماء قدموه فى عظائم الاحداث فأجله الفرنسيون وصار لديهم رئيس الديوانين « العمومى » و « الخصوصى » وانتقلت اليه مشيخة الاسلام بعد موت الشيخ العروسى وظاهر محمد على حتى ثبتت له ولاية مصر ، وأصاب منذ اتصل بأصحاب السلطان نعمة واسعة وثروة كبيرة ، ثم قبضه الله اليه سنة ١٢٢٧ للهجرة

محمد الهيهاوى

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

اذا فاطلبها من كل المكاتب الشهيرة او محطات سكة الحديد او البريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ٩٥٤ »

خلاف ٤ قروش اجرة البريد لكتاب واحد او اكثر الى مصر و ٨ السودان

مص		مص	
١٥	فى اوقات الفراغ للدكتور هيكل بك	٥٠	القاموس العصرى انكليزى عربى
١٠	عشرة ايام فى السودان « « «	٧٠	« « عربى انكليزى
٨	التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك	٥٠	« المدرسى « « وبالعكس
١٢	مراجعات فى الادب والفنون للاستاذ العقاد	٣٠	قاموس الجيب « « «
٢٠	روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)	٢٠	« « عربى انكليزى فقط
١٠	الآراء والمعتقدات « «	١٥	« « انكليزى عربى
١٠	الحضارة المصرية « «	١٠	القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
٢٠	[illegible] فى مذهب النشوء والارتقاء	٥	مركز المرأة فى شريعتى موسى وحمورابى
١٥	اليوم والغد « سلامه موسى »	١٠	رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠	مختارات سلامه موسى	١٠	الغربال (ميخائيل نعيمة)
١٠	نظرية التطور واصل الانسان « «	١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصورة)
٢٠	اناتول فرانس فى مباذله (شكيب ارسلان)	١٠	رواية فاتنة المهدى ، أو استعادة السودان
١٥	الزنبقة الحمراء (اناتول فرانس)	٨	« الانتقام العذب (اسعد خليل داغر)
[illegible]	[illegible] « «	١٢	« أهوال الاستبداد (خليل بيدس)
[illegible]	الحب والزواج (نقولا حداد)	٢٠	« باردليان (٣ اجزاء لطانيوس عبده)
[illegible]	اسرار الحياة الزوجية « «	٣٠	« فوستا « «
[illegible]	علم الاجتماع (جزءان) « «	١٦	« كابيتان « «
[illegible]	الدنيا فى امريكا (للاستاذ أمين بقطر)	١٦	« الساحر العظيم « «
[illegible]	المرأة الجديدة وكيف نسوسها عبد الله حسين	١٥	« فلمبرج « «
[illegible]	حصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازنى)	١٠	« فارس الملك « «
[illegible]	المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور فخرى)	٥	« عروسة الاسود « «
[illegible]	الامراض التناسلية وعلاجها « «	٥	« دوكامبول ١٧ جزءاً « «
[illegible]	[illegible]	٥	« [illegible] « «

باريس

النزاع الابدى — المالية الادبية

لمراسلنا الخاص

لما قرأت اليوم فى الصحف أنباء افتتاح برلماننا الموقر ذهبت بى المخيلة الى جلسة الامس فى مجلس النواب الفرنسى وقد أتيح لى حضورها فشهدت حوارا قصيرا اشتبكت فيه المبادىء العالمية . ودل على أن ثمة نزاعا دائما بين الواجبات المفروضة على ممثلى الشعب وبين المطالب العملية لوظائفهم السياسية . ولاريب أن المقصود بكلماتى للسياسة فى البرلمانيات ليس المقارنة من وجهة وطنية بل من وجهة دولية ، فالظروف السياسية كالوقائع التاريخية تتوالد وتتكرر حاملة على جبينها ذات السمة الواحدة الخالدة ، تلك التى يعرفها ويحيا الذين انقطعوا لهذه الدراسات المتعبة الممتعة

وكانت مسألة اليوم تأجيل نظر الميزانية . فقال مسيو بوانكاريه رئيس الوزراء ووزير المالية انه يوافق اذا قرر المجلس الالتئام بعد ظهر الاثنين لان الحكومة تشعر بضرورة التصويت للميزانية قبل آخر هذا العام والا تركت دست الحكم .

فاحتج نائب مدينة طولون الاشتراكى مسيو رينودل قائلا : « ان الحكومة قد تعهدت بعدم مطالبة المجلس بالاجتماع فى أيام السبت والاثنين ، فما افتتاحه الآن مطالبته بالالتئام أيام الاثنين فذلك انها لا تكترث بالمواعيد التى ضربها النواب لمنتخبيهم فى الريف » فرد عليه مسيو بوانكاريه بقوله : « لاريب أنك بحاجة الى السفر الى طولون »

— نعم انى سأذهب الى طولون وسأخطب ضد الحكومة

— « ان النواب لم يجلوا للذهاب الى الريف فى زمن انعقاد المجلس ليحملوا على الحكومة وليد فدوا عنها وانما ليجتمعوا وينظروا الميزانية عند ماترى الحكومة ضرورة ذلك فى حينه »

ولما كان مسيو بوانكاريه قد جعل المسألة مسألة ثقة فقد تمكن من اقناع المجلس . ولكن النزاع الذى أشرنا اليه فى استهلال الكلام كائن بكل معانيه . أعنى به النزاع الذى لا يزول بين الواجب حقا على ممثل الشعب وبين الضرورات التى تقتضيها طبيعة عمله وطبيعة السياسة . فعلى أى قياس قلبت المسألة عدا قياس النفع الشخصى ، وجدت ان واجب النائب بداهة هو البقاء ليمحص عمل الحكومة فتفلت منه بذلك خطب الريف والتأثير فى المصوتين .

ان المالية دائما هى فى المحل الاول ، والتصويت الميزانية له أهمية خاصة لاحتمال عرض مسألة تثبيت الفرنك الى حين

وانا لنرى ، على أى حال ، أن الذين يعتمدون فى مراكزهم على تصويت الجمهور سيظلون مهتمين بأن يدوقوا هذا الجمهور أكثر من اهتمامهم بالعمل المنوط بهم . ولكن اذا حدث يوما أن الانتخاب قرر مكافأة العمل أكثر من مكافأة الخطب ... فعندئذ ، وعندئذ فقط ، نرى هذه الحالة قد تغيرت

***

اذا كانت المبادىء البرلمانية التى ذكرناها هى محل نزاع فان ثمة مسألة أخرى هى : « ان فترة التنازل [illegible] » قد استقر عليها الرأى وبتت فيها القضاء ، فقد صدر حكم الشارع المسيو كمبيون المصور بثبت أن للفنان حق التصرف فى صنعه الادبية بحيث يتلفه أو يعرضه للبيع كما يشاء .

وعندها يعود الى الذهن ذلك الاقتراح الذى قدمه مسيو أريو وزير المعارف والفنون الجميلة ومفادة ادعاء الحكومة حفظ حقوق طبع المؤلفات التى تمضى خمسون عاما على وفاة واضعيها فكأن الحكومة تقدر قيمة هذه البضاعة العقلية كما تقدر قيمة التبغ والكبريت ! ...

ولا ريب عندى مطلقا فى أن مونتين وروسو وشوبان وبلزاك وبيرلوتى وأناتول فرانس « ولو بعد ٤٧ عاما ! » أولئك الذين جملوا الحياة وجملونا نتذوق لها طعما سينتحبون فى قبورهم اذا قررت الحكومة فعلا أن تحتكر تآليفهم كما احتكرت الكبريت والدخان ...

ويحاول المسيو أريو تبرير اقتراحه بحجة أن المال الذى ستحصله الحكومة من النسخ سيستخدم فى رصيد خاص لمعونة المؤلفين . وما من شك فى أن جزءاً كبيراً من هذا المال سيصرف عبثاً على الموظفين فى إدارة تكية الكتاب المزعومة ...

وأن الكتاب الذين ستصيبهم الاعانة سيختارون لا بدرجة حاجتهم وعوزهم وإنما بدرجة تحمسهم فى خدمة أهواء أولياء الامور ...

وأن الجمهور سيدفع ثمن الكتب (الكلاسيك) ثمنا أبهظ فيقل إقباله على الشراء . والنتيجة المحتومة خسارة كل الناس الا وزارة المعارف والفنون الجميلة .

وقضية مسيو كبيرون أهم من ذلك أو ربما كانت لها دلالة أخرى . فهو كفنان تمتع بالحق الذى لايماريه فيه أحد بأن شق ستين رسما من ريشته وألقاها فى صندوق القمامة أو الزبالة . فوجدها لامو الخرق وباعوها وكان ممن اشترى بعضها الكاتب المعروف فرنسيس كاركو . فعلم بذلك المصور واستصدر الحكم بالتعويض واسترداد صوره ...

ومع أن القضية قد سويت شرعا فانه ما زال بالامكان التساؤل عما اذا كان له فى الواقع الحق فى البحث وراء صوره بعد ما رماها ونبذها نبذ النواة . فعندما يرمى زوج من الاحذية فى صندوق القمامة لم تجر العادة والعرف بالاحتجاج اذا ما لبسه الكناس فى اليوم التالى . ومع هذا كله فان مسيو كبيرون قد وجد مبرراً شرعيا لنزاعه وهو أن مسيو فرنسيس كاركو ليس له حق التشهير به وبيع صوره بعدما اشتراها من التاجر الذى اشتراها من تاجر آخر كان قد اشتراها مما يشبه « سوق العصر » فى مصر ! ...

وقد وصلت الصور الى تلك السوق من الكناس الذى رجدها طبعا مع أعقاب السجاير وقشر الموز وريش الفراخ وما دون ذلك ....

ومما يحتمل جدا أن اناسا فى المستقبل يرى صور مسيو كبيرون التى مزقها ذات قيمة أكبر مما قدرها بها صاحبها عندما غضب عليها . بل لعله هو الآن لا يريد تمزيقها اذ تحلو فى عينيه ، وللنفس فى هذا السبيل عوامل رجعية خفية يعرفها علماؤها . ولعل كثيرا من الاعمال الفنية الباهرة قد تلفت وضاعت على الانسانية فى نوبات يأس .. وللفنانين الحق فى اتلاف أعمالهم بيد أنه ليس لهم هذا الحق الا بعد التمعن والتفكير

ولكنى أعود فأتساءل : هل تهب الطبيعة فى وقت واحد هبة التصوير ونعمة التفكير !؟

باريس فى ٢٠ نوفمبر — احمد الصاوى محمد

أنباء العراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية الخاص

بغداد في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٧

المفاوضات والزيارات :

واصل الوفد العراقي في لندن مفاوضة ممثلي الحكومة البريطانية في بعض الفروع المتعلقة بتعديل المعاهدة العراقية البريطانية. والمقول أن المفاوضة في الامور الفرعية ستتم في بغداد لا في لندن .

وقد غادر جلالة الملك فيصل ورئيس وزرائه جعفر باشا العسكري لندن في ٢١ الجاري قاصدا الى لانكشير وكان بمعية جلالته في ليفربول اللورد دربي. وقد اشترى الملك من بورصة ليفربول مائة بالة من القطن الامريكي تسليم كانون الثاني المقبل بـ (٢٥٠٠) جنيه انكليزي وقدم اليه هنالك الخطاب الترحيبي موضوعا في علبة فضية بديعة الصنع. وقد قال اللورد دربي في خطاب الترحيب : ان جلالة الملك فيصل صديق وحليف قوي لبريطانيا وقد قام بمساعدات عظيمة كان لها نصيبها الفعال في نجاح الجيوش البريطانية في الحرب العظمى. وبات ليلة في قصر دربي ضيفا على اللورد وزار مواقع كثيرة وهو موال سياحته في لانكشير .

وصل العراق باوربا بالبحر المتوسط

وردت الاخبار البرقية من عمان (شرق الاردن) انه قد اتخذت قرارات بشأن النقاط الاساسية التي بحث فيها في المفاوضات المتعلقة بانشاء سكة حديدية بين بغداد وحيفا . وسيكون طول هذا الخط الحديدي ستمائة ميل ويستغرق انشاؤه ثلاث سنوات . ويشتغل بعثة المهندسين البريطانيين الموجودة الآن في فلسطين بدرس هذا المشروع الكبير الذي يتناول عملين خطيرين : (١) خط حيفا — بغداد الحديدي (٢) اعمار شاطيء حيفا وتكبيره ليضاهي أهم الشواطيء في البحر المتوسط . وقد قالت « التيرايست » بهذه المناسبة : ان اتصال بغداد بالبحر المتوسط ضروري لسياسة الانعاش الاقتصادي والاجتماعي في البلدان الواقعة تحت الانتداب البريطاني، والحقيقة أن انكلترة تعمل الآن على أن تكون البلدان العربية في ضمن وحدة اقتصادية وثيقة تعين في مستقبل الايام على الوحدة السياسية، وان ربط بغداد بميناء حيفا هو أول بادرة للوحدة السياسية. « وبينت الديلي اكسبريس مزايا اتصال العراق بالبحر المتوسط وقالت ان جهود الحكومة الانكليزية موجهة الآن الى تأمين نقل النفط العراقي الى العالم بطريق بغداد — حيفا.

وقد ذكر المستر ملسباو الامريكي الذي كان مستشارا ماليا عاما لحكومة ايران في كتابه « مهمة امريكا في بلاد العجم » ان انشاء هذا الخط الحديدي يغير السياسة الاقتصادية بين الشرق والغرب ويقضي حتى على المشروع الذي تفكر به ايران من مد خط حديد المحمرة .

وكان لهذه الاخبار تأثيرها الحسن في العراق لان مستقبل العراق منوط بهذا الخط الحديدي فاذا ما اتصل العراق باوربا بالبحر المتوسط فانه يركض عدواً في تقدمه

في سبيل العمران

طفقت الحكومة تبيع أراضي اميرية في الناصرية قاعدة لواء المنتفك للاهلين ليقوموا بتشييد منازل عليها نظرا الى الضيق المستولي هنالك من جراء قلة المنازل وهي حركة عمرانية حسنة يتمنى البغداديون لو حصلوا على مثل هذه العناية في عاصمتهم فان أزمة المنازل من أهم المشاكل في بغداد .

ظهور نبي جديد في العراق

تقع منطقة بارزان في الشمال الشرقي من الموصل، وكانت هذه المنطقة تظهر التمرد والعصيان من عهد الحكومة العثمانية بما يتجبر به شيخها و قد ادخلت تحت ادارة الحكومة العراقية في العام الماضي، ومعظم سكانها من الكرد وقد وافت الاخبار عنها ان الملا عبد الرحمن أحد اتباع الشيخ احمد شيخ منطقة بارزان استيقظ في صباح أحد الايام واذاع انه رأى رؤيا في المنام بان شيخه صار الها وانه صار نبيا لهذا الآله وأخذ يبشر بهذه الدعوة في قريته وفي القرى المجاورة لها حتى انه كان يأمر الناس أن يحولوا قبلتهم في الصلاة الى جهة شيخهم. وقد تردد الاهالي هنالك في اتباع هذه الدعوة واستوضحوا شيخهم الحقيقة فأمرهم بامتثال دعوة الملا والثقة بتعاليمه الجديدة فاعتنق كثيرون منهم هذا الدين الجديد واخذوا يصلون باسم الههم الجديد ونبيه ومع ذلك فقد ظلوا موجهين وجوههم شطر مكة في الصلاة . واستمرت هذه الحال في تلك المنطقة ثلاثة اسابيع حتى كان أحد الامساء بينما كان النبي المبتدع يؤدي بعض وظائفه والمؤذن يدعو الناس الى الصلاة باسم الشيخ احمد الاله الجديد وباسم نبيه الملا عبد الرحمن هجم شقيق الاله الجديد مع جماعة على الملا عبد الرحمن والمؤذن وجروهما الى خارج المسجد وقتلوهما. ويعزو البعض عملية القتل الى شيخ بارزان نفسه اذ يحتمل انه اراد التخلص من الملا الذي عظم نفوذه بين الاهالي منذ ادعى النبوة .

الهيضة في العراق :

قضي على الهيضة تماما في الالوية الجنوبية ورفعت الاحتياطات الصحية المقامة هنالك ولم يبق من هذه الاحتياطات الا في ألوية بغداد والدليم والحلة من العراق كله ويؤمل القضاء على الهيضة في هذه الالوية قريبا جداً .

بوادر الرغبة في التفاهم

قدم العاصمة في الايام الاخيرة حضرة العلامة الشيخ محمد عبد الحسين آل كاشف الغطاء الذي يلقب بحجة الاسلام وهو مجتهد من كبار مجتهدي الشيعة ذو مقام خطير في عالمي الدين والعلم. وقد نشر أحد أبناء الشيعة كلمة في جريدة بغدادية يدعو الى انتهاز فرصة وجود هذا الحبر في بغداد لتوحيد صفوف أبناء الامة والقضاء على فكرة الطائفية التي نبشت حديثا وقد زاره خلق كثير منهم وكيل رئيس الوزراء . والمعروف عن أسرة كاشف الغطاء أن رجالها عرب أقحاح يكافحون اجتهاد العجم ويجاهدون لحصر الاجتهاد بين شيعة العراق في المجتهدين العرب . ولهذا الشيخ، قبل أن يطاق العالم ليشتغل بالشؤون الدينية جولات في عالم الأدب العربي ومساجلات مع صديقه الكاتب المفكر أمين الريحاني .

شؤون لبنان

لمراسلنا الخاص في بيروت

بيروت في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧

رئيس جمهورية افرنسي في بيروت

يصل في أوائل كانون المقبل المسيو مليران رئيس الجمهورية الفرنسية السابق قادما بدعوى فك الحجر عن الخواجه البيرسرسق الذي يدعي أخوه نجيب بك سرسق انه لا يستطيع التصرف بارثه وكلا الاخرين ولد المثري والوجيه الكبير المرحوم يوسف سرسق الذي كان انتخب عضوا لمجلس الاعيان العثماني قبيل الحرب العالمية

يتقاضى المسيو مليران مليون فرنك عن توكله لالبيرسرسق ويساعده في تحضير اخبارات أوراق الدعوى مكتب الاساتذة نون وشميل أما وكلاء نجيب بك فهم الاساتذة أميل اده — بترو طراد عضوا المجلس النيابي اللبناني والكسي كاتستفليس وفيليب الزهار

وينتظر أن تأخذ هذه الدعوى دوراً مهما في عالم القضاء ببلادنا نظرا للمكانة العالية التي يتمتع بها المسيو مليران

وقد وصل الشقيقان المتنازعان الى بيروت فسبق الخواجه البير سرسق ونزل في قصر والده المعروف. أما نجيب بك فحل ضيفاً في دار صديقه حبيب افندي طراد

الدكتور فورنوف

من الاخبار التي شاعت اليوم أن الدكتور فورنوف صاحب عملية التلقيح لاعادة الشباب قادم الى بيروت في أوائل آذار القادم ليقيم بضعة أسابيع في ربوع سوريا ولبنان يجري في أثنائها بضعة عمليات بحضور كبار أطباء هذه البلاد

العشائر البدوية

كانت في حلب دعوى أقامتها دائرة المالية على عرب عنزه بدعوى سرقتهم كميات من الملح من مملحة الجبدل الكائنة شرقي حلب والتي تستثمرها الحكومة وبلغ ما قدرته الحكومة ثمنا للملح وغرامة ١٢ الف ليرة ذهباً. وقد حجزت على معاش رئيس العشيرة الامير مجحم بن مهيد وطالبته بتسديد الباقي فاعترض الامير وأنكر أن يكون مسئولا عن أعمال رجال من عشيرته لم يكن له أقل علم بما عملوه، واحتج لدى المفوضية وكرر المراجعة بهذا الشأن حتى صدر أمر المفوضية الآن بوجوب تأليف لجنة قوامها ضابط الاستخبارات وضابط العشائر ومأمور عن حكومة حلب وغايتها فحص درجة مسئولية الامير مجحم عن سرقة الملح

السكون في الشام

يظهر أن الحركة الفكرية التي كانت ... في الشام منذ مدة قد همدت الآن وخفت ... فلم يعد من صوت لذلك الانكار الذي كان ... مضى ووجهته الداماد رئيس الحكومة ... ما تسرب الى النفوس من امكان ابعاد ... في الاوضاع الادارية هو ما أخمد غليان ... وساعد على تأمين موقف الداماد والبعد ... كل نقد وتأمل، ولكن هذا السكون لم ... نتيجة اقتناع بما يشيعونه عن المساعي التي ... الداماد وراء الحصول على جملة مشاريع ... بل هو أشبه شيء بكون النار تحت الرماد ... بعد ما تحقق الجميع أن المفوضية العليا لا ... احداث أقل شيء جديد من تبديل ... قبل الشروع بانفاذ خطته الكبرى من ... الدستور السوري واجراء الانتخابات ... أن تكل شكل التبديلات الى إرادة ممثلي ... دون سواهم

حلب والكهربائية

اخبرني قادم من حلب أن شركة ... والكهرباء فيها بعد أن كانت تسير بأعمالها ... حديثا قد بدأت همتها تخمد نوعا ولا يؤمل ... تسير الحافلات على الخطوط الموضوعة ... ايلول القادم بعد أن كان من المنتظر تسييرها ... نيسان، ولا يبدأ في التنوير الكهربائي ... أيضا. ويعزى هذا التهامل الى الخلاف ... بين البلدية وادارة الشركة على تفسير ... الواردة في عهدة الامتياز

مصرع شاب

عبده بن حايم بك شقير الضابط ... المعروف شاب في عنفوان العمر كان الدرك ... عنه لتوقيفه بناء على مذكرة توقيف ... صادرة بحقه من مقام الادعاء العام، وقد ... عليه أن يلاحق هذه الملاحقة وأودى ... المنزلة العالية بالدرك، فما كان منه إلا أن ... أفراد الدرك في عنفوان الحدث بجوار ... مسدسه مهدداً الجاويش والافراد الذين ... فهرع الدرك الى بنادقهم وأطلقوا عليه ... فوقع جريحا وللحال احتملوه الى المستشفى ... الروح على الطريق ثم نقل الى بلدته ... حيث جرى له مأتم حافل

السيارات

ليس في الحوادث اليومية ما يضاهي ... حوادث السيارات: من قلب هذا ودهس ... الى آخر ما تجره رعاة السواقين من ... والوقائع المؤلمة المؤسفة، ومع ذلك رأينا ... تعلن في هذا الاسبوع العفو عن مخالفات ... ويذهب السواقون فرحين ناجين من كل ... نعم أن بين هذه المخالفات المتعددة ما هو ... تحامل من أفراد الشرطة ولكن كان من ... تمحيص المخالفات من هذا النوع والعفو ... أصحابها لا أن يشمل العفو مئين من ... يتعمدون المخالفة كل ساعة، وفي كل ... يطعونه .

مرفأ اللاذقية

لبلاد العلويين حصة من واردات ... مقررة بلائحة التوزيع، وقد أنبأكم ... العليا فسكت الحجر عن هذه الواردات ... ما أصاب سوريا منها لمشاريع طرق ... السكنى، أما حصة اللاذقية فيظهر ... استعمالها في تحسين مرفأ اللاذقية واعداده ... المراكب الكبيرة وجعله بحالة قابلة ... والشحن، وقد قابلت المسيو ... عائداً الى اللاذقية حيث هو مندوب ... فقال لي ... نظريته

سكة حديد الحجاز

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص في دمشق

في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧

أنشأ السلطان عبد الحميد الخط الحديدي من دمشق الى الحجاز بأموال المسلمين وتبرعاتهم ، وسواء كانت الاغراض التي حملت السلطان عبد الحميد على مد هذا الخط من دمشق الى المدينة في قلب صحراء العرب عسكرية سياسية أو كانت دينية محضة، فالذي لا يختلف فيه اثنان أن الخط وقف إسلامي عام ليس لامة من الامم الاسلامية من الحقوق فيه أكثر مما لغيرها من بقية الامم .

ولقد أحدث مرور الخط الحجازي المذكور في أراضي جزيرة العرب حركة اقتصادية عمرانية كان لها أثرها البارز في المحاط التي قامت إلى جانب المحاط وفي البلاد التي تتاخمها واستفادت دمشق وسورية من اتصالها بالمدينة المنورة وبالحجاز فوائد اقتصادية وتجارية عادت عليها باوفر النتائج ومنها . فقد كان يردها كل عام من الحجاج ما يزيد عن مائة ألف حاج من مختلف أقطار المعمورة يبتاعون بعض حاجياتهم منها ويقضون بعض الايام فيها. وثم كان لدمشق في الحجاز وبخاصة المدينة المنورة سوقا للاستهلاك قدر بعضهم البضائع التي كانت تسوقها دمشق اليها أيام الحج قبله وبعده بما يفيض عن المليون ونصف المليون ليرة ذهبا . ولم تقتصر هذه الفوائد على دمشق وحدها بل توزعت على سائر البلاد السورية ... من ارتباط دمشق بالحجاز ومن موسم الحج بنال فوائد دمشق إلا قليلا بالنظر لبعض الميزات التي تتمتع بها دمشق كعاصمة من عواصم الاسلام ومركز مهم للتجارة بين سورية وما جاورها من البلاد وبين الحجاز .

ولقد كانت الحرب العامة فتوقف عمل الخط الحديدي الحجازي وانقطع عن المناقلات التجارية بين دمشق والحجاز الا الشيء اليسير مما كانت ترسله السلطة العسكرية التركية الى المدينة لتموين جيشها المرابط فيها وفي ضواحيها ومحاط السكة من دمشق الى المدينة . وانقطع موسم الحج بتأثير الحرب العامة ففقدت دمشق بفقد الخط بالواسطة أكثر المميزات التي كانت تدر عليها خيراً وذهبا على الناحيتين .

ثم كانت الثورة العربية التي قام بها الحسين بن علي، وكان من عمل هذه الثورة وخططها السياسية أن تعطل عليها طريق تموينها لجيشها المرابط في المدينة وفي محاط السكة فأقدم ضباط ... يعملون على تخريب كباري الخط ونسفها وتخريب محاطها ومهاجمة حامياتها الى أن اضطر الترك، بتأثير زحف الجيش الانجليزي في جهة غزة وفلسطين، الى الانسحاب من المدينة المنورة ومن المحاط ... على طول الخط . وكان نتيجة التصفية ... أن تعطل الخط الحديدي الحجازي عن ... وخربت محاطه وقناطره . ولم يعد صالحا ... لسيرته الاولى قبل الحرب العامة. ... هذا تحول طريق الحج عن طريق دمشق الى ... التي بدأت البواخر الراسية فيها تنقل ... الحجاج الى البلاد المقدسة .

... اجتمع مؤتمر لوزان وبحث أمر الخط الحديدي الحجازي فاعترف بصفته الاسلامية ... وأقر وجوب تسليم مقدراته الى لجنة ... من الحجاز وواحد من فلسطين ... من سورية واثنين عن البلاد الاسلامية ... وظل هذا القرار حبراً على ورق حتى ... البريطانيون النازلون في فلسطين على الجزء الممتد فيها من الخط الحديدي. وكان لادارة القسم الذي يقع داخل البلاد الواقعة ضمن دائرة النفوذ الفرنسوي ادارة مستقلة يتولاها مديرفني ، اجتهد هذا المدير عهد ادارته أن يصلح ما أمكن لبعض الكباري المهدمة والمحاط المخربة فتوصل الى اصلاح القسم الممتد الى معان واحتفل رسميا بتدشين وصوله اليه غير أن البريطانيين الذين امتد نفوذهم الى منطقة الشرق العربي استفادوا من شخوص الامير عبد الله أمير منطقة شرقي الاردن الحالي من مكة الى معان فعمان واجتماع الناس حوله بصفته وكيلا لجلالة الملك فيصل الاول ملك سورية فاستولوا أيضا على القسم الممتد من نصيب الى جانب درعا وفي آخر حدود شرق الاردن الشمالية الى معان وما وراءها

وبذلك أصبح الخط الحديدي الحجازي مقسما الى عدة أقسام بتأثير النفوذ السياسي الذي يسود المناطق التي يمر فيها. فالقسم الممتد من دمشق الى درعا فنصيب يقع تحت النفوذ الفرنسوي والقسم الممتد من سمخ الى حيفا واقع تحت النفوذ البريطاني ، والقسم الممتد من نصيب الى معان واقع تحت النفوذ البريطاني أيضا ، والقسم الممتد من معان وما وراءها الى المدينة المنورة أكثره معطل ومخرب وهو واقع تحت نفوذ الحكومة في الحجاز، بل قل انه مهمل .

والادارة في القسمين الواقعين في دائرة النفوذ الانكليزي تتولاها ادارة انكليزية ولا أعلم عن كيفية ادارتها الا الشيء القليل الذي لا يفيد ذكره .

أما ادارة القسم الواقع في دائرة النفوذ الفرنسي فقد كان الى عام ١٩٢٤ تحت ادارة مدير وطني وكان لوارداته صندوق خاص وميزانية خاصة واكتفت السلطة الفرنسوية حين دخولها الى سوريا الى أوائل عام ١٩٢٤ بوجود مراقب عسكري تابع للجيش .

وقد ادعت شركة شام حماة وتمديداتها الفرنسوية أن الترك قلعوا الحديد خطها الحديدي من دمشق الى المزيريب في حوران

وأن عمل الترك هذا أضرها ضرراً فاحشا، فضلا عما ترتب لها من تراكم الضمانات الكيلومترية عن الخط المنزوع. فبدأت تفاوض السلطة الفرنسية لتسليمها ادارة قسم الخط الحجازي أو جعلها مشرفة على ادارته، وقد نزلت المفوضية الفرنسية عند طلبها وسلمت لها بالاشراف على الخط الحديدي الموجود ضمن دائرة نفوذها بتاريخ ١٠ مارس عام ١٩٢٤ وبما أن عهدة لوزان تعترف بوقفية الخط الحديدي الحجازي فقد تلافت السلطة الامر بأن شكلت لجنة لادارة املاك ومصالح الخط من القاضي في دمشق ومراقب الاوقاف العام وبعض المتوجهين في دمشق وعينت لها مديرا عاما على أن يشترك مع هذه اللجنة بعض المستشارين الفرنسيين والذي علمته أن ادارة شركة شام — حماة وتمديداتها التي استولت الى هذا القسم الفني بوارداته من الخط الحجازي، سلمت لصندوق اللجنة العامة أرباحا صافية عن عام ١٩٢٤ قدرها اربعة ملايين فرنك ورق . وسلمت عام ١٩٢٥ زهاء تسعة ملايين فرنك وسلمت عام ١٩٢٦ ما يقرب من واحد وعشرين مليون فرنك. ويرجح الآن أن واردات الخط في هذه السنة تزيد عن الثلاثين مليونا من الفرنكات

هذا وقد استفادت شركة شام — حماة وتمديداتها من مصنع الخط الحجازي الموجود في القدم فأصلحت قاطراتها وشاحناتها بدون مقابل، ولا أعلم ما اذا كانت الشركة المذكورة تستوفي من أصل واردات الخط الحجازي ما تدعيه من الضمانة الكيلومترية التي تستحق لها عن خط شام — مزيريب الذي اقتلعه الترك

وهنالك وجه اخر لمسألة الخط بحث بها أثناء مفاوضات تعيين الحصص التي تصيب البلاد المنسلخة عن تركيا من أصل ديون الدولة العثمانية العامة . ومعلوم أنه نظر في توزيع الحصص المذكورة الى واردات كل مقاطعة أو منطقة أصبحت لها صفة دولية خاصة بعد الانسلاخ عن تركيا ، ونظر في تعيين الواردات المذكورة في الاقلام التي تؤلف المجموع العام للواردات ومعلوم أن الخط الحديدي الحجازي يمر ببعض هذه المناطق أو البلاد المسلوخة عن تركيا، وقد كان من الحق أن ينظر في أرباح كل قسم من هذا الخط يتحمل نصيبه من الدين العام إلا أن مندوب سورية يومئذ دافع في هذه النقطة وطلب اعتبار الخط وحدة مستقلة وتوزيع الارباح على عدد كيلومتراته فأجيب طلبه . وبذلك تخلصت سورية من جزء غير قليل من الحصة التي تصيبها من المجموع العام، وهذا غبن فاحش للجزء المخرب من الخط الممتد من عمان الى المدينة المنورة .

بقي علينا أن نتساءل بعد هذا عما اذا كان سيقدر للامم الاسلامية مطالبة الدول الظافرة بتوحيد الخط الحجازي وتسليمه الى هيئة مسلمة تتولى ادارته وتقوم بالاشراف عليه كمجموعة واحدة .

ولقد انحصر كل عمل المسلمين في ذلك الشأن بالمذكرة التي وضعها المؤتمر الذي عقد في مكة لمندوبي الامم والحكومات الاسلامية عام ١٩٢٥ وتتلخص مذكرتها هذه فيما يلي :

أن لجنة المؤتمر تطلب من حكومتي انكلترا وفرنسا ومن بيدهم حق الانتداب على سورية وفلسطين وشرق الاردن أن يعيدوا خط الحجاز الى حكومة الحجاز، لان ذلك الخط أنشيء بمال المسلمين فلا حق لأية حكومة بالاستيلاء عليه .

ولقد ناقشت لجنة الانتدابات في عصبة الامم هذه المذكرة وأجاب عنها المندوب الانكليزي بأن هنالك مفاوضات بين انكلترا وفرنسا وحكومة الحجاز تتعلق بمسألة الخط الحديدي الحجازي وإن ابن السعود يسعى لتنظيم الحركة في القسم الجنوبي للخط

فهل يعني المسلمون بهذا الخط الذي هو ملك صريح لهم أو أنه يبقى مهملا على حالته الآن . والذي نعتقده أن جلالة الملك ابن السعود لا يستطيع وحده استخلاص أقسام الخط من يدي انكلترا وفرنسا الا اذا ظاهره المسلمون وأيدوا قرار المؤتمر الاسلامي الاول الذي عقد في مكة عام ١٩٢٥

فهل يتاح لنا أن نرى الأمم الاسلامية تسعى لتأليف لجنة عامة تأخذ على عاتقها ملاحقة أمر الخط الحجازي وتعيده الى وحدته الاولى وتؤلف له لجنة ادارية عامة تتولى ادارته واستثماره بصورة يستفيد منها الخط ويقوم معها بالغاية التي أنشيء من أجلها ؟

رد على أديب صريح

(بقية المنشور على صفحة ٩)

الى هذا المعنى على انها تجيء مطموسة خفية بين أمواج الاشراء . فيكون مثلهم كمثل الذي يسقيني خدراً ذريع الايذاء لسحقي وهو مع ذلك لذيذ المذاق ، حتى اذا بلغ مني المخدر ما بلغ حاول أن يصرف عني أذاه بجرعة من الدواء لا تغني شيئا . أما الدراسات العلمية الجادة لوظائف النوع طلبا للفائدة الحقة . فمن ذا يماري فيها أيها الاخ الرشيد ؟ من ذا يقول أن لا تتعلم الفتيات الطب مثلا بأوسع معانيه كما يتعلمه الفتيان هنالك تظهر الملكة الجدية حقا وتختفي عوامل الاثارة رغبة في الاثارة .

***

ويقول صاحبي : « أن الفتيان والفتيات يعرفون التفاصيل التي نتصورها محرجة مخجلة فليس بنا من حاجة الى أن نخفي عنهم شيئا » .

وأقول : لسنا نحرم العلم بدخائل الامور على الشبان والفتيات . أن يجيء علمهم بها عن طريق رزينة تفهمهم وجوه الحاجة الى المامهم بهذه الشؤون . فأما أن يجيء علمهم بها عن طريق الخلاعة والمجون وهياج الغرائز الجامحة فذلك مالا ينبغي ان نقره أو ندعو اليه . وعلمهم بهذه الاشياء على هذا الوجه المنحرف ليس معذرة تجيز لنا أن نزيد الطين بلة. فنقدم لغرائزهم مواد ملتهبة جديدة قد تحدث الاتقدا ... او الا جاز لنا ان نزيد الغريق غرقا لانه غريق على كل حال، وان نزيد الحريق حرقا لانه حريق على كل حال .

* * *

ويقول صاحبي : « اني لا أتكلم عن الوريقات الساقطة التي لا غاية لها إلا ابتزاز القرش من الجهلاء ولا وسيلة لها الا التهريج والفحش بسبب وبغير سبب . »

وأقول : ان الفحش سواء كان بسبب ام بغير سبب أمر مرذول ، وازيد على ذلك ان الفحش كثيرا ما يرد في غير هذه الجرائد التي يسميها صاحبي ساقطة ، وكثيرا ما تتأذى به في آثار عديد من رجالات الادب في هذا الزمن .

سياسة الأسبوع

تنظيم العمل البرلماني : المشروعات التي تحال من اللجان الى البرلمان — تلاوة أسماء الغائبين والمعتذرين — تلاوة تقارير اللجان — طلبات الاجازة

تناولنا في « سياسة الاسبوع » الماضي جانبا من جوانب تنظيم العمل البرلماني هو الجانب الخاص بالاعضاء ومناقشاتهم ونرجو أن يقف الاعضاء من هذه المناقشات عند الضروري، وان لا يجعلوا من جلسات أي من المجلسين مجرد مجال لاظهار ما لديهم من بلاغة ومقدرة في الكلام والاطالة فيه والخطابة وبلوغ مراتب الاجادة منها وان يكتفوا بعرض افكارهم والحجج التي يدعمونها بها في اختصار غير مخل يصل من نفوس زملائهم الى مكان الاقناع من غير أن يضيع عليهم شيئا من الوقت

ونتناول اليوم جوانب أخرى من تنظيم العمل البرلماني ربما كنا نتجاوز عنها لولا ما أحس به الناس جميعا من تعطيل الدورة أسبوعين كاملين تعطيلا اختياريا فضلا عما يضيع من الوقت أثناء جلسات الانعقاد لاسباب يمكن تلافيها من غير ضرر، ويمكن لذلك توفير فائدة غير قليلة للاعضاء أنفسهم وللبلاد خاصة

وأولى هذه المسائل التي أحس الناس بأنها كانت سببا لتعطيل كل من المجلسين أسبوعين كاملين تعطيلا اختياريا هي مسألة اللجان وفحصها للمشروعات وهل يحق للمجلس في أول الدورة أن يقوم بنظر ما تم من المشروعات وأحيل اليه وأصبح هو مختصا بنظره أم الواجب أن تعاد الاعمال كلها الى اللجان لتنظر فيها من جديد ثم لتعيدها بعد ذلك الى المجلس كأنها أعمال جديدة نجمت في الدور الحاضر .

لقد أخذ مجلس النواب في جلسة يوم الاثنين الماضي بالنظرية الاخيرة فقرر أن ترد كل المشروعات الى اللجان من جديد لتتولاها بالبحث . فرز هذا المبدأ مخالفا النظرية الاولى التي تقتضي أن ينظر المجلس فيما فرغت منه اللجان في الدورة الماضية وأحالته اليه . وقرره برغم تأييد حضرة النائب المحترم ابراهيم بك الهلباوي للقاعدة التي أشرنا اليها . وكانت حجة المجلس أن العمل جرى في الماضي على ذلك وان هذا أصبح تقليداً من التقاليد البرلمانية كما أن تعديل بعض اللجان في تشكيلها وما قد يحدث من تغيير المقرر فيها يقتضي أن تعاد المشروعات الى اللجان من جديد .

وقد ترتب على هذا القرار أن تأجل العمل اسبوعا وترتب على التأجيل أن طلبت زميلتنا البلاغ الغراء تعديل الدستور في موعد انعقاد البرلمان وجعله في أوائل اكتوبر بدلا من السبت الثالث من نوفمبر حتى لا تحصل هذه العطلة الاختيارية ، وتعديل الدستور في هذا الامر أو في غيره من الامور مسألة خطيرة لا يصح الالتجاء اليها الا اذا فرغت جميع الوسائل الاخرى . ذلك بأنها اذا فتحت في مسألة ولو وسيلة سهل فتحها في غيرها من المسائل . وانما نعني بهذا أنها كلما فتحت أمكن التحول الى تعديل الدستور . فذلك أمر غير ممكن ما دامت الاغلبية المطلقة للتعديل غير متوافرة وما دامت اجراءات هذا التعديل متعذرة ، لكن وضع مبادئ الدستور ومواده موضع مناقشة وتشكيك في صلاحها وعدم صلاحها أمر ثبت في كل حين ضرره خصوصا اذا أمكن للتفسير الصالح وللتقاليد الطيبة وللوسائل التشريعية أن تتلافى ما قد لا يعين النص الدستوري عليه . فهل ترى كل الوسائل فقدت في شأن تنظيم العمل البرلماني وتلافي هذه العطلة التي تعقب الافتتاح حتى يلجأ الى طلب تعديل الدستور .

نحسب الامر أهون من هذا بكثير . ونحسب أن الاخذ بنظرية اختصاص المجلس فورا بنظر ما يكون متأخرا لديه من مشروعات تم بحثها أمام اللجان في العام الماضي كفيل بالقضاء على هذه العطلة الاختيارية وعلى فكرة تعديل الدستور ، ثم هو يتفق مع التقاليد الصالحة تمام الاتفاق . فما دام القانون وما دامت المسألة التي يراد ان ينظر المجلس فيها قد بحثت أمام لجنة وقدمت للمجلس كي ينظرها وقدمت عنها تقريرا طبع ووزع على الاعضاء فلا محل لاعادة البحث من جديد . هذا حق ولو ان اللجان كان يتغير تشكيلها في كل سنة . فاذا رأى المجلس اثناء نظر القانون أو المشروع محلا لاعادته كله أو بعضه الى اللجنة لاستيفاء بحث مسألة من المسائل — كما يحدث حتى لو ان القانون قدم ونظر اثناء الدورة — اذن فقد وجبت اعادته لكنه في هذه الاثناء يكون قد استغرق من عناية المجلس ومباحثه ما ترتفع معه العطلة من ناحية وما تستنير به نواحي المشروع المطروح لبحث الاعضاء والصحف من ناحية أخرى

ولنضرب لذلك مثلا قانون انتخاب اعضاء مجالس المديريات . فهذا القانون كان قد تم بحثه في اللجان وقدم الى المجلس ومعه تقرير عنه . ولولا انه قدم في آخر الدورة الماضية لنظر البرلمان فيه وربما كان أقره كما اقر قانون الجمعيات التعاونية . فهل نرى تأجيل المجلس اياه حتى هذه الدورة يقتضي اعادته لفحص جديد في اللجنة ربما يترتب عليه ان تتقدم الحكومة بآراء جديدة كانت تستطيع ابداءها اثناء مناقشة المجلس . فاذا تقدمت الحكومة بملاحظات جديدة ورأت اللجنة ان تدرسها مع من تنتدبه الحكومة فلينظر المجلس طويلا قبل ان يقدم هذا القانون له . ونخشى ان ينتظر حتى يؤجله للدورة المقبلة لانه تقدم اليه في آخر الدورة الحالية .

وليس قانون انتخاب أعضاء مجالس المديريات بالقانون الوحيد الذي رفع من اللجان الى المجلس بل غيره كثير يمكن النظر فيه فورا اذ ليس أي داع يدعو الى تأجيله ، ولو أن ذلك كان حصل لما أحس الناس بالعطلة الاختيارية التي يشعرون بها اليوم رغم افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة .

***

هذا ولتنظيم العمل البرلماني في غير هذه المسألة نود أن نبدي بعض ملاحظات أخرى قد تبدو للبعض ضئيلة القيمة ولكنها في الواقع ذات أثر مباشر وغير قليل في الحياة البرلمانية . أول هذه الملاحظات تلاوة السكرتير الموظف لاسماء الغائبين أول كل جلسة من الجلسات مما يستغرق حوالى نصف الساعة مما يضيع على البرلمان اذا انعقد في الدور الواحد مائة جلسة مثلا خمسين ساعة أي اكثر من عشر جلسات كاملة : والعجيب في أمر هذه التلاوة ان كشوفا باسماء حضرات النواب المحترمين لكل مديرية من المديريات توضع في اروقة المجلس ليأشر كل من يحضر امام اسمه بحضوره فاذا بدأت الجلسة بدأ السكرتير الموظف بتلاوة الاسماء واذ كان مما اباحته اللائحة الداخلية أن يتأخر النائب نصف ساعة أول الجلسة ترى خلال نصف الساعة هذه كثيرين من الاعضاء يتوافدون ويطلب كل واحد منهم الى السكرتير التأشير أمام اسمه بأنه حضر ولو أن التلاوة لم تحصل وتركت الجداول المذكورة في أماكنها مدى نصف الساعة المشار اليه في اللائحة الداخلية ثم جيء بها بعد ذلك وأخذ منها أسماء الغائبين لترصد في محضر الجلسة الذي يتلى في أول الجلسة التي بعدها ليبدي الاعضاء عليه ملاحظاتهم اذن لما ضاع نصف الساعة في التلاوة . ولما رأيت هذه التلاوة تنقطع كل حين وآخر بمن يحضر من حضرات النواب ولاستطاع المجلس أن يبدأ عمله متقدما نصف ساعة يقضيها في عمل جدي أو يقتصدها من وقته آخر الجلسة اذا انتهى جدول الاعمال

***

وكما يضيع الوقت في تلاوة أسماء الغائبين والمعتذرين يضيع في تلاوة مقرر اللجان تقاريرها وانا في الواقع ندري حكمة تلاوة هذه التقارير بينا هي تطبع وتوزع على النواب جميعا قبل الجلسة التي ينظر فيها المشروع الخاص به التقرير ، وبينا نرى في كثير من الاحوال تطلب الاعضاء تأجيل المناقشة في المشروع والتقرير لانه لم يوزع الا يوم الجلسة أو في اليوم السابق له مباشرة . ان معنى الطبع والتوزيع والتأجيل الى أن يتمكن النواب من الاطلاع على التقارير أنهم يدرسونها ويراجعون مافيها ويسألون زملاءهم الذين كانوا أعضاء في اللجان عن حكمة ما يرتابون في حكمته . ثم ان الاصوات لا تؤخذ على التقارير ولكن على المشروع الملحقة هذه التقارير به . فاذا كان الاعضاء قد درسوا ما أمامهم كانت وظيفة مقرر اللجنة التي وضعت التقرير أن يرد على كل اعتراض يوجه الى المشروع الحاصل فيه البحث وأن يبين ما قد يكون غامضا في التقرير لا أن يتلو ما فيه مما تفترض الظروف التي قدمنا كلها أن حضرات الاعضاء بحثوه

بل ان تلاوة التقارير ليست مضيعة للوقت وكفى . بل ان منها لدلالة على أن بعض الاعضاء لم يبحث المشروع الذي أمامه قبل حضوره الى الجلسة . وما دامت التقارير تتلى فلبعض الاعضاء أن يلتمس لنفسه من عدم بحثها شيئا من العذر فامامه أثناء التلاوة وقت للتفكير وتكوين الرأي وهذا ما دعا كثيرين للقول بان معظم الخطب التي تلقى أثناء نظر الميزانية وأثناء نظر مشروعات القوانين انما يبعث قائليها على القائها ملاحظة عرضية على كلمة في تقرير تلي ، وهذا النقد كنا نود أن لا يبقى سببه وهو التلاوة . كما انا لا نود أن تبقى التلاوة وما يترتب عليها من اضاعة الوقت في غير طائل

***

بقيت ملاحظة بسيطة خاصة بالاجازات التي يطلبها الاعضاء . فقد لوحظ أن هذه الاجازات مسألة بين العضو الذي يطلبها وبين رئيس المجلس فما بال المجلس يشغل بها وقتاً يمكن أن ... هو خير وأجدى

***

هذه ملاحظات نتقدم بها عن العمل البرلماني ... أن نجد من حضرات رؤساء المجلسين ... قبولا وتقديرا قصدا في الوقت وتوفيرا ... ما فيه الفائدة الصحيحة

مختارات من الادب الالماني

اقتسام العالم

للشاعر الالماني الكبير « فريدرخ فون شل[illegible] »

« دونكم والعالم ! ادنوا فخذوه
فقد آن أن تتملكوه ،
أهبه لكم ولذريتكم من بعدكم
ميراثاً والتزاماً مخلداً
فاقتسموه فيما بينكم ، لكن قسمة أخ[illegible]
كذا نادى « الله » العباد من سماوات[illegible]
فأقبل كل ذي يدين مسرعاً يتخذ لنف[illegible]
مكاناً ،
وعمت الحركة الشيوخ والشبانا ،
فمد الزارع يده الى ثمرات الارض ،
وتسلل « ذو الجاه والامر » الى الغابا[illegible]
الصيد ،
واخذ التاجر ما وسعت خزائنه ،
وانتقى الحبر من النبيذ أعتقه وأنبله
وأغلق الامير القناطر والطرق في وجوه[illegible]
مهيبا بهم : « العشر لي ! ومن حق جباي[illegible]
وفي الآخر بعد ان انتهى التوزيع[illegible]
أقبل الشاعر من بعيد يدنو في تؤدة ،
واحسرتاه ، اذ لم يعد ثمة شيء ينظر
ولم يبق بعد زاد لمن يظفر
خر الشاعر ساجدا أمام عرش « الله » [illegible]
وأرسل الصوت بشكايته الى المولى [illegible]
« ويحي ! أ أظل أنا عبدك الامين
وحدي دون عبادك منسيا ؟ »
قال الاله : « مادمت بأرض الاحلام [illegible]
فما يجدي معي جدالك !
أين كنت حين اقتسمت الدنيا ؟
أجاب الشاعر : كنت بجوارك !...
عاق بمحياك ناظري
وبنغم سماواتك المؤتلف سمعي
فاغفر لعقل أصيب من نورك بنشوة
حتى فقد بالعالم الفاني كل صلة ،
« ما العمل » صاح الاله الاعظم
قضى الامر واقتسم العالم
القنص والخريف والسوق
مالي بعد عليهن حقوق !
اذا أردت أن تحيا معي في سماواتي
فهلا : هي لك مفتوحة كلما قدمت

فرايبورج (المانيا)

محمد كا[illegible]

مزيد ابنها

يعلم القراء أن الطياران الفرنسيان ... ونجسر الذين حاولا اجتياز الاطلانطيك ... فرنسا وأمريكا في أول الصيف الماضي ... ولم يظهر لهما أثر حتى اليوم

وقد قدم أخيرا الى مدام لنجسر والدة ... المفقود شيك يبلغ ألف جنيه وسندات ... أرباحها السنوية مائتان وخمسون جنيها من ... الامريكيين العاطفين عليها ، وعندما تناولت ... بكت وتساقطت عليه دموعها وهي تقول ... ولدي يحييني ثانية دون كل ما في العالم من ...

السياسة الخارجية في أسبوع

بين ايطاليا وفرنسا عن طريق يوجوسلافيا والبانيا — بين روسيا وأوربا عن طريق ليتوانيا وبولونيا

ملخص الاسبوع

حادثان عظيمان شغلا البال الدولي خلال الاسبوع المنقضي وردا ما وقع غيرهما من الحوادث الى الصف الثاني من صفوف الاهتمام . ذلك أن ايطاليا قد عقدت معاهدة حربية دفاعية مع البانيا فكان هذا من جانبها رداً على ما أعلنته فرنسا خلال الاسبوع السابق من ابرام معاهدتها مع يوجوسلافيا . واذن فالاختان اللاتينيتان لا تزالان تصممان على السير في سبيل المناوأة ولا تزالان تعكران طوعا أو كرها صفو الجو الدولي.

والحادث الثاني الذي لا يقل خطورة عن هذا الذي جرى بين فرنسا وايطاليا حادث ما جرى بين ليتوانيا وبولونيا من توتر في العلاقات فوق ماهي متوترة ومن تدخل روسيا من ناحية تشد أزر ليتوانيا ودول الغرب تؤيد موقف بولونيا ولا تريد أن تسيء الى لتوانيا اساءة تجعلها تنضم انضماما نهائيا الى روسيا البلشفية فينهار ذلك السد الذي أرادت دول الغرب أن تقيمه من دويلات صغيرة بين ديموقراطيتها وبلشفية موسكو.

على أن هناك من الحوادث الاخرى ما وقع خلال الاسبوع المنقضي كوفاة رئيس وزارة رومانيا في هذا الوقت الذي يتطلع فيه الامير كارول الى العرش وكتقرير روسيا تركيز بعض فيالق جيشها على الحدود الرومانية وكذلك الحادث الناشيء بين ايطاليا وتركيا من جراء تصادم باخرة ايطالية بزورق تركي غرق بعض من كانوا فيه فألقت السلطات التركية القبض على قومندان الباخرة الايطالية ثم أطلقت سراحه وقتيا . ولا شك أن هذا الحادث سيخلق بين البلدين ما كانت حادثة الباخرة « لوتوس » قد خلقت بين تركيا وفرنسا من قبل . لكن هذا كله قد أصبح في الصف الثاني من صفوف الحوادث التي تهم العالم الدولي ما دامت العلاقات على نحو ما تدل عليه تطورات المعاهدات بين فرنسا ويوجوسلافيا وايطاليا وألبانيا وعلى نحو ما تدل عليه تطورات الامور بين ليتوانيا وبولونيا.

***

بين فرنسا وايطاليا

ما لبثنا اذن في الاسبوعية الماضية تاريخ المعاهدة التي أعلنت فرنسا عقدها مع يوجوسلافيا فأدى اعلانها الى مظاهرات قام بها المتحمسون من الايطاليين في روما والبندقية . وبعض مدن ايطاليا الاخرى

وبينما كل من الدولتين تتأهب لعرض بياناتها على برلمانها لابرام المعاهدة نهائيا اذا بانباء روما تعلن ان « محالفة عسكرية دفاعية قد عقدت بين ايطاليا والبانيا لمدة ثلاثين سنة » فكان الاعلان بمثابة رد من جانب ايطاليا على عقد فرنسا معاهدتها مع يوجوسلافيا .

وقد يكون هذا الاعلان هو الذي عجل ... وزير خارجية يوجوسلافيا بياناته عن المعاهدة الفرنسية على مجلس النواب في بلغراد. وقد يكون كذلك هو الداعي الى أن يقر مجلس ... اليوجوسلافي بيانات وزير دولته عن تلك المعاهدة اقرارا اجماعيا في الخامس والعشرين من شهر نوفمبر الماضي .

ولما كان من نصوص المحالفة الايطالية الالبانية انه « اذا هدد أحد الفريقين بحرب لم يضرم هو نارها فانه يجب على الفريق الآخر أن يشد أزره والا يفاوض في صلح أو هدنة بدونه وموافقته فان الدوائر البريطانية قد قالت عنها انها من طراز الاتفاقات التي كانت تعقد قبل الحرب « والتي تعد الآن خطرا على السلام في أوروبا »

أما الدوائر الفرنسية فتلخص أراؤها في هذه العبارة التي وردت بين تعليقات صحف باريس اذ قالت : « انهم يلعبون بعيدان الكبريت حول برميل البارود في البلقان »

وأصدرت يوجوسلافيا بلاغا شبيها بالرسمي عن المعاهدة الايطالية الالبانية جاء فيه : « ان هذه المعاهدة كان في الامكان الاستغناء عنها وانها شديدة الخطر »

أما في ايطاليا وفي البانيا فقد تبودلت التهانيء بين السنيور موسوليني ورئيس حكومة البانيا أحمد زغو الذي قال في تلغرافه : « إن الشعب الالباني صغير ، لكنه فخور باستقلاله غيور على كيانه القومي وانه سيقابل عمل ايطاليا المنطوي على الاخلاص باعتراف دائم بالجميل واخاء ثابت» وأجاب السنيور موسوليني قائلا : ان عبارات زغو قد أثرت في نفسه ونفس الشعب الايطالي وان ايطاليا « قد أثبتت بالمعاهدة الالبانية مرة أخرى صداقتها الحقيقية فليس لها من غاية غير التعاون مع حكومة البانيا لضمان سلامتها واستقلالها ورقيها . » وختم رسالته بقوله : « واني واثق ان هذه المعاهدة تتفق مع ارادة وآمال شعبينا اللذين يجمعهما من فوق البحار تقاليد قديمة ومصالح متفقة » .

وقالت جريدة « بوبولو ديتاليا » لسان حال حزب « الفاشستي » ان المعاهدة الايطالية الالبانية « وثيقة سلمية توضح الموقف في الادرياتيك وانها على نقيض السياسة الغامضة سياسة الخنق ونصب الاشراك »

وعرضت المعاهدة على مجلس نواب البانيا في السابع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي فأبرمها هو الآخر « باجماع الآراء » وبأشد مظاهر الحماسة والابتهاج رداً منه على مظاهرة مجلس نواب بلغراد السابقة على اجتماعه بيومين اثنين .

وقد أجابت فرنسا من ناحيتها على ذلك كله بأن نشرت نص المعاهدة المعقودة بينها وبين يوجوسلافيا فجاءت نصوصها مثبتة انها مطابقة لمبادىء عصبة الامم ولاسيما فيما يتعلق بالتحكيم ومثبتة كذلك أن ليس فيها شيء من التهديد نحو دولة من الدول وانها معاهدة دفاعية بحتة ترمي الى المحافظة على الحالة الحاضرة والى صون معاهدات الصلح والسلام اذ جاء في مقدمتها: ان « فرنسا ويوجوسلافيا الراغبتين في المحافظة على السلم واستقرار الحالة السياسية في أوربا ، وفي القيام بالتعهدات الدولية ، وفي تأمين اتفاق الآراء في دائرة عهد عصبة الامم اذا أخل بالنظام المقرر في المعاهدات التي وقعتاها والموقنتين بأن واجب الحكومات هو درء الحروب بتسوية المشاكل كل تسوية سلمية ، قد قررتا بناء على ما تقدم تبادل ضمانات جديدة للسلم والصداقة »

ويظهر أن نشر نصوص المعاهدة الفرنسية اليوجوسلافية قد أحرج ايطاليا بعض الاحراج فقامت صحافة وما تذكر موقف الصحافة الفرنسية ازاء المعاهدة الايطالية الالبانية وتقول لهذه المناسبة: « نعم ان المعاهدة التي عقدت بين فرنسا ويوجوسلافيا لا تحتوي في الواقع إلا على مواد عسكرية ولكن العالم كله يعرف أن بين هيئة أركان الحرب الفرنسية وهيئة أركان الحرب اليوجوسلافية تعاونا وثيقا » وذهبت بعض هذه الصحف الايطالية الى أبعد من هذا القول فصرحت جريدة « لافورو ديتاليا » ان قرار ايطاليا « قد استقر على ألا تطيق أي تدخل من عصبة الامم في مسألة البانيا »

وهو تصريح خطير لا نرى من الحكمة في شيء أن تقره الحكومة الايطالية فانه قد يفقدها عطف العصبة وعطف العالم السياسي الدولي الذي يريد أن تحل المشاكل كلها عن طريق التحكيم والتفاهم لا عن طريق التحكم والقهر.

وعلى أي حال فقد تكشفت العلاقات بين ايطاليا وفرنسا خلال الاسبوع المنقضي بأكثر وأوضح مما كانت عليه في الاسبوع السابق له وأصبح مما يشغل بال السياسة الدولية حقا ذلك التطور الذي ينتظر لتلك العلاقات بين الاختين اللاتينيتين .

***

بين بولونيا وليتوانيا

دولتان متجاورتان في شمال أوربا الشرقي كانتا قبل الحرب الكبرى جزأين من أجزاء روسيا العظمى وقضت سياسة الحلفاء بأن تستقلا وأن تكونا مع غيرهما من الدويلات حاجزا يحول دون جرف التيار البلشفي للانظمة الديموقراطية الاوربية ، وقد يحول كذلك دون الاتصال المباشر بين روسيا وألمانيا .

لكن الدولتين الصغيرتين بولونيا وليتوانيا لم يكادا يستقلان حتى قام بينهما نزاع حول مدينة « فيلنا » الشهيرة . والليتوانيون يعتبرون هذه المدينة عاصمتهم الحقيقية ويقولون انها جزء متمم لبلادهم فلا يمكنهم التخلي عنها . ويقول البولونيون ان « فيلنا » محض بولونية لا حق لاحد فيها .

وقد احتل البولونيون « فيلنا » بالفعل سنة ١٩١٩ بعد انتصارهم على البلشفيين ورفضوا ما طلبه الليتوانيون حينئذ من اعادتها اليهم . ولما استأنف الروس هجومهم ارتد البولونيون أمامهم وتحرج مركزهم في « فيلنا » فأراد الليتوانيون أن يسبقوا البلشفيين اليها لكن جيشهم لم يبلغ الى مسافة بضعة عشر كيلومترات منها حتى فوجيء بخبر استيلاء الروس عليها .

وكر البولونيون بعد أن عززوا قواتهم ونظموها باشراف الجنرال « فيجان » كرة شديدة لم يقو الروس على صدها فحمل هؤلاء الليتوانيين على التقدم نحو « فيلنا » وتخلوا لهم عنها رغبة في اقامة الجيش الليتواني سدا بينهم وبين الجيوش البولونية . واحتل الليتوانيون « فيلنا » ونقلوا اليها عاصمة دولتهم ونشأ عن ذلك ان قطعت العلاقات السياسية بين بولونيا وليتوانيا من ذلك الحين ، وأرادت عصبة الامم ان تتدخل باجراء استفتاء لكنها لم تفلح ، ورأت حكومة بولونيا ان انجلترا وبعض دول أوربا الغربية ترغب في ان تكون « فيلنا » لليتوانيين فلم تشأ أن تقوم بعمل مباشر لاخراج الليتوانيين منها بل عمدت الى وسيلة غير مباشرة لاقترابها . ذلك انها ساعدت على تأليف قوة من المتطوعين بين سكان فيلنا ونواحيها وعمدت الى ... فطرد الليتوانيين منها وتسليم زمام الحكم فيها .

فزاد هذا العمل خطورة العلاقات بين البلدين وباعدت كل من الدولتين الاخرى العداء ... مستندة الى الشعوب المناصرة لها .

وبذلت روسيا مساعيها العظيمة حتى وفقت في العام الماضي الى ايجاد كثرة كبيرة في البرلمان الليتواني انتزعت الحكم من يد الحزب الاشتراكي المسيحي ورفعت « [illegible] » الى رئاسة الجمهورية والقت مقاليد الحكم الى « [illegible] » الزعيم ... بان أسندت رئاسة الوزارة . وانتهى هذا ... بان عقدت بين البلدين معاهدة ... وثيقة عدتها الدول الكبرى ... النهائي .

وقامت بولونيا والمانيا ... الاحزاب المحافظة في ليتوانيا على ... الثورة التي أعلنت ... واقترنت باسناد رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة الى غير الذين كانا في المنصبين بتأثير روسيا من قبل .

لكن روسيا لم ترد أن تترك نفسها قد غلبت على أمرها ... في الحكومة الليتوانية الجديدة ... سياستها والى مكافحة المحافظين . وساعد على هذا التأثير أن المعاهدة التي كانت قد عقدت بين الدولتين في عهد الوزارة السابقة ، تعترف ليتوانيا بحقها في ضم « فيلنا » أي بلادها وتعهد على تأييد روسيا للمساعي التي تبذل في سبيل هذا الضم .

واستمرت الدسائس حول الحكومة الليتوانية في « كوفنو » واستمرت حالة الحرب قائمة بين ليتوانيا وبولونيا واستمرت « فيلنا » محل النزاع الشديد بين الدولتين المتجاورتين ولو انها قد ضمت الى بولونيا من سنة ١٩٢٠ وخرج من ذلك كله انه وقعت نحو الخامس والعشرين من شهر نوفمبر الماضي مناوشات على حدود ليتوانيا وبولونيا بين رجال البوليس والعصابات الثورية القادمة من « فيلنا » ، وان أذيعت أنباء تختلف طبيعتها باختلاف المصادر التي تنبعث منها فطورا بان الثورة أعلنت في « كوفنو » عاصمة ليتوانيا وان حكومتها قد سقطت ، وطورا بان السكينة مستتبة في المدينة ، وطورا بان بعض الساسة الليتوانيين يفاوضون البولونيين بشأن الزحف على كوفنو ، وطورا بان عدد اللاجئين القادمين من ليتوانيا الى بولونيا يزداد ساعة فساعة وان مسألة ايوائهم وأعاشتهم تثقل على مدينة فيلنا ، وطورا بان المقامات الرسمية في كوفنو ترى انه لا يحتمل كثيرا ان تقدم بولونيا على القيام بعمل حربي سريع ، وطورا بان المارشال « بلسودسكي » البولوني قد وصل الى فيلنا وان وصول المارشال الفرنسي « فرانشي ديسبيري » الى بولونيا منذ عشرة أيام لم يكن وصولا عاديا .

وأخيرا أرسلت حكومة السوفيت الى بولونيا مذكرة أعربت فيها عن قلقها من جراء توتر العلاقات بينها وبين ليتوانيا وأشارت الى الاخطار التي تنشأ عن اعتداء أية دولة كانت على استقلال ليتوانيا .

فردت حكومات اوروبا على هذا العمل من جانب روسيا السوفيتية بان قصد معتمدو فرنسا وانجلترا والسويد وفنلندا في « كوفنو » الى

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٢٦ نوفمبر

اصلاح الازهر

تشكيل لجنة للنظر فيه

كان مجلس النواب قد طلب الى الحكومة فى الدورتين الاخيرتين النظر فى أمر الازهر واصلاحه وان الرأى العام كله والازهريين بنوع خاص أيدوا هذا الطلب تأييداً حارا . ولما كانت الحكومة تشارك النواب وتشارك الازهريين والرأى العام هذا الرأى وتريد اجراء حركة اصلاح كبيرة فى المعاهد الدينية تجعلها قديرة على القيام باداء المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقها فقد فكرت فى الامر طويلا ثم استقر رأيها على تشكيل لجنة للنظر فى هذا الاصلاح وأبوابه وطريقته

وستكون هذه اللجنة مشكلة من جماعة من ذوى الرأى الذين يعنيهم أمر الازهر بصفة خاصة سواء كانوا من رجال الازهر نفسه أو من الرجال الذين اشتغلوا بأمر اصلاحه وكانت لهم به عناية

الاحد ٢٧ نوفمبر

مكتب للشركات

اعتزمت وزارة المالية انشاء مكتب خاص بالشركات تابع لمصلحة الصناعة والتجارة ويكون من اختصاصه الاشراف على أمر العلاقات بين الحكومة والشركات التى تتصل بها بمقتضى امتيازات ممنوحة أو اتفاقات معقودة

وسيكون من اختصاص هذا المكتب أيضا امداد الشركات الجديدة بأسماء المصريين الذين يستطيعون أن يوظفوا فيها تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الصادر فى شهر مايو الماضى وبمؤهلاتهم التى تتفق مع طبيعة عمل تلك الشركات تسهيلا لتحقيق شرط توظيف مصريين فى بعض وظائفها .

الاثنين ٢٨ نوفمبر

لجنة اصلاح شؤون الازهر

حضرة صاحب المعالى اسماعيل صدقى باشا العضو بمجلس النواب رئيسا

حضرة صاحب العزة محمود بسيونى بك ، حضرة صاحب العزة الشيخ محمد عز العرب بك من مجلس الشيوخ .

حضرة صاحب السعادة محمد على باشا ، حضرة يوسف احمد الجندى افندى ، حضرة صاحب العزة الشيخ عبد الرازق القاضى بك من مجلس النواب

حضرة صاحب الفضيلة نائب رئيس مجلس الازهر الاعلى ، حضرة صاحب الفضيلة مدير المعاهد الدينية ، حضرة صاحب الفضيلة مدير معهد الاسكندرية ، حضرة صاحب الفضيلة مدير معهد طنطا ، حضرة صاحب الفضيلة مدير معهد اسيوط ، حضرة صاحب الفضيلة المفتش العام بالمعاهد الدينية من الازهر الشريف

حضرات أصحاب الفضيلة رئيس المحكمة العليا الشرعية الشيخ محمد مصطفى المراغى ، حضرة رئيس تفتيش المحاكم الشرعية ، حضرة صاحب العزة الشيخ محمد نجيب راضى بك نقيب المحامين الشرعيين من المحاكم الشرعية

حضرات أصحاب العزة احمد لطفى السيد بك مدير الجامعة ، ناظر مدرسة دار العلوم ، محمد على الكيلانى بك ناظر مدرسة القضاء الشرعى الشيخ عبد العزيز جاويش بك مراقب التعليم الاولى من وزارة المعارف ،

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الاوقاف من وزارة الاوقاف

الثلاثاء ٢٩ نوفمبر

جلالة ملك الافغان

يصل حضرة صاحب الجلالة ملك الافغان الى مصر فى اليوم العشرين من شهر ديسمبر المقبل ويصل مع جلالته حضرة صاحبة الجلالة الملكة وحضرات الامراء أنجالهما وفريق من أعضاء الاسرة الافغانية المالكة .

ويرافقهم وزير خارجية افغانستان وبعض رجال البلاط بحيث يبلغ عددهم الثلاثين

وسينزل الجميع ضيوفا على الحكومة المصرية فينزل صاحبا الجلالة الملك والملكة وانجالهما فى سراى أبى اصبع بالجزيرة وقد استأجرتها الحكومة خصيصا لهذا الغرض . وتنزل الحاشية فى فندق سميراميس

وتدوم ضيافة الحكومة لحضراتهم عشر أيام

درجات الموظفين

كتبت وزارة المالية الى وزارة الحقانية بان اللجنة العليا للموظفين قررت اعتبار الوظائف المشغولة بموظفين ذوى درجات تقل عن درجة الوظائف نفسها ، كانها وظائف خالية ، من حيث تطبيق قرار مجلس الوزراء الصادر فى ٢٢ يونيه الماضى

وانه ينبغى استئذان اللجنة العليا اذا ما أريد ترقية شاغليها الى الدرجات المقررة لها واعتبار التعيين على وفر المرتبات كالتعيين فى وظائف خالية وعدم ادخال التعيينات المؤقتة فى الوظائف التى سافر شاغلوها فى بعثات علمية أو عملية للخارج

الاربعاء ٣٠ نوفمبر

وقف السكرتير العام

لوزارة الزراعة عن العمل

أصدر حضرة صاحب المعالى محمد فتح الله بركات باشا وزير الزراعة ظهر أمس قراراً وزاريا بوقف حضرة صاحب العزة جلال بك فهيم السكرتير العام لوزارته عن العمل

الخميس ١ ديسمبر

أمين متحف اللوفر المساعد

مدير الفنون الجميلة فى مصر

وقع حضرة صاحب المعالى على الشمسى باشا وزير المعارف العمومية قراراً بتعيين مدير معهد اللوفر المساعد بباريس مديراً لمدرسة الفنون الجميلة فى مصر، وسيعرض هذا القرار على مجلس الوزراء فى اجتماعه المقبل للمصادقة عليه

وجناب مدير اللوفر المشار اليه مدرس أيضا بمدرسة اللوفر وهو حاصل على شهادات كثيرة فى الفنون الجميلة من أكبر معاهدها وكان خبيراً فى مؤتمر فرساي ومدرسا بجامعة سان برستول وسنه أربعين عاما

وكان يتقاضى راتبا من اللوفر قدره ٣٥٠٠٠ فرنك سنويا وقد قبل أن يعمل فى مصر براتب قدره ١٥٠٠ ج فى العام لمدة الثلاث سنوات حقوقها محترمة . (ص)

رئيس حكومة ليتوانيا وأبانوا له الاخطار التى نجم عن توتر العلاقات مع بولونيا ونصحوه تعديل الطرق التى تتبعها الآن حكومته .

وأرسل مندوب شركة روتر فى برلين الى رئيس حكومة ليتوانيا تلغرافا يسأله رأيه فى الموقف فاجابه : بان هناك « أدلة قوية تثبت أن بعض الذين هربوا من ليتوانيا بعد احداث ثورة شهر سبتمبر الماضى استخدمتهم حكومة بولونيا لاحداث ثورة جديدة على الحكومة الليتوانية هذه الايام ، وانه ليس من الاحزاب فى ليتوانيا أى حزب يميل الى التخلى عن « فلنا » لبولونيا وانه مستعد لاعادة العلاقات الطبيعية مع بولونيا حالما يتم اتفاق مرض على فيلنا وحينما تبرهن بولونيا على استعدادها لاحترام استقلال ليتوانيا »

وقدمت حكومة ليتوانيا الى عصبة الامم مذكرة شديدة تتهم فيها بولونيا بمقاصد حربية وتتهمها بنوع خاص : ان بولونيا اتخذت تدابير شديدة لاضطهاد المدارس الليتوانية فى مركزى « فيلنا » و « جرودونو » وتناولت الدوائر الفرنسية الموضوع فاعتبرت أن حكومة السوفيت انما قصدت بمذكراتها مجرد التأثير الظاهر وان الحكومة الفرنسية معتقدة ان بولونيا لا تفعل شيئا من شأنه ان يكدر صفو السلم فى الوقت الذى يوشك فيه مجلس عصبة الامم ان يدير البحث حول مسألة « فيلنا » من جديد

وكان هذا الاعلان من جانب باريس كافيا لان تبعث وزارة الخارجية البولونية الى جميع الدول مذكرة جاء فيها :

« ولا زالت الميول السلمية التى تبديها حكومة بولندا نحو لتوانيا عرضة للفشل من جراء رفض الحكومات اللتوانية المتوالية الغاء حالة الحرب مع بولندا فان حكومة لتوانيا تزعم اليوم كما فى السابق ان هذه الحالة لا تزال موجودة . وهى حالة لا ترى الحكومة البولندية مثيلا لها وتعتقد أنها تنطوى على اخطار عظيمة تهدد التعاون السلمى بين الشعوب ولا يمكن أن تستمر فى حال ما

كما قالت : ان بولونيا لا تنوى أن تمس استقلال ليتوانيا السياسى ولا سلامة املاكها فى مساس . وأضافت ان المرشال بلسودسكى نفسه مستعد للذهاب الى جنيف لبسط برنامج بولونيا السلمى بطلب الغاء حالة الحرب التى اعلنتها ليتوانيا .

أما فى انجلترا فقد وجه أحد اعضاء مجلس العموم الى وزير الخارجية سؤالا رد عليه وكيل الوزارة البرلمانى بقوله : « ان الحكومة البريطانية تراقب بعين الاهتمام والقلق توتر العلاقات بين لتوانيا وبولونيا . ولكن مما يدعو الى الارتياح ان مجلس عصبة الامم فى جنيف سيدرس هذه المشكلة عن قريب والآمال معقودة ان تسوى المسألة تسوية ودية وليس هناك ما يؤيد الاشاعات المزعجة التى تنشرها الصحف ويبعد جداً ان تقدم بولونيا أو لتوانيا على عمل ينطوى على التهلكة . وقد اكدت حكومة بولونيا انها لا ترمى الى شىء يمس استقلال لتوانيا السياسى او سلامة اراضيها وكل ما تريد هو ان تعود المياه الى مجاريها وتكف لتوانيا عن الاحتفاظ بحالة الحرب ضد بولونيا »

ومهما يكن من أمر فان قضية البلطيق ستعرض فى الاسبوع الذى يبدأ يوم الاثنين المقبل على مجلس عصبة الامم وترجو دوائر (جنيف) ان يكون وجود المارشال بلسودسكى رئيس حكومة بولونيا ومسيو فلاديميراس وزير خارجية لتوانيا والرفيق ليتفينوف القوميسير السوفيتى لمناسبة مسألة تحديد السلاح باعثا على الطمأنينة اذ عكنهم ان يجتمعوا معا ويتحادثوا فى المشكلة سرا .

محمود عزمى

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٢٦ نوفمبر

اخبار العراق

حول اعتداء الوهابيين

بغداد — أرسلت الحكومة العراقية الى حكومة نجد احتجاجا بواسطة المعتمد البريطانى فى الكويت على اعتداء الوهابيين على المخفر العراقى فى المنطقة المحايدة وقتل جنوده ونهب موجوداته وطلبت فى هذا الاحتجاج ما يأتى

(١) تقديم الترضية اللازمة (٢) التعويض عن الخسائر والمنهوبات ودفع دية القتلى (٣) اذا لم تنفذ الحكومة النجدية هذين الشرطين فحكومة العراق لا تشترك فى مؤتمر الكويت (ص)

الاحد ٢٧ نوفمبر

بين لتوانيا وبولونيا

فارسوفيا — بعث السوفييت الى بولونيا بمذكرة أبدوا فيها قلقهم مما كان من توتر العلاقات بين بولونيا وليتوانيا ، وتشير هذه المذكرة أيضا الى خطر الاعتداء على استقلال ليتوانيا من أى بلد كان — هافاس

الاثنين ٢٨ نوفمبر

اخبار استراليا

حركات العمال

ملبورن — يخشى أن تزداد الحركة البحرية سوءا على أثر ما قرره يوم السبت عمال الارصفة من رفضهم لشروط أصحاب السفن ، ولا سيما الالتجاء هؤلاء الى انشاء مكاتب الاستخدام الخاصة على أن العمال قد قرروا اعلام أصحاب السفن بانهم مستعدون دائما للمفاوضة لعقد اتفاق يشمل جميع نواحى الصناعة — ر

الثلاثاء ٢٩ نوفمبر

اخبار الجزائر

كارثة الفيضان

الجزائر — اجتاح الفيضان منطقة وهران وجرف الجسور وهدم السدود وقد هلك مئات من الاشخاص فى مستغانم وريكو — ص

الجزائر — هلك ثلاثمائة شخص فى نكبة الفيضان وتقدر الاضرار بما يزيد على مئات الملايين من الفرنكات . والحالة شديدة الخطورة فى مقاطعة أورليانس فيل وقد قطعت المواصلات بالسكك الحديدية . وتنقل الطيارات الاغذية للقطارات التى حصرتها السيول (ص)

الاربعاء ٣٠ نوفمبر

اخبار تركيا

حادثة القطار

انقرة — رد عصمت باشا على سؤال فى المجلس الوطنى الكبير فى شأن مركبة القطار التى كانت تقل عدداً من النواب الاتراك الى ادرنة وهى مزينة بالاعلام التركية فاوقفها اليونانيون فى قرية وغان . فقال جوابا على هذا السؤال : ان عمال القطار هم الذين زينوا المركبة بدون معرفة الحكومة ولا الوفد البرلمانى . وقد دل التحقيق على ان لا مس كرامة الوفد ولا أهين العلم التركى واقتصرت الحادثة على توقيف القطار فى أثناء اجتيازه الاراضى اليونانية . على أن تركيا تأمل انها ستصل الى حمل حقوقها محترمة . (ص)

المستعمرات اليهودية فى فلسطين

تاريخ الحركة — نظامها الحالى — نموذج منها

رأى اليهود منذ اتجهت فكرتهم الى فلسطين والهجرة اليها لانشاء وطنهم القومى أن الاستثمار الزراعى هو الغالب فى موارد فلسطين وأن الهيكل الاقتصادى المستقبل للوطن القومى يجب أن يستند الى الزراعة قبل كل شىء اذا أريد بناؤه على أسس صحيحة . فوضعوا نصب أعينهم أن يشتغلوا بالاستثمار الزراعى منذ الساعة الاولى .

لذلك كاد هذا المجهود الجسيم يفشل رغم ما بذل فيه من ضحايا الاموال والانفس لولا أن تقدم رجل من كبراء اليهود هو البارون دى روتشيلد فشمل الحركة بعنايته وأمدها بأمواله ونظمها الى « شركة الاستعمار اليهودى » . فاستطاعت هذه الشركة أن تنشىء فى الاعوام التالية عدداً جديداً من المستعمرات الكبيرة .

دار المباحث الزراعية اليهودية فى تل أبيب

وظهرت مستعمراتهم الزراعية فى فلسطين فى أواخر القرن الماضى . غير أن حركة الاستعمار والاستثمار الزراعى كانت يومئذ حركة خاصة تام بها بعض المهاجرين الذين بكروا بالهجرة الى فلسطين واستطاعوا شراء بعض الاراضى وزراعتها لمالهم الخاص . ولكن هذه الجهود الفردية لم تقف فريدة بل آزرتها جهود الجماعة أيضا ففى سنة ١٨٨٠ ابتدأت جمعية « هو فيفى صهيون » تأسيس بعض المستعمرات الزراعية والصناعية الكبيرة فأنشأت عدة منها فى الشمال والغرب مثل مستعمرة « ريشون ليزيون » ورحبوت وزاكرون وغيرها . وكان المجهود يومئذ شاقا اعترضه صعاب فادحة ، لان الحركة كانت فى بدئها وكانت الحكومة التركية تنظر الى تلك الحركة

وفى سنة ١٩٠٨ أنشأت الجمعية الصهيونية « المكتب الفلسطينى » فى ثغر يافا . فعمل على انشاء الضياع الزراعية التعاونية فى الاراضى التى اشتريت لحساب الوطن القومى . وكانت معظم هذه المستعمرات والضياع تؤسس فى أغنى وأخصب بقاع فلسطين أعنى فى الجنوب الغربى والشمال حول يافا وفى قصبة الخليل .

ومن ذلك الحين نشط الاستعمار اليهودى فى فلسطين ، ونشطت الهجرة اليهودية ، وتدفقت الاموال اليهودية لاستثمار موارد الارض التى يعتبرها اليهود لهم مهدا ومبعثا ، ويرون أن تكون لهم وطنا . وانبثت المستعمرات والمشاريع اليهودية من أقصى فلسطين الى أقصاها .

وبلغت هذه الحركة الاقتصادية السياسة



داخل منزل قروى فى احدى المستعمرات اليهودية

الريب ، وتقيم فى سبيلها ما استطاعت من العقبات ، وكان أبناء البلاد فوق ذلك يضطهدون اليهود ويحشون عاقبة استقرارهم فى البلاد ، هذا الى صعاب الاقليم الذى لم يتعوده اليهود ، ومشاق الاعمال الزراعية ، وندرة العمل المنظم .

أشدها عند نشوب الحرب حيث استطاع اليهود أن يكون لهم يومئذ شبكة شاسعة متصلة الحلقات من المستعمرات الزراعية أنشئت فيها نحو ثلاثين قرية ، وأسست المدارس اليهودية فى كل ناحية من فلسطين ، وبعثت اللغة العبرية من رقادها

الطويل لتكون لغة الوطن القومى المستقبل

على أن الحركة لم تبلغ ذروتها الا بعد الحرب ومنذ أن صدر تصريح اللورد بلفور فى سنة ١٩١٧ بتعهد الحكومة البريطانية أن تشجع فكرة الوطن القومى . عند ئذ تدفق سيل الهجرة اليهودية الى فلسطين تدفقا هائلا ، واستطاعت الهيئات اليهودية المختلفة التى أنشئت لتنظيم فكرة الوطن القومى أن تعمل بمنتهى النشاط والحرية مستظلة برعاية الحكومة البريطانية

نظام المستعمرات

والمستعمرات اليهودية نوعان ، خاصة وعامة ، فالخاصة هى التى ينشئها الفرد العادى بماله الخاص ويديرها ويستثمرها لحساب نفسه ، وهو الذى يملك أرضها ومرافقها ، ويتصرف فيها ما شاء بالبيع وغيره من أوجه التصرف المشروع . وهذا النوع أقلية ، ومعظم القائمين به من المستعمرين القدماء وأبنائهم أو اليهود الوطنيين . وعامة لا يملكها أحد من خاصة الافراد بل تنشأ فى الاراضى التى اشتريت بمال الوطن القومى ، وترجع ملكيتها اليه ، فهى ملك عام للاسم المعنوى « الوطن القومى » . والذى يقوم بشراء الاراضى وتجهيزها لتكون مستعمرات قومية عامة هيئتان يهوديتان كبيرتان الاولى (القرن هيسود) أو جمعية « الاعتماد التأسيسى » والثانية (القرن قيامت) أو « الاعتماد القومى اليهودى » . وطريقة استثمار هذه المستعمرات العامة هى أن تمنح احدى الهيئتين مقداراً من الارض المملوكة للوطن القومى الى جماعة من الاسر اليهودية المهاجرة تتراوح بين العشر والثلاثين ، ثم تشترى لهم الآلات والمواشى والبذر وكل ما يلزم لاستثمارها ويكون ثمن هذه الادوات قرضاً على المستعمرين يسددونه متى بدأت المستعمرة تدر ثمراتها ، ويكون كل ناتجها ملكا لهم ، ومتى سددوا ثمن الادوات أصبحت أيضاً ملكا لهم . أما الارض فهى دائما أبداً ملك الوطن القومى لا يمكن التصرف فيها الا فى حالات خاصة لحساب الوطن القومى أيضا فهى شبه الوقف عندنا . وتنظم هذه المستعمرات على أساس الانتاج التعاونى . ويلحق بهذا النوع بعض المستعمرات الخاصة التى تملكها شركات كشركة الاستعمار اليهودى ، فهذه أيضا تملكها الشركات وتستثمرها لحسابها على نظام التعاون أيضا .

وهنالك نوعان جديدان من انواع الاستعمار الزراعى أدخلا أخيراً هما نظام الضياع التعاونية أو « الكفوتزا » حيث يعمل كل الاعضاء ويعيشون كاسرة واحدة . وتشرف على الاعمال هيئة ادارية موحدة . وهذه تختلف فى الكبر والصغر ، ويتراوح أعضاؤها من أربعين وخمسين الى ثلاثمائة . والنوع الآخر هو

مستعمرات صغار الملاك . وهذه ينتظم أعضاؤها الى جماعة صغيرة ويعملون طبقا لقانون معين ولا يسمح لهم بالاستعانة بالعمل المستأجر بل يوزعون العمل فيما بينهم .

وأهم ظاهرة فى كل هذه الانواع من المستعمرات اليهودية هو التعاون فى الانتاج والاستهلاك والاستثمار والعيش بسائر وجوهه

وتبلغ المستعمرات الزراعية اليهودية فى فلسطين نحو مائة وعشرين يقع منها أربع وثلاثون فى أراضى (القرن قيامت) وأربع وأربعون فى أرض (القرن هيسود) . وهذه كلها عامة والباقى يقع فى الاراضى الخاصة سواء كانت للشركات أو الافراد .

ويبلغ مقدار ما تشغله هذه المستعمرات الزراعية من أرض فلسطين زهاء مليون دونم (وكل عشرة دونمات تساوى هكتاراً مربعا) . ويبلغ عدد الانفس الذين يعملون فيها زهاء خمسة وعشرين ألفا

ويلحق بأراضى الوطن القومى طائفة كبيرة من الآلات الزراعية وآلات الرى الحديثة ، ونحو ألفى ثور وألف حيوان للجر وثلاثين ألف دجاجة

وقد أنشئت عدة مراكز للمباحث الزراعية فى المناطق المختلفة لتعنى بتعرف الاحوال الاقليمية والخواص الزراعية للبلاد . هذا عدا المباحث العلمية التى تجريها معامل الجامعة العبرية لتعرف أمراض هذا الاقليم وآفاته سواء كانت مما يفتك بالانسان أو بالحيوان أو بالنبات

نموذج المستعمرة العامة

وقد أتيح لى يوم أن كنت بفلسطين أن أرى عدة من هذه المستعمرات اليهودية الحديثة . وقد درست بالاخص حالة واحدة منها تقع فى ظاهر بيت المقدس وهى مستعمرة « قريات انافيم » أو مستعمرة « دلب » وقد جست أحياءها ومزارعها ومخازنها وحادثت عمالها . وتفضل المسيو ... رئيس قلم النشر باللجنة التنفيذية الصهيونية ... ليشرح لى ما قد يعرض لى من أسباب التحرى .

وهنالك شاهدت لمحة من النشاط اليهودى الزراعى . والمعروف أن اليهود قضوا عصوراً طويلة فى العناية باسباب النشاط الفكرى والمالى ولكن الزراعة لم تشغل كثيراً من نشاطهم خلال هذه الاحقاب ، وهذا ما فطنت له الحركة الصهيونية منذ البداية فعملت على تدارك هذا النقص بانشاء مدارس زراعية فى بولونيا لتخريج العمال الزراعيين واعدادهم قبل الهجرة ، ومعظم المستعمرين الزراعيين اليهود فى فلسطين يفدون من أكرانيا وبولونيا ، وهم الذين يقومون بالناحية الزراعية من المجهود الصهيونى فى فلسطين

وتشتمل المستعمرة المذكورة على أربعة آ...

دونم من الاراضى . وهى من أملاك (القرن هيسود) أعنى من الاملاك العامة . ولكن الذى يستثمر من هذا القدر هو الف دونم فقط . ومازالت يد الاصلاح تعمل لاستثمار باقيه . وتمكنها أربع وعشرون عائلة والرجال معظمهم متزوجون . وتروى بآلات ارتوازية رافعة اذ يجب أن نذكر أن معظم الارض الزراعية فى فلسطين ليست ممهدة كاراضينا ، بل هى تلال ومنحدرات تتخللها الصخور والاعشاب البرية والنباتات الخبيثة . وقد تفقدت مساكن العمال فوجدتها عمارا قد بنيت بناء بسيطا متواضعا ولكن مستكملا لشرائط الصحة من سعة وتهوية واضاءة ونظافة تامة . وهنالك تشتغل النساء بمختلف الاعمال المنزلية والزراعية الداخلية . أما الرجال فيوزعون منذ الصباح على الحقول ، كل الى عمله . وعلى مسافة مناسبة من المساكن أقيمت زريبة الماشية . وهى بناء شاسع مرتب نشئت فيه احواض للثيران والابقار على الطراز الحديث ، تسوده نظافة تامة . ويوكل به عمال مخصوصون لتعهد الماشية واطعامها وغسلها ، واذا ظهرت أعراض المرض على حيوان منها عزل حالا ليعالج فى مكان خاص . وأقيمت على مقربة من بناء الماشية حظائر للدجاج ، وخلايا للنحل ، وعلى مسافة ، اقيمت عند مدخل الضيعة ، مدرسة لتعليم أبناء العمال ، وهى عبارة عن غرفة واحدة ، يجتمع فيها الاطفال ذكورا واناثا ، وتتولى تعليمهم سيدة من سكان المزرعة على نحو نظام روضة الاطفال . والى جانبها مستوصف صغير للحالات الطارئة . أما المحاصيل التى تزرع فاغلبها الفاكهة وبالاخص البرتقال والكروم التى ترى شجيراتها بارزة بين الصخور على نظام يثير الاعجاب ، ثم طائفة من الخضر . ويسود المستعمرة على وجه العموم جو من السكينة والدعة والرخاء .

وفهمت من حديث بعض العمال أن معظمهم روس وبولونيون ، وانهم جميعا فى حالة راضية ، انهم يسيرون فى تسديد ماعليهم من قرض للأدوات والمنشآت سيرا حسنا ، وان المزرعة تخرج ايرادا لا بأس به .

***

وتعلق الحركة الصهيونية أهمية كبرى على الاستثمار الزراعى فى فلسطين وتحيط أسباب هذا الاستثمار كما رأيت باعظم ضروب الرعاية والعناية . على أن حركة الاستثمار الصناعى لا تقل عنها نشاطا ، قد لقيت الصهيونية فى العام المنصرم صدمة من جراء الازمة الاقتصادية أسفرت عن اختلال سير المهاجرة ، ولكن الذى لا ريب فيه هو أن [illegible]

[illegible]

الباخرة الغريقة

[illegible]

الثـــورة الفارسية
هل كان للسيد جمـال الدين الافغـانى اتصال بها

ايران فى عهد ناصر الدين شاه — إسرافه فى منح الامتيازات الاجنبية — طرده السيد جمال الدين الى الحدود — مهاجمة الشعب للشركات الاجنبية — فتوى تحريم التنباك — الثورة ومحاصرة البرلمان — قتل ميرزا رضا كرمانى للشاه

خلاصة محاضرة ألقاها حضرة صاحب العزة العلامة الكبير ميرزا بك مهدى رفيع مشكى رئيس الغرفة التجارية الايرانية بمصر فى دار نقابة موظفى الحكومة

***

ايران اليوم غير ايران الامس . لان الايرانيين كانوا فى مقدمة الامم الشرقية التى حاربت وثارت واشترت بدماء الابناء الزكية ضمان الاستقلال ودوام الحرية .

كما أن شرق اليوم غير شرق الأمس . ذلك لان عبرة الامس قد نزلت اليوم منزل الاعتبار ، فذهبت جماعات أوقها الظلم مواقف العبودية وجاءت جماعات أرهقها هذا الظلم فكسرت قيوده وخرجت الى الحياة المستقلة تستنشق نسيم الحرية . بالامس كانت الامة تؤمر فتطيع . وأما اليوم فالامة تساس باللطف فتخلص ولكن للملك العادل الكريم .

بالامس كانت علة الشرق ولاته . أما اليوم فقد تبدل الحال وأصبح شرق أمال الشرق ملوكه وها هى مصر التى لا أبالغ اذا قلت انها عاصمة الشرق ، تقف اليوم بشعبها من أميره الى وزيره ومن كبيره الى صغيره وقد لبست أحسن زينتها لتستقبل ابنها الارشد ومليكها الامجد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول طائعة مخلصة فخورة مبتهجة ذلك لانه رفع شأنها وجدد مجدها وكان للشعب والدا رحيما فكان الشعب له مخلصا أمينا .

وهـذا ملك الافغان يسير فى أمته على خير ماعودها من تقدمه فكانت اشارة واحدة منه كافية لان تلتف هذه الامة حوله لتناصره بالارواح والمهج بعد أن كانت هذه الامة أحزابا تكاد تشبه أحجار الشطرنج يضرب بها الامير الامير

وهذه الامة التركية التى عاشت أيام عبد الحميد فى جو من الرعب والخوف تحت رحمة جواسيس السلطان . أصبحت اليوم كتلة واحدة تحت لواء زعيمها ورئيسها وقد أعاد اليها الطمأنينة والسلام

وهذه الامة الايرانية التى لم تحترم الاسرة القاجارية المنقرضة ولم تحترم شعارها فقامت بثورتها المشهورة التى دكت معالم هذه الاسرة ، وكما جعل الشاه يهوى من قمة عرشه ويهوى على أثره ابنه تفتخر اليوم تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة [illegible]

[illegible]

ولكن عذاب المظلوم لا يدوم طويلا .

هكذا كان الحال فى ايران وخصوصا عندما كان الجالس على عرشها السلطان ناصر الدين شاه الذى تولى الملك فى ٢٢ ذى الحجة سنة ١٢٦٤ والذى قتله ميرزا رضا كرمانى فى سنة ١٣١٣ هجرية .

فلقد قاسى الايرانيون فى عهد هذا الملك كل انواع الظلم والاستبداد وكانت سفراته العديدة لا تزيده الا انكبابا على شهوته ونفورا من أمته تلك الامة التى كانت تدفع من دمائها ماكان يصرفه الشاه بسخاء وسعة على غايته الممقوتة التافهة .

وكان يقتل بلا رحمة كل من يقف فى سبيله من أبناء المملكة بنصح أو تحذير ليخلو له الجو ، ولم يكن من يفلت من الموت الا ليقع فريسة الاضطهاد والتعذيب .

هكذا كان مصير رجال النهضة من أمثال ميرزا تقى خان امير كبير وميرزا حسين خان سپاهسالار ، وهكذا كان مصير فقيد الشرق المرحوم السيد جمال الدين [illegible]

ولما زاد اسراف الشاه وقد نضب معين المال عمد الى الشركات الاجنبية وكانت واقفة بالمرصاد فاسرف فى منح الامتيازات يبيع بها مصالح الامة بما يسد شهوة الفرد .

[illegible]

هباء منثورا ، وكان من جراء ذلك ان اشتد [illegible] الامة وابتدأ الهياج يتسرب الى جميع انحاء البلاد [illegible]

[illegible]

وفى ليلة من أواخر ديسمبر سنة ١٨٩١ وزعت الاعلانات على الجماهير المحتشدة ورآها [illegible] الشاه ملصوقة على جدران المنازل فى كل [illegible] وفيها انذار صريح من الشعب [illegible] الحكومة يقول فيه انه اذا لم تبطل الحكومة امتياز التنباك فى ٤٨ ساعة تصبح نفوس الاجانب [illegible] خطر وفى ٢٨ ديسمبر عينت الحكومة الجنود [illegible] لحراسة المنازل والاحياء المسكونة [illegible] الاجانب ونزل الشاه عند ارادة الامة مرغما فأعلن [illegible] الامتياز قد أصبح باطلا

[illegible] ولكن حجة الاسلام أبى أن يرفع فتوى [illegible] التحريم حتى يتأكد من بطلانه تماما وعلى ذلك [illegible] الشعب هائجا مقاطعا فعز على ناصر الدين [illegible] أن يشيع بين الامة اعلانه . فعمد الى العنف [illegible] أخرى وذلك انه أرسل انذارا الى العلامة [illegible] الحاج ميرزا حسن ميرزا اشتيانى احد كبار علماء [illegible] يخيره فيه بين التدخين والنفى ، ففضل [illegible] الخروج من بلدته على الخروج على امته [illegible] وعلم الشعب بذلك فاشتدت نقمته وزحفت [illegible] منه على قصر الشاه معلنة سخطها يقودها [illegible] جرىء فأخذت ترشقه بالحجارة وطلعت [illegible] الجنود تمطرها وابلا من الرصاص فكانت [illegible] القصر معركة اصيب واستشهد فيها الكثيرون . أما الحاج ميرزا حسن اشتيانى فانه لم يغادر [illegible] البلاد ومع ذلك خشى الشاه أن ينزل به مايضمر له [illegible] سخط ونقمة فحاول أن يستلين جانبه لتستلين [illegible] الامة فى حقوقها فارسل اليه خاتما ثمينا من الالماس [illegible] العطف والرضاء ولكنه رفضه أنفة واباء [illegible] الامتيازات

[illegible] وفى أواخر يناير نالت الامة ما أرادت [illegible] الامتياز الذى كشف بطلانه الايرانيين شيئا [illegible] من النفوس والمال : لقد خسروا خمسماية [illegible] من الجنيهات دفعوها تعويضا للشركة [illegible] اكتسبوا حياة جديدة دبت فى أجسامهم [illegible] أنفسهم للثورة العظيمة التى قاموا [illegible] فى سبيل بلادهم وحريتهم والتى لم تكن مسألة [illegible] هذه الا فرصة لاعلانها فكانت الشرارة [illegible] لنيران ثورة اندلع لهيبها فكانت على أشد [illegible] محمد على شاه حفيد ناصر الدين [illegible] الذى حاصر نواب الامة فى البرلمان ثم سلط [illegible] المدافع تدكه على من فيه

ولكن الامة أرسلت جيوشها المتطوعة من [illegible] فحاصرت العاصمة واستردت تاج كيان [illegible]

[illegible]

من عملائه ، وهو ذلك الطاغية الذى يعرف كيف يغتصب ولكن لا يعرف أن يعطى حقا أو يؤدى حسابا ، فكان كلما اشتد ميرزا رضا فى طلب مطلوبه الذى زاد آخر الأمر على الف تومان ازداد نائب السلطنة هذا فى تأدية المطلوب مماطلة وتسويفا . فلم يتحصل ميرزا رضا على بعض مطلوبه الا بتعب ومشقة

وماكادت مسألة التنباك تأخذ دورها حتى اتخذها كل حاكم وسيلة للانتقام من الابرياء ، ورأى نائب السلطنة الفرصة سانحة للانتقام من ذلك المسكين فدعاه الى منزله وسأله رأيه فى الهياج الذى كان ساريا بين طبقات الامة ، فكان جواب ميرزا رضا له : ان الامة قد أجمعت على طلب حقوقها وهيهات أن تتنازل عن ذلك وان الامر اذا لم يتداركه عقلاء الامة قد يؤدى الى الثورة فالانقلاب ، وأنت يامولاى الصق العظماء بالشاه لانك ابنه وصاحبه فتدارك الامور بحكمتك قبل أن يفوت الاوان . ان سفينة هذه المملكة تسير مضطربة بين العواصف والانواء وقد ترتطم بالصخور فى طريقها فسيروا بها الى شاطىء النجاة قبل أن تنقض على رؤوسكما كيما أنقاض هذا الملك ، ويضيع هباء هذا السلطان

فما كان من نائب السلطان الا أن دعاه الى كتابة ورقة كى يتخذها وسيلة لارهاب الشاه وانذاره بسوء العاقبة ليعجل فى إجابة طلبات الامة التى يوافق عليها كل الموافقة وهنا خدع ميرزا رضا فأخذ الورقة وكتب وكان هذا ما أملاه عليه :

«أيها الشعب ، أيها المسلمون ، لقد ذهب امتياز التنباك من أيديكم . وأعطى حق تأسيس البنك المالى لعدوكم وأذنت الحكومة ببيع المشروبات الروحية لتسلب عقولكم ، ووزعت امتياز المعادن بين الاجانب المتحفزين لغصب حقوقكم ، ختام تسكتون . لقد أعرض الشاه عنكم فلم يبق غير الاعتماد على نفوسكم . وحدوا كلمتكم وضموا صفوفكم وأظهروا امتعاضكم وغيرتكم على الحقوق المضاعة وانزلوا الى ميدان التضحية والشرف مجاهدين»

***

وبعد أن أخذ منه نائب السلطنة هذه الورقة أمره أن يذهب الى منزل وكيل الدولة فذهب اليه ولكنه فوجىء هنالك برؤية آلات التعذيب والارهاق واضطره شياطين العذاب بواسطة هذه الآلات الجهنمية لأن يكتب لهم اعترافا [illegible]

[illegible]

الدين شاه ببضعة ايام وبينما كانت الحكومة جادة فى اقامة معالم الافراح وتزيين البلاد استعدادا لهذا الذى تسميه عيدا أطلق ميرزا رضا كرمانى الرصاص على الشاه وهو فى جمع حافل من وزرائه اثناء زيارته لمقام شاه عبد العظيم فالقاه صريعا يتخبط فى دمائه فى نفس البقعة التى تخبط فيها السيد جمال الدين قبل ذلك بستة اعوام بين ايدى الجنود التى سلطها هذا الشاه لطرده والتى انقضت عليه وهو طريح فى فراشه يعانى الامرين من سقم وألم انقضاض الابالسة فاخرجته من البلاد فى ذلة ومهانة وقذفته وراء الحدود فى أسمال ممزقة . وهكذا جاء اليوم الذى انتقمت فيه العدالة لنفسها ، وقدر للسيد جمال الدين أن يسمع بمصرع خصمه ، كما قدر للظالم أن يذهب فريسة ظلمه . والله يجزى الظالمين .

نودى بالشاه مظفر الدين خلفا لشر سلف وسيق ميرزا رضا كرمانى إلى السجن ، وبدىء معه التحقيق السرى الذى كشف لنا كثيرا من الاسرار وكثيرا من الدسائس وبعضها كان يطبخ فى قصر يلديز بأمر السلطان يريد بها المصلحون رشدا ويريد بها السلطان فى نفسه شرا ، يعمل بها على تنفير المسلمين من ملوكهم ليتم الملك له وحده . والسلطان عبد الحميد والشاه ناصر الدين كلا الاثنين أفسد من أخيه .

تلك صفحة من صفحات الظلم وأمثالها فى تاريخ هذه الامة كثير . فتأملوا وانتظروا حكم الله فيهم فالله خير الحاكمين . وانظروا بعيون الاعتبار تروا ان الشاه قد لاقى مصرعه فى ذات البقعة التى طرد منها السيد جمال الدين .

هذا شيء من بداية الثورة الايرانية ومنه ترون ياسادة مقدار اتصال السيد جمال الدين بتلك البداية التى كانت بفضل السيد وبطولة تلاميذه الذين استعرضتم اليوم خلاصة أعمال نفر منهم مقدمة للانقلاب العظيم الذى تم فى ايران على أثر ذلك والذى نتركه لمجالات أخرى

والان اختم القول بتقديس ذكرى هؤلاء الابطال لنرسل التحيات الى أرواحهم فقد كانت المثل الاعلى للجميع : سلام على السيد جمال الدين . سلام عليهم جميعا انهم كانوا أئمة الوطنية والنور الساطع فى سبيل الناهضين .

الصحافة فى أسبوع

يطيب لى أن أقرأ المقطم أبداً ، فان المقطم أبدا أوفى الصحف امتاعا للنفس بما لا تجده عند المنجمين وأصحاب الطوالع.

ويطيب لى أن أرى «المقطم» و «الاهرام» تتعاركان ، ثم تتصارعان ، ثم تفلت كلتاهما من أختها قبل أن يكتب الله النصر لاحداهما على الاخرى ، وما تزالان هكذا ، تتنازعان أطراف المعرفة وصدق الرواية وتتغالبان فى السبق الى مصادر الاخبار ومنابع الاحداث ، وأكبر ظنى أنهما ان شاء الله ستبقيان كذلك الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

لكنك لا تعجب اذا حدثتك بتكذيب المقطم للاهرام أو تكذيب الاهرام للمقطم ، فهل تعجب اذا حدثتك عن المقطم يكذب المقطم ؟ ! اى والله مضى هذا الاسبوع بهذه التحفة الثمينة فرأينا المقطم يقول فى خبر من أخباره : «لا صحة لما نشره المقطم أمس الخ ! ! » ، ولا أدرى كيف غفلت الاهرام عن هذه السقطة فقد كانت تجد فيها اعترافا وتجد فى الاعتراف حجة تعتز بها كلما كلما عيرتها أختها بكذب الاخبار .

ثم نفوت ما بين الاختين من كيد الضرائر ، ونقف الى جانب المقطم نستوحيه ما ألهمته السماء من علم ، ونستجديه ما أعطته النجوم من معرفة ، ونعوذ بالله أن يفسده علينا حارس جند له ، أو خادم مندله ، أو قاضيه شمهورش ، أو مولاه الملك الاحمر .

وقد كان للمقطم فى هذا الاسبوع «تحت رمل» قرأ فيه ما خبأت «المحادثات السياسية» من أسرار واستقصى ما وراءها من أخبار وأشرف على نفوس الساسة البريطانيين كاشرافه على نفوس الساسة المصريين وغادها لم يعلمه أحد من قبل ، فاذا نحن مما نجهل فى ظلمة سوداء ، واذا هو مما يعلم فى نور وضياء ، وهل كان فى مصر أحد يعرف — قبل هذا الاسبوع وقبل أن يسمع من المقطم ما قال فى هذا الاسبوع — أن لتصريح ٢٨ فبراير خصوما أشداء من الانجليز وأن هؤلاء الخصوم الاشداء يريدون أن ينقضوا أركانه ، وأن من الانجليز أيضا متطرفين كهؤلاء المتطرفين فى مصر ، وأن المحادثات سر لا يعرفه إلا اثنان أو ثلاثة أقسموا أن يبقى السر مكتوما حتى تتعرف الحكومة البريطانية رأى حكومات المستعمرات المستقلة ، وأن محالفة ستكون محالفة هجوم ودفاع ، وان الحكمة والصبر وأخذ الامور بالهوادة والحزم أوجب ما يطلب من المصريين فى هذا الوقت ؟

هل كان فى مصر أحد يعرف هذا كله قبل أن يكشف المقطم غطاءه منذ أيام قليلة ؟ ولو لم يستخبر المقطم «تحت رمله» ، ولو لم يضرب «ودعه» ، أكان لاحد أن يطمع فى الاقتناع بصدق هذه الامور مهما كانت مصادرها صادقة ومتناولها قريبا ؟

على أنه — أثابه الله — لم يشأ أن يكتفى لنفسه فذهب يستشهد أصدق الرجال ، ولم يقنع عن دولة ثروت باشا بقيمه شاهد إثبات فى هذه القضية ، ألست ترى كيف أن المقطم بعد أن قص كلامه على نحو ما رأيت قال :

«هذا ما نقوله لنكى يعامه خاصتنا وعامتنا جميعا اذ هو الحق الذى لا مرية فيه وعدم اعتدادنا به قد أضيع علينا فرصا أثمن من الفرص الثمينة التى انتهزناها وبتنا الآن نندم كثيرا عليها ، وقد قلنا أن دولة ثروت باشا لابد أن يأذن لنا ، ولذلك لانخاف رداً ولا تكذيبا اذا أقمناه شاهداً على صحة ما قلناه »

فيا خاصتنا ويا عامتنا اذا قال المقطم شيئا فاسمعوا وعوا ، واذا وعيتم فانتفعوا حتى لا تضيع الفرصة ولا تعضوا أصبع الندم ، وإلا فاعلموا أنه مستعد أن يقيم وزيركم الاكبر شاهداً على صحة ما يقول .

وبعد : فهل يأذن لى المقطم أن أخجل بالنيابة عنه ؟

***

صدرت زميلتنا الكشاف العربية صبيحة يوم الثلاثاء بعد أن انتظرها المتشوقون الى طلعتها انتظار المولود على عقم ، والخارق على غير مثال . وقد كنت ممن شاقتهم رؤية الكشاف وتمثلت له فى أذهانهم صورة من الدقة والجمال والتناسق والرونق و «النظافة» على الاقل — فى تكافؤ العناية التى أحاطته جنينا وتناسب الايدى التى ناقته وليداً وتدانى الهمم التى وقفت ترعاه وقت المخاض

لكن الصورة كانت كأثر الصور الذهنية أدنى الى الخيال منها الى الحقيقة ، فلما برز الكشاف فى حقيقته لم يكن هو الحسناء وخيالها فى المرآة بل كانت مرآة التزويج قد تحطمت فخرجت الصورة كما أراد الله أن يخلقها ، فلا «تواليت» ولا يحزنون

والكشاف جريدة من نوع غير معروف ، تلمح فيها مثال القدم وروحه ، ولكن لها «واجهة» الابنية الجديدة وعليها طلاؤها ، وتجد لها ريح الحدوث والجدة ولكنها تأخذك الى سراديب وآبار وعقود وجدران وغرف واسعة مظلمة فتحسبها إحدى دور المماليك فى القرون الوسطى .

وقد كان بعض الزملاء من أصحاب الصحف اليومية يخالونها على صحفهم لما كانوا يقدرونها من مظهر يناسب الضجة المرفوعة والاهبة الواسعة ولما كانوا يظنون أن تحدثه من أثر فى جمهور القارئين تضاف اليه صبغتها السياسية وحرص أصحاب أمرها على أن يستقر عند الناس أن المرحوم سعد باشا كان يريدها كما صدرت ويريد لها التأييد والذيوع وطول العمر ، أما الآن فهؤلاء الزملاء يضحكون من أنفسهم ويقولون إنهم كانوا واهمين إذ كانوا يخافون غير مخيف ، شد الله أزر «الكشاف» وأنبته نباتا حسنا .

***

و «السياسة اليومية» ، ما يمنع أن تأخذ حظها من نقد؟ ومن يدعى أن السياسة الاسبوعية لاتتسع للنقد الصحيح يوجه الى أختها اليومية ؟

أظهر ما يكون الجهد الصحفى عظيما اذا كان شاقا ، وأظهر ما يكون شاقا اذا كان مقصودا به تناول أسرار ووثائق ليس من شأنها فى العادة أن تتناولها الايدى العامة ، فاذا اتجه هذا الجهد فى سبيله ثم رجع ظافرا بغنيمته فذلك هو الفن الصحفى الدقيق ، وتلك هى الصحافة العالية .

وكانت السياسة اليومية هكذا فيما حاولت من الحصول على «وثائق سرية هامة» ترفع الجلباب عن ناحية من التاريخ السرى لبلاد العرب ، ثم أخذت تنشر هذه الوثائق ، فكان لجهدها قيمته عند أصحاب الفن ، أما جمهور القراء فقد كادت تلتسهم بجية الاهتمام الاول من هذه الوثائق ذلك الجهد العظيم وقيمته الكبيرة لولا أن تواترت «الوثائق» بعد ذلك باهتة مقروءة مهزومة ، لكن اذا كان هذا الهبوط من «السياسة اليومية» فقدر الله [illegible]

تشغيل الاحداث

ونقص التشريع الاجتماعى فى مصر

قاعدة صحية معروفة هى ان كثيراً من الامراض تنتقل بواسطة ما يتطاير من غبار يحمل بين طياته الجراثيم . وقاعدة صحية معروفة أيضا هى ان الجسم اذا لم تكن فيه قوة المقاومة الكافية يقع تحت أثقال الجراثيم فتفتك به فتكا . والمقرر بعد ذلك كله أن أجسام الاحداث ليست عادة من تمام التكوين بحيث تستطيع المقاومة بسهولة .

ومن أجل هذا راعت أنواع التشريع الاجتماعى فى مختلف البلاد المتحضرة ان تحيط الاحداث بسياج من قوة الدولة يحول دون تعريضهم لفتك الجراثيم الذريع ودون اخضاعهم للاعمال المجهدة ودون ادخالهم فى زمرة المضطرين الى العمل المعترف بضرره على الصحة

بل ان العناية بالاحداث تبلغ فى بعض البلاد مبلغ انتزاعهم من أسرتهم واخراجهم من حظيرة السلطة الابوية اذا كانت بيئة هذه الاسرة لا تتوافر فيها شرائط الصحة المادية أو الخلقية :

ففى سويسرا مثلا تنص القوانين على انتزاع الاحداث من أسراتهم اذا كان أحد والديهم مدمنا على شرب الخمر أو محكوما عليه فيما يمس الشرف أو مشهورا بسوء السلوك . وعندئذ ينتزع الاحداث من تلك الاوساط المريضة لتتولاهم الدولة بعنايتها فتدخلهم المدارس والملاجىء يتنعمون فيها وينشأون وطنيين مستقيمين يتعاونون الخير ويؤمنون بالعمل كما ينشأون أصحاء يتغلبون على الامراض والآفات .

وفى بلجيكا تنص المادة الثالثة من قانون ١٥ مايو سنة ١٩١٢ على أنه «يجوز للمحكمة الابتدائية ، بناء على طلب النيابة العامة ، أن تحرم الآباء والامهات كليا أو جزئيا من السلطة الابوية ازاء أولادهم كلهم أو بعضهم فى الاحوال الآتية :

أولا : — اذا اداروا بيتا للدعارة

ثانيا : — اذا عرضوا للخطر بسوء المعاملة أو سوء استعمال السلطة أو بسوء السلوك البين أو بالاهمال الشديد فى القيام بواجباتهم الشرعية ، صحة أولادهم أو سلامتهم أو أخلاقهم »

وفى فرنسا مثل هذا النص البلجيكى تماما وفى التشريع الانجليزى «قانون الاطفال» ينص على مثل ذلك الاجراء البلجيكى وعلى ما هو أدق منه وأكثر تفصيلا .

***

وفى القوانين الحديثة التى سلمت على أثر حركات العمال والدعاية للتشريع الاجتماعى الذى لا يقل شأنا عن التشريع العادى المدنى أو الجنائى تنظيم لتشغيل الاحداث والنساء تنظيما محكما يتمشى أغلبه مع ما هو ذائع فى تلك البلاد من التعليم الاولى العام الذى يقضى بأن يعمل الطفل فى المدارس العامة أو فى غيرها مما يماثلها من المعاهد الخاصة الى أن يبلغ الثالثة عشرة من عمره .

ولذلك نجد العمل هناك محرما على الاحداث قبل أن يبلغوا هذه السن لانه مفروض أنهم ينفذون الى هذه السن قانون التعليم الاجبارى ويحضرون دروسهم فى احدى المدارس العامة أو فى أحد المعاهد الخاصة .

بل انك لتجد سن الثالثة عشرة هذه فرقا بين معاملة الاحداث الذين [illegible]

عادة قانونا . فتقسم قانون سنة ١٩١٢ الاحداث المرتكبين فئتين : فئة من يتجاوزون السادسة عشرة الى السادسة عشرة من سنهم ، وفئة [illegible] تتجاوز سنهم الثالثة عشرة ، وهؤلاء الاحداث لا يعاملون معاملة جنائية فلا يحبسون أثناء التحقيق فى سجن من السجون بل [illegible] فى ملجأ أو مدرسة أو مستشفى ، ولا توقع [illegible] عقوبة جنائية بل يحكم عليهم بالبقاء فى [illegible] أو يسلمون لمن يتعهدون برعايتهم وتر[illegible]

***

انما نذكر ذلك لمناسبة ما نشاهده كل يوم من تشغيل الاحداث فى كنس [illegible] فى القاهرة وفى غيرها من مدن القطر [illegible] يتعرضون للامراض والجراثيم التى لا [illegible] على مقاومتها ما دامت صحتهم لم تكتمل [illegible] الذى يطمئنون معه على «مناعتهم» [illegible]

والواقع أن كل ما لدينا من تشريع [illegible] بتشغيل الاحداث انما هو القانون رقم [illegible] الصادر فى ٤ يوليه من سنة ١٩٠٩ بالائحة [illegible] لائحة تشغيل الاحداث فى معامل حلج [illegible] وقرار فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٤ بسريان [illegible] القانون على محال كبس الاقطان وتنظيفها [illegible] نصت المادة الاولى من هذه اللائحة على [illegible] استخدام الاحداث الذين لم يتموا التاسعة [illegible] من عمرهم فى معامل حليج القطن ولا [illegible] بالدخول فى عنابر الشغل »

ونصت المادة الثانية على ان «يمنع استخدام الاحداث الذين تتراوح سنهم بين التاسعة والثالثة عشرة سنة كاملة ما لم يكن بيدهم [illegible] صادرة من السلطة الصحية لذلك موضحا [illegible] الولد وصلاحيته للعمل »

واذن فمن الجائز فى مصر أن يشتغل الاحداث امهما كانت سنهم فى كل شىء ، وكل ما هو [illegible] الخطر بالنسبة لهم هو العمل فى معامل [illegible] القطن ومحال كبسها وتنظيفها بحيث [illegible] فيها قبل التاسعة من عمرهم ويبيحه [illegible] كان يقيد هذه الاباحة بقيود نصت عليها [illegible] الثالثة من تلك اللائحة التى لا تجيز [illegible] الاحداث أكثر من ثمانى ساعات فى اليوم [illegible] تشغيلهم أثناء الليل ولا فى الغرف التى فيها [illegible] المعروفة باسم «الغربال» و «العفرتة»

***

ذلك هو التشريع الوحيد الخاص [illegible] الاحداث فى مصر ، وانها لحالة من النقص [illegible] الاهتمام الكبير من جانب الحكومة [illegible] البرلمان ولا سيما بعد أن أخذت البلاد [illegible] سبيل التعليم الاجبارى شوطها الحالى [illegible]

على أن الواجب الاول هو فى انشاء [illegible] القوانين الاجتماعية الخاصة بصحة الاحداث [illegible] بالنص على مصلحة الصحة [illegible] فى كنس الشوارع الآن [illegible] على مقاومة الامراض التى [illegible] الفقراء كما مع محاربة [illegible] لا يشتغل من لا يتجاوزها [illegible]

كذلك يجب أن تحال [illegible] الاحداث الذين يعرفون [illegible] عدا [illegible] وضعهم [illegible]

فتوحات المسلمين فى ايتاليا

غزو الاسطول العربى مسينا

(أقوال المؤرخين فى استكمال فتح صقلية)

اختلف المؤرخون فى ايراد الاسباب التى [illegible] حكومة زيادة الله بن الاغلب فى شمال افريقيا [illegible] تجريد الجيوش والعمارات على جزيرة صقلية [illegible] بقيادة أسد بن الفرات قاضى القيروان ، لفتح [illegible] اقليميها الوسطى والشمالية وضمها الى مستعمراتهم [illegible] المنيرة الواقعة على شاطئها الجنوبى ، فقال ابن الاثير [illegible] الكامل :

«وكان سبب انفاذ هذا الجيش أن ملك الروم [illegible] القسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية «بطريقا» [illegible] قسطنطين سنة ٨٢٦ ميلادية ، فلما وصل [illegible] استعمل على جيش الاسطول انسانا روميا [illegible] فيمى (يريد Euphemius) كان حازما شجاعا [illegible] الافريقية وبقى هناك مدة مديدة ، ثم إن [illegible] الروم كتب الى قسطنطين يأمره بالقبض على [illegible] فيمى» مقدم الاسطول وتعذيبه ، فبلغ الخبر [illegible] فيمى فأعلم أصحابه فغضبوا له وأعانوه على [illegible] فسار فى مراكبه الى صقلية واستولى على [illegible] مدينة سرقوسة ، فسار اليه قسطنطين فالتقوا [illegible] واقتتلوا فانهزم قسطنطين الى مدينة قطانية فسير [illegible] فيمى جيشا فهرب منهم فأخذوه وقتل وخوطب [illegible] فيمى بالملك ، واستعمل على ناحية من الجزيرة رجلا [illegible] اسمه «بلاطه» فخالف فيمى وعصى واتفق [illegible] وابن عم له اسمه ميخائيل وهو والى مدينة [illegible] بلرم ، وجمعا عسكراً كثيرا فقاتلا فيمى حتى [illegible] واستولى «بلاطه» على مدينة سرقوسة ، [illegible] ركب فيمى ومن معه فى مراكبهم الى افريقيا [illegible] أرسل الى الامير زيادة الله يستنجده ويعده [illegible] جزيرة صقلية فسير معه جيشا ... الخ »

ويقول البروفسور «أمارى» فى كتابه «تاريخ [illegible] مسلمى صقلية» أن شابا رومانيا يدعى افيميوس [illegible] اختطف راهبة من أحد الاديرة فنقم عليه [illegible] الامبراطور القسطنطينية وحكم بقطع لسانه ففر إلى [illegible] افريقيا وأغرى العرب على تجريد ذلك [illegible] الجيش العظيم كما ذكرنا لغزو بقية جزيرة صقلية [illegible] الى المستعمرة العربية شمالا » .

وكلا الروايتين فى حاجة شديدة الى المناقشة [illegible] والاستقصاء . ولا اعتقد أن يتم هذا الا اذا [illegible] عناصر الحياة الاستعمارية عند الاغالبة [illegible] فى افريقيا ومبلغ استعدادهم الحربى . وهذان [illegible] أقل ما يتطلبانه بحثا خاصا يتناولهما معا [illegible] لا أتناول منهما طرفا من الحالة العامة فى قرطبة ، [illegible] كذلك حتى نعرف كيف نكون حكما صحيحا [illegible] الروايتين عساناً نرجح احداهما أو نأتى [illegible] جديد ، وعد هذا البحث الاسبوع القادم

وعلى كل فقد جهز الامير زيادة الله الاغالب [illegible] زوده بأبطاله الثقات وأمرهم بالزحف على [illegible] فوصلوها فى أواخر فبراير سنة ٨٢٧ [illegible] الى المكان المعروف بمزار العرب ويسمى [illegible] (Mazara) فقابلهم «بلاطه» بجيشه [illegible] القتال بين الجيشين وأسفر عن هزيمة [illegible] «بلاطه» ففر الى «قلورية» ومات هناك [illegible] ... ومن وصوله اليها ، وجد جيش المسلمين فى [illegible] وقد وقعت فى أيديهم عدة معاقل ثم حاصروا [illegible] سرقوسة ، وضيقوا عليها ، ولكن لسوء [illegible] الروايتين الجنود وحصدهم حصدا [illegible] ... أسد بن الفرات يخلفه محمد بن [illegible] الجوارى .

[illegible] وصل بذلك الجيش البيزنطى للحمل عليهم حملة [illegible] وصول المدد اليه ، واضطرهم الى رفع [illegible]

فكان كل ما احرزه المسلمون بعد هذه النكبة مقصوراً على «ماناو» و «جورجنت» فأكبوا على تعزيز حاميتهما وتنظيم وسائل الاحتفاظ بهما أما «فيمى» حليف الاغالبة فقد اغتاله أهل مدينة قصريانة ، وتوفى بعده بقليل محمد بن ابى الجوارى قائد الجند فخلفه زهير بن غوث

ويظهر أن وقوع هذه الحوادث متتابعة فى مثل هذه الظروف الخطيرة بعث الامل فى نفوس البيزنطيين فاستمدوا القسطنطينية فأمدتهم بجيش عظيم للقضاء على المسلمين فى جزيرة صقلية فحاصروا حامية ميناو ، ولكن امداد المسلمين كان قد وصل هو الآخر من الاندلس وأفريقيا فتغلب فألهم وعاد المسلمون الى الزحف عليهم فقهروهم وانثنوا الى «سرقوسة» لا يلوون على شىء فتأثرهم المسلمون حتى وصلوا فى ٢٥ اغسطس سنة ٨٣١ ميلادية الى «فلرم» عاصمة صقلية فحاصروها فاستسلمت المدينة بشروط معينة وأصبحت الجزيرة كلها بعد ذلك فى قبضة العرب ، ولكن لم تنشأ بها حكومة نظامية الا بعد أن وصل اليها ابراهيم بن عبد الله بن الاغلب أحد اسرة الاغالبة وقد أقامه زيادة الله عاملا عسكريا ومدنيا عليها فى آن واحد فنظم ادارتها ووضع انظمة حكومتها والفصل بين قوادها وكبار موظفيها المدنيين مجلسا سماه مجلس العدل أطلق يده فى أمر الهيمنة على الجزيرة ، فرأى هذا المجلس انه ليس من الحكمة أن تبقى منطقة «إطنا» أو كما كان يسميها العرب «جبل النار» مستقلة منفردة فجرد عليها ابراهيم ابو عبد الله جيشا أخضعها وضمها الى حكومة المستعمرة .

وكتب ابراهيم الوالى الى زيادة الله بن الاغلب يستأذنه فى الفتح فبعث اليه بخطاب ينهاه عن ذلك بدعوى أن التوسع فى الفتوح والاستعمار من شأنه توزيع القوى فتضعف فى مختلف أقسامها فكر ابراهيم فى تجنيد جيش من الصقليين البيزنطيين لحماية الجزيرة يتولى قيادة فرق رجاله المسلمون ، ولعل هذا أول مستعمر اسلامى فكر فى مثل هذا المشروع ، فأبى عليه زيادة الله فخضع وأطاع حتى يجىء الله أمراً .

لهذا لما توفى زيادة الله بن الاغلب عام ٨٣٨ ميلادية وخلفه أخوه ابو العقال ، عاد ابراهيم الى مشروعاته الاولى وكتب اليه يستأذنه فى الفتح فأذن له وأمده بالمال والرجال فزحف المسلمون على جنوب ايطاليا وأنزلوا جنودهم على شاطئ قلورية

ولم يطل عهد أبى العقال فقد أدركه الموت عام ٨٤٠ ميلادية وخلفه أبو العباس محمد فوطد دعائم الحكومة وأكثر من المنشآت العامية والاقتصادية وكتب الى حاكم صقلية بمواصلة فتوحه فى جنوب ايطاليا فجرد له بقيادة الفضل ابن جعفر الحمدانى عام ٨٤٣ فأبحرت الى مسينا لفتحها فأنزلت الجند بموضع قريب منها .

ولما علم أهل مسينا بالامر تأهبوا للدفاع واستنجدوا بنابولى فأمدتهم بجيش كبير فقاوم الجيشان المسلمين زهاء العامين ، وظل المسلمون محاصريها الى أن استسلمت وفتحت أبوابها لهم بشروط متواضعة .

وفى عام ٨٤٥ ميلادية تم للفضل بن جعفر الحمدانى الاستيلاء على (لنتينى) وواصل زحفه حتى اكتسح قلوريه وكامبانيا ، وافتتح مائة وخمسين مدينة .

[illegible] البحرية بطريق نهر النيبر الى موندى وروما (وقد وفى هذا البحث حقه الاستاذ محمد عبدالله عنان فى كلمته المنشورة فى عدد الاسبوع الماضى) .

والذى يهمنا أن نتناوله بعد هذا البحث هو مصير الاغالبة فى صقلية فنتتبع حركات جيوشهم وفتوحاتهم لنستطيع أخيراً أن نجتزىء قسما من هذه الكلمة نقفه على تصرفاتهم نحو سياستهم الاستعمارية .

نقول فى هذا ان أبا الاغلب ابراهيم بن عبدالله والى صقلية توفى فى مدينة فلرم عام ٨٥١ ميلادية أى بعد أن تحطم الاسطول العربى على شواطىء «النيبر» بعد الزحف على روما المرة الثانية بسنة واحدة ، فبويع بولاية الجزيرة عباس بن الفضل بن جعفر الحمدانى وأقره حاكم افريقيا هذه البيعة ، فأمعن فى استكمال غزو صقلية وجنوب ايطاليا فدانت له قطانية وقلعة أبى صور وبلاد أخرى عديدة سنة ٨٥٥ ميلادية . وظل الدهر يبسم للاغالبة فى صقلية وافريقيا الى عام ٨٨٦ ميلادية وهو العام الاول من ولاية ابراهيم بن أبى عبد الله حيث تميز بدء حكمه بالروية والتعقل وحسن السياسة والعدالة وحب الاصلاح ولكنه انقلب فجأة الى سفاك متعطش لاهراق الدماء فقتل وظلم الى أن وصل عدوانه الى بنيه فألحقهم بضحاياه ، فأغضب ذلك حكومة غرناطة فأصدرت قراراً بعزله وأقامت مكانه ابنه أبا العباس عبدالله وكان عادلا ورعا طيب القلب فلم يلبث أن ذبحه غلمانه فى فراش نومه بالاتفاق مع ابنه أبى مظهر زيادة الله الذى خلفه فى الحكم والذى كانت أول أعماله الصالحة قطع رؤوس أولئك الغلمان الذين أوعز اليهم بذبح أبيه .

وفى أيامه شبت الفتن فى أفريقيا فأصبحت مهد الثورات الداخلية وأفل نجم الاغالبة فكان أبو مظهر آخر من ولى شمال افريقيا من هذه الاسرة .

واذا أغفلنا ذكر الاسباب التى أدت الى تقطع أوصال المسلمين فى شمال افريقيا تلافيا لتشعب الموضوع ، تمكنا من أن ندرك مما رأينا من تلك الفتوحات المتوالية التى وقعت فى أجل قصير ، أن فكرة الاستعمار قد نضجت حقا فى رأس حكومة الاغالبة على اختلاف أوان الولاة . ولكن سياسة الاستعمار نفسها تكاد تكون من العناصر الضعيفة فى سلطانهم وملكهم ، فلقد تراهم من مجمل الحوادث مولعين بالفتح والغزو والاستيلاء على ما تطلعوا اليه من أملاك الامبراطورية البيزنطية ، ولكنهم ما كانوا يفكرون لحظة فى وسائل الاحتفاظ بالاقاليم التى استولوا عليها واستعمروها .

أضف الى ذلك انهم كانوا يتخطون البلدان التى لم يتم الاستيلاء عليها الى أقاليم جديدة يجر دون عليها جيوشهم وأساطيلهم فيتوسعون بذلك فى بسط سلطانهم الذى كانت تتخلله عناصر غريبة جعلته مهدداً فى كيانه .

فانهم قبل أن يستكملوا فتح صقلية هرعوا بجيوشهم الى مسينا ثم الى قلوريا وكبانيا ثم الى روما وهم يعلمون تماما ان قوى أخرى معادية تتخلل طريقهم الطويل .

واذا عدنا الى البحث فى أمر تنصيب ولاة مستعمراتهم وجدنا ان القرابة وصلة الاسرة كانتا هما أساس اختيار الحكام والولاة بغض النظر عن الكفايات الشخصية وما اليها من الاخلاص والمهارة السياسية ، فلك ترى مثلا حكومة شمال افريقيا فى عهد أسرة الاغالبة التى نحن بصددها لا تولى على صقلية إلا أفراداً منها ، تخلعهم أبناؤهم فى الحكم أو على أكثر تقدير أقرب قريب لهم فاحتفظ [illegible]

الحكم وصبغها بلون خاص لا يتفق وسياسة الاستعمار المنتجة الطويلة الاجل ، وهذا ما أودى بسلطان المسلمين فى أوربا وهيأ لامبراطوريتهم العظيمة أسباب الزوال والانحلال .

ولقد يقول بعض المؤرخين ان المسلمين كانوا فى القرن الثامن والتاسع خيراً من كثير من الامم فى سياسة الفتوحات وادارة الحكومة المركزية ، وهذا القول على مافيه من مقارنة بحكومات العصور الوسطى لا يبيح لنا أن نقره كله على علاته فان مطامع ولاتهم وخلفائهم رؤساء جندهم كانت ذات صبغة تنم عن سوء المصير ، كما ان استنجادهم بالعدو فى كثير من مواقف النزاع الداخلى بينهم يؤدى الى رفض الحكم على سياستهم بالنجاح سماعه وتطبيب نكبته ، فان فى تاريخ العرب فى الاندلس وشمال افريقيا ما يدل على انحطاط فى الاخلاق السياسية الى حد ما . وهذه المآخذ بالطبع لا تخلو منها أمة من الامم . وإنما تختلف مقاديرها باختلاف الامم

عزيز طاهر

السماء

أى شىء وراءك يا أم الشمس والقمر وأى سر هذا الذى تحجبينه عنا . أو ليس هناك فى مصاعدك السحيقة سر محجوب ؟!

أرقت بالامس . وكنت أنظر اليك من زجاج نافذتى لعل بصرى يهتدى الى منتهاك ولكنه كان يرتد الى حسيراً . ولقد بعثت بعقلى ليرتاد نواحيك خلق فاليلا ثم ارتد الى حسيرا أيضا !!

ما أعجز حواسنا ، وما أوهى عقولنا ، ها انت أيتها السماء أمامنا ولكننا لا نعرف عنك شيئا . نحن لا نراك الا بالعين التى تراك بها العجماوات قبة كبيرة . ثم لا نعرف عنك شيئا غير ذلك

شد ما بهرتنى نجومك ليلة أمس حتى لكأنى لم أرك الا هذه الليلة فقط !! وشد ما اضحكنى ما مر بخاطرى من أنه قد يكون فى كوكب من كواكبك من انتابه الارق مثلى ، ومن أرسل بصره وعقله الى هذا الكوكب الارضى فارتدا اليه كما ارتد الى بصرى وعقلى حينما أرسلتهما الى أوجك العالى .

كم يسرنى أن يكون فيك من يألم لعجزه عن ادراك كنهنا كما نألم نحن لعجزنا عن ادراك كنهك

ما أبدعك أيتها السماء وما أعظمك اما نظرت اليك الا انكمشت فى نفسى وصغر فى عينى أمرى تبارك من رفع سمكك وسواك وأغطش ليلك وأخرج ضحاك

كل ناحية من نواحيك تخمة رهيبة ترى أى جبار هذا الذى بناك بيده ؟! ثم أى شىء فخامة ورهبة ؟!

عجيب أمرك يا أم الكواكب .. ما تلبسين الليل حتى تخلعيه لتلبسى الصباح ، وما تلبسين الصباح حتى تخلعيه لتلبسى الليل . شأنك هذا شأن الحسناء التى لا تملك غير ثوبين ، هلا كان لك ثوب ثالث أيتها السماء ؟!

ما تزال الشمس تصبغك بنورها كل يوم وما يزال الليل يمحو عنك صبغتها ليصبغك بظلامه ولكن ما باله وهو يمحو نورها عنك يلبس دائما النجوم فيتركها بيضاء ناصعة أو هو لا يبلغها ولكنه يعجز عن محو صبغتها ؟!

حدثينى أيتها السماء من أين للشمس صبغتها التى تصبغك بها ؟ ومن أين لليل صبغته التى يصبغك بها هو الاخر ؟! [illegible]

[illegible]

مقارنة بين قوانين التوظف

٣ — التعيين

الشروط التي يجب أن تتوافر في طالب الاستخدام — شروط عامة — شروط اهلية — الامتحان — مواده — رجال الامتحان — مدة التجربة

أفضى بنا البحث الى معرفة الشروط التي تنص عليها قوانين التوظف في البلدان الاوربية والولايات المتحدة وهي تتلخص في شروط عامة وشروط أهلية .

الشروط العامة تتضمن أن يكون الطالب متجنساً بجنسية الدولة التي يريد الاستخدام في حكومتها وأن يكون بالغا سناً معينة وحسن السير والسلوك ولائقا طبيا للخدمة العامة .

٢ شروط الاهلية فاختلفت قوانين التوظف فيها اختلافا بينا اذ أن البعض لا يشترط حصول الطالب على شهادة دراسية ما كما في الولايات المتحدة وانجلترا ولو انه في الواقع لا يتولى وظيفة عامة في الحكومة الا خريجو الجامعات . ويشترط البعض الآخر (فرنسا . ايطاليا . بلجيكا . المانيا) وجوب حيازة شهادة دراسية فمثلا تتطلب لوائح التوظف الفرنسية أن يكون طالب الاستخدام في الوظائف الصناعية والفنية من خريجي مدارس الحكومة الصناعية أو الفنية المتصلة بنوع العمل الذي يعهد الى طالب الوظيفة . وأما اذا أراد الانتظام في سلك الوظائف الادارية فيجب أن يكون حائزا على دبلوم أو شهادة دراسية . وتسند الوظائف الآتية لحاملي دبلوم الآداب :

الخزينة العمومية — ديوان العموم في وزارة الخارجية — التمثيل السياسي والقنصلي — ديوان العموم في وزارتي الحربية والزراعة

وتسند الوظائف الآتية علاوة على الوظائف التعدائية لحاملي دبلوم الحقوق :

رئيس قلم في وزارة الحقانية — التفتيش العام في وزارة المالية — بعض وظائف في التمثيل السياسي والقنصلي

أما في المانيا فيشترط أن يكون الطالب حائزاً على شهادة دراسية ثانوية وأن يكون قضى ثلاث سنوات في جامعة حقوقية (نصفها على الاقل في جامعة ألمانية) اذا رغب في تعيينه في احدى الوظائف الادارية العليا . وتبتدىء هذه الوظائف بوظيفة مفتش وتنتهي بوظيفة وكيل وزارة

الامتحان

نذكر ما يمكن أن يستخلص من قوانين التوظف في البلدان الاوربية والولايات المتحدة في صدد أنواع الامتحان .

فالامتحان إما أن يكون امتحان مرور المعروف باللغة الانجليزية :

Passed, standard, non-competitive examination

وباللغة الفرنسية : examen d'aptitude

وإما أن يكون امتحان مسابقة

examen d'un concours; competitive exam

ويقسم امتحان المسابقة بدوره الى نوعين فتارة يكون عاما ouvert; open وتارة يكون خاصا limited exam. هذا وبعض قوانين التوظف تنوع في امتحان المسابقة العام فروعا لا موجب لذكرها هنا

يعقد امتحان المرور في الولايات المتحدة في حالات استثنائية أي عندما لا يتقدم للوظيفة طالب كفء أو عندما تكون مواضيع الامتحان من المواضيع الفنية أو عندما تتطلب معلومات أو مهارة خاصة . والظاهر أنه يكون للحكومة في هذه الحالة الحرية في انتقاء من تراه صالحا [illegible] في الاستحقاق بدون [illegible]

مراعاة ترتيب الناجحين .

أما امتحان المسابقة العام فينعقد عندما يسمح لكل راغب حائز للشروط العامة بالدخول فيه . ويحصل غالبا هذا الامتحان في الولايات المتحدة وانجلترا تحريريا لطالبي الدخول في الوظائف الكتابية

وقد يقتصر الدخول في امتحان المسابقة الخاص على نوع مخصوص من طالبي الاستخدام فمثلا في الولايات المتحدة لا يدخل هذا الامتحان إلا بعد موافقة رئيس المصلحة المطلوب تعيين الطالب فيها .

والظاهر أن الحكومة مقيدة بعض التقييد في انتخابها العدد اللازم من أوائل الناجحين الذين أدوا امتحان المسابقة العام والخاص

أجمعت قوانين التوظف على وجوب تأدية امتحان (الا في بعض أحوال استثنائية نصت عليها صراحة القوانين والمراسيم) قبل الدخول في خدمة الحكومة ولكن الاراء تباينت في ماهية الامتحان حتى إنه يرى أن قانونا واحداً يقضي بنوعين من الامتحان أو أكثر وبعض القوانين تترك تعيين نوع الامتحان للسلطة الادارية لتقرر ما تراه مناسباً لكل حالة

الاستثناءات من الدخول في الامتحانات

يعفى من تأدية الامتحان :

أولا — في الولايات المتحدة

ا — الموظفون الذين يعينهم مجلس الشيوخ الا اذا رأى عكس ذلك

ب — الموظفون الذين يؤدون أعمالا سرية

ج — العمال بمعنى الكلمة

د — سكرتير خاص واحد لكل رئيس مصلحة أو رئيس مكتب ممن يعينهم رئيس الجمهورية ويعتمد تعيينهم مجلس الشيوخ

هذا ولا يجوز التوسع في تفسير القواعد الخاصة بهذه الاستثناءات

ثانياً — في فرنسا

الموظفون الذين يعينون في الوظائف الكبرى التي تعتبر وظائف سياسية

ثالثا — انجلترا

يوجد بعض استثناءات لا محل لذكرها

مواد الامتحان

الولايات المتحدة :

يمتحن طالبو الاستخدام في إحدى الوظائف الصغرى عادة في وظائف الناسخين في الخط والحساب والاملاء

ويمتحن طالبو الاستخدام في إحدى الوظائف الكتابية سالفة الذكر في المواد الآتية : امساك الدفاتر — الحسابات — مبادىء اللغة الانجليزية — كتابة الجوابات — مبادىء الجغرافيا — التاريخ — نظم حكومة الولايات المتحدة

وفضلا عن ذلك فانه يوجد امتحان اضافي يؤديه طالب الاستخدام في الوظائف التي تتطلب معلومات فنية أو صناعية أو علمية أو معرفة لغة أجنبية (غير الانجليزية) ومواد هذا الامتحان مهنية لاظهار قدرة الطالب على تأدية الاعمال التي ستسند اليه

المانيا

يجب أن يتقدم طالب الاستخدام في احدى وظائف القسم العالي الادارية [illegible]

بحثاً في القانون يختار موضوعه الطالب الذي يجب عليه أن يثبت للجنة الامتحان أن البحث من صنعه ، فاذا صادف البحث قبولا لدى لجنة الامتحان يجب على الطالب أن يؤدي امتحانين : الاول منهما تحريري وشفوي في القانون الخاص والعام — تاريخ القانون — مبادىء العلوم السياسية .

وبعد تأدية الامتحان على ما يرام يتمرن الطالب في احدى المحاكم العليا لمدة أربع سنوات اذا كان يريد اشغال وظيفة قضائية والا فيقضي سنتين فقط بها وسنتين في مصلحة ادارية للتمرين بها على العمل الذي سيوكل اليه فيما بعد

اذا قضى الطالب تمرينه بحالة مرضية يؤدي الامتحان النهائي (تحريريا وشفويا) أمام لجنة الوظائف الادارية العليا في المواد الآتية : —

القانون الجاري العمل به في بروسيا — وعلى الاخص القانون الدستوري ، والقانون الاداري والاقتصاد السياسي والعلوم المالية

وهذا الامتحان من نوع امتحان المرور

وعلى طالب الاستخدام في احدى الوظائف التابعة للقسم العالي الخاص والفني أن يؤدي الامتحان في العلوم الفنية التي من نوع الوظيفة التي يشغلها ، ويفرض عليه أن يقضي في التمرين مدة أطول من تلك المخصصة للوظائف الادارية العليا

هذا ولم تتعين المواد التي يمتحن فيها طالب الاستخدام في إحدى الوظائف الصغرى . وهذه الوظيفة مقسمة الى قسمين : القسم الاول يشمل وظائف كبار الكتبة الذين يتطلب منهم معرفة معلومات قانونية والبت في مسائل معينة . وأما القسم الثاني فيشمل الناسخين وأمثالهم

انجلترا

يجب على طالب الاستخدام في احدى وظائف القسم الاول (يشمل الوظائف ذات المسئولية ويتحتم على شاغليها أن يكونوا من ذوي الكفاية للبت في المسائل التي تعرض عليهم) أن يؤدي امتحانين : فمواد الامتحان الاول الحساب والانشاء وجغرافية وتاريخ انجلترا وأما مواد الامتحان الثاني فمتروكة لاختيار الطالب من بين المواضيع الآتية :

تاريخ — آداب اللغة — العلوم الطبيعية — رياضيات — الفلسفة العقلية والادبية — مبادىء الفقه — اقتصاد سياسي

بيد أنه يعار أهمية كبرى للرياضيات والعلوم الطبيعية

وللطالب الحق في تأدية امتحان في مواد زيادة على المطلوب تأديتها

يرتب الناجحون في الامتحان على حسب الحروف الهجائية المبتدئة بها أسماؤهم ولرؤساء المصالح أن يختاروا من بينهم الاصلح على حسب استصوابهم

أما طالب الاستخدام في احدى وظائف القسم الثاني فيؤدي امتحانا على نمط الامتحان السابق غير أن مواضيعه تكون أسهل من تلك .

يعين الناجحون في الامتحان في الوظائف الخالية على حسب ترتيب النجاح مع عدم الاخلال بحق رؤساء المصالح في تعيين من تتوافر فيه صفات خاصة مثل معرفة لغة أجنبية .

رجال الامتحان

الولايات المتحدة

يعين رئيس الجمهورية لجنة عليا مكونة من ثلاثة أفراد ولا يتقلد أعضاؤها وظيفة أخرى ويعتمد تعيينها مجلس الشيوخ . ولرئيس الجمهورية الحق في اقالة أعضائها ولا يتجاوز عدد المنتمين [illegible]

تختص هذه اللجنة العليا بالنظر في جميع المسائل الخاصة بتعيين الموظفين المدنيين وتحرير اللوائح الخاصة بتنفيذ قانون التوظف

للجنة العليا الحق في الاشراف على الامتحان أو تعيين لجان فرعية لتسييره تحت اشرافها بالاتفاق مع رؤساء المصالح على أعضائها الذين ينتخبون من الموظفين العموميين الموجودين في الخدمة

فضلا عن ذلك تفحص اللجنة العليا الشكاوى التي تقدم اليها في شأن تنفيذ القانون أو اللوائح أو التي توجه ضد أعمال لجان الامتحان الفرعية فتعمل تقريراً عنها ، ولها أن تعدل درجة الامتحان أو ترتيب النجاح أو تلغي الامتحان اذا اقتضى الحال ذلك

يساعد اللجنة العليا المراجع العام الذي عليه أن يحرص على توحيد اجراءات لجان الامتحان واقامة العدل

وأخيراً تقدم اللجنة العليا تقريرا سنويا الى رئيس الجمهورية فيرفعه هذا الى المؤتمر وتشمل التقرير الاستثناءات التي عملت والاقتراحات المطلوب ادخالها على قانون التوظف

انجلترا

وفاقا للمرسوم الذي صدر في ٤ يونيو ١٨٧٠ يعين الملك لجنة عليا مكونة من عضوين يوكل اليها البت في جميع المسائل الخاصة بدخول طالبي الاستخدام في وظائف الحكومة الذين والنظر في الشروط التي يجب أن تتوافر في المترشحين وللجنة العليا ، بعد الاتفاق مع مندوب الخزينة العامة ، أن تعين ممتحنين مساعدين وخلافهم

على العموم لا يقبل طالب في خدمة الحكومة الا بعد موافقة اللجنة العليا على تعيينه (عدا التعيين في بعض وظائف معينة)

تشكلت لجنة في سنة ١٩١٤ فرأت أن يكون عدد أعضاء اللجنة العليا ثلاثة : عضوان ممن لهم دراية تامة بالثقافة بالمدارس والجامعات ورئيس خبير بأعمال الحكومة ومن أنصار الاكاديمية وصراعاة تمثيل جميع طوائف الموظفين في سكرتارية اللجنة العليا

ألمانيا

تشكل لجنة عليا لتسيير الامتحان للراغبين في دخول الوظائف العليا

فرنسا

أما في فرنسا فيؤلف رؤساء المصالح ذات الشأن لجان امتحان من موظفي المصلحة التابعين لهم لتسيير الامتحان أينما رغب في ذلك

التجربة

اتفقت جميع قوانين التوظف على أن لا يعين التعيين نهائياً الا بعد قضاء مدة تحت التجربة على ما يرام ، ولكنها اختلفت في تحديد المدة فأقلها ثلاثة أشهر ، وأطولها سنتان .

تسمح لائحة التوظف في انجلترا بنقل الموظف الذي لم يمض مدة التمرين على ما يرام في احدى وظائف القسم العادي الى وظيفة أخرى في ذلك القسم تتناسب وكفايته الشخصية

اسماعيل زكي

مصر في الأدب التركي

رواية تركية لاديبة تركية عن مصر الحديثة

لفت نظري أحد الزملاء الصحفيين بالأمس الى رواية تركية صدرت قبل أيام قلائل بعنوان (زينب) ، لأنها رواية تتكلم عن مصر ، وتحلل نفسية مصر ، وتشرح جانباً من نهضة مصر .

وقد سارعت الى اقتناء هذه الرواية فرأيتها موقعة باسم سيدة ، لم أقرأ لها الى الآن شيئا ، ولم أسمع باسمها في محافل الأدب ، لكن اقتنيت الكتاب وأتممت مطالعته في نفس واحد . وأنا لا أتخذ هذا الكتاب موضوعاً لرسالتي ، الا لأني أعجبت به ، ولأني سررت من أن تتخذ أديبة تركية موضوع « مصر » باكورة لآثارها الأدبية .

أما السيدة التي أبدعت هذه الرواية الخيرية مالك هانم خوجه » وانها لتهدي كتابها الى أختها « ناجية راشد » « كتذكار للدموع التي سالاها معا لمصر المحبوبة » وقد صدرت السيدة الكاتبة روايتها بكلمات عن مصر الجديدة ، ... لهم كتابها ، وهذه الكلمة التمهيدية ... من بعض الأخطاء المتعلقة بالتفاصيل ... في الواقع مقدمة بديعة ، وان السيدة الفاضلة لتسمو ببلاغتها الى أن تقول :

« ان مصر ، وهي باعتبارها أثراً طبيعياً ، من شأنها أن تطوح بنفس الانسان في مهاوى اليأس ، قد خلقها المصريون بذكائهم وجدهم ... وهم لم يخلقوا من رمال مصر ... مدنية المصريين القدماء فحسب ، بل ... وطناً مثرياً ، حيا دائما . وليس على ظهر ... شعب كالمصري في ارتباطه بوطنه ، بل ... كلمة « مصر للمصريين » لضجة مندمجة في ... مصر وفي نسيم مصر وفي اقليم مصر منذ آلاف السنين . والآن ترى الروح القادرة التي ... مصر ، تتنبه كرة أخرى ، وتبزغ حياتها من جديد . ولذلك فاننا نرى في مصر الجديدة ، عظمة وكل ألم وكل اضطراب وكل حسن ... به الأمم الناهضة »

ولتجدن في هذه المقدمة أسماء جميع الزعماء المصريين وأقطاب نهضتها من رجال ونساء . وقد ... الكاتبة الفاضلة كل واحدة وكل واحد ... يستحق من ثناء وإعجاب .

***

أما الرواية فرواية مصرية حقا ، وقد وسعت ... التي تتجاوز الثمانين شيئاً كثيراً عن ... وزيلها وحياتها الوطنية ونفسية ناشئتها ... الجديدة . انما يدور كل ذلك حول ثلاث شخصيات ، شخصية احمد بك بطل الرواية ، وشخصية السيدة زينب ، المرأة المصرية الجديدة ، ... (ناديا) الفتاة الروسية الفاتنة

ويمكننا أن نلخص هذه الرواية على النحو الآتي :

حلت بمصر بعد الكارثة البولشفيكية فتاة ... تدعى (ناديا) على جانب عظيم من الحسن والجمال . وقد تزوجت هذه الفتاة بشاب مصري هو احمد بك عثمان ، لتقضي معه حياة هنية . أما لم تكن هذه الفتاة الروسية أول فتاة ... القلب المصري . فقد كان مغرماً من قبل ... مصرية ، نكث بعهدها وقصم حبل غرامها ... هذا الحسن الشمالي . فانقطعت الصلات بين الطرفين وبات صاحبنا احمد بك ناعماً مع ... الروسية ، ناسيا حبه الأول .

... الصدف كفيلة بكل شيء وكفيلة باحياء غرام منسي .

ولهذا نرى هذين الزوجين المقيمين على مقربة من النيل يقع بصرهما ذات يوم على سيدة مصرية تخرج من ذهبية لتمتطي زورقاً . وقد التقت نظرات السيدة المصرية بنظرات الشاب المصري ثانية واحدة ، فاذا هذه السيدة هي زينب وهي الحب الاول ...

وكم اضطرب الشاب المصري من نظرات زينب وكم اضطربت هي الاخرى من نظراته !

فلماذا هذا الاضطراب ؟

يقضي الشاب المصري حياة هانئة في حب متبادل . فلماذا يتسلل الاضطراب الى هذه الحياة ؟

يتسلل الاضطراب الى هذه الحياة الهانئة لان الشاب المصري يشتعل بحبه القديم ، رغما من أنه أعار قلبه لناديا وقت أن كانت طريدة أوطانها ، ولان الدعوة التي يتلقاها من العيون السوداء ، عيون المرأة المصرية ليست دعوة غرام أودعوة آلام ، بل دعوة القومية والتاريخ ودعوة القضية الكبيرة . والخلاصة دعوة الاحلام العظيمة التي كونت تلك الحياة .

وكما أن الشاب يشتعل بهذا الحب المبارك فانه كذلك يحب ناديا حبا يحتقر الحياة . [illegible]

وما أشد الجدال الذي يتنازع روح الشاب المصري بين هذين العاملين . لانه يريد أن يخلص في حبه لناديا إخلاصاً لا يمكر صفوها وصفو ... بأي حال ، كما انه يريد أن يثبت على حبه القديم وأنه ينقاد للدعوة التي يتلقاها من نظرات ذلك الحب البريء .

وهل يخفى على قلب المرأة شيء ؟

كلا ! فان (ناديا) التي تقدس زوجها تشعر في نفس ذلك اليوم وازاء تلك النظرات بقشعريرة في روحها وتفهم أن في قلب زينب واحمد « فاجعة مشتركة »

وقد تكفلت الفرص بعد ذلك بان جمعت الضدين ، جمعت زينب وناديا على بساط واحد في مأتم من المآتم . وبان من زينب أنها امرأة ذات قوة غريبة ، ترفعها الى مستوى أرقى من الوسط الذي تدخل فيه . ولعلها تستمد تلك القوة من ذلك الاضطراب المقدس الذي يسطع في عينيها السوداوين . وقد سخرت تلك القوة الغريبة فتاتنا الروسية التي انحنت امام زينب متمثلة بقول الاديب الروسي الكبير دوستوفسكي :

« انما انحني ازاءك لذلك الاضطراب الذي تحملينه » .

وهذه هي المرأة التي مدت يدها وقلبها لاحمد فجاءت (ناديا) لتقطع تلك الرابطة . وكانت النتيجة أن ظل احمد حائرا بين حبه الاصلي وبين رحمته الواسعة .

وما تكفلت الفرص بأول اجتماع بين الضدين حتى توالت وزاد اكبار المرأة الروسية المرأة المصرية في كل مرة ، لان زينب كانت تبرهن لها بجميع أطوارها وأعمالها أنها أكبر منها وكانت نتيجة هذا الاكبار أن تحركت في قلب الفتاة الروسية عاطفة جديدة ، عاطفة الرضاء بالهزيمة والانسحاب من الميدان .

وما تملكت هذه العاطفة قلب الروسية النبيلة حتى فكرت في تنفيذ قرارها .

وقد كان ما فعلته قاسيا وساميا !

فانها في ذات يوم كانت تحتفل فيه بذكرى ميلادها جلست في المساء ازاء البيانو وعزفت فيه ألحانا عصبية ، اقشعر منها قلب احمد . وكان ما تعزفه على البيانو حكاية روسية ، حكاية عصابة روسية يرأسها رجل شقي ، قاتل ، يتقد قلبه حبا بأميرة . ولذلك فانه قرر ذات يوم أن يختطفها وقد اختطفها وظل يقضي وقته راكعا ازاءها ، ساجداً لسلطنة حسنها ، مهملا أعمال عصابته ، التي بدأت تتذمر منه وتشكو من ضعفه ، فما كان من الشقي الا ان أغمد خنجره في قلب عشيقته وطرح جثتها في نهر الفولجا قائلا :

— أيها النهر . لم ترقد في أعماقك لؤلؤة كهذه اللؤلؤة !

وعلى هذا النحو أجهز الشقي الروسي على كل سعادته وكل حياته ، ليتمتع بكامل ارادته ولا يثنيه حب أو امرأة عن عمله وواجبه .

فهل يكون نصيب ناديا ، نصيب حبيبة الشقي ؟

كلا ، ليست ضفاف النيل وحشية كضفاف الفولجا وليس قلب المصري جانا قاسيا كقلب ذلك الوحش المفترس .

انما كانت قد قررت الفتاة الروسية كل شيء ولذلك فانها لم تودع زوجها تلك الليلة لتستريح حتى أوصدت باب غرفتها وفكرت في موقفها الذي وأنه عبارة عن موقف العجزة والضعفاء ازاء زينب واحمد ، لان الحب الاول غالب كل شيء لاسيما أن الزوجة القادمة ، زوبعة الثورة المصرية قد ربطت زينب واحمد بأقوى رابطة وجعلت الفتاة الروسية تشعر بانها طفيلية ، ولا بد لها من الانسحاب

وعليه تناولت الفتاة الروسية خنجراً وانتظرت أهدأ الساعات بعد منتصف الليل حيث خرجت من غرفتها ومن بيتها نحو النيل الذي بدأ يجذبها وهنالك فكرت الفتاة في القاء نفسها في ذلك النهر ، وما فكرت حتى قررت والقت نفسها في النيل بعد أن أثقلت قدمها بقطعتين من الحديد ، حتى لا تطفو جثتها كرة أخرى .

وقد ظلت هذه الحادثة سراً رهيباً لا يعلم به أحد ، اذ لم تترك الفتاة الروسية وراءها أثراً يدل على ما فعلت بنفسها

وقد بحث أحمد وبذل ما بذل ليطلع على هذا السر ، ليعلم أفرت الفتاة الى وطنها الاصلي أم انتحرت فلم يعلم بشيء . وكان مصيره أن هدت الاكدار قواه وطرحته على الفراش . ولكن هذا الطريح كان يختلس كل دقيقة من الدقائق التي يشعر فيها بشيء من القوة ليجول في الارياف وينشر الدعوة الوطنية ، فاذا ماعاد من سياحاته خائر القوى ارتمى على سريره مضنى جريحا .

بعد أيام قليلة من هذه الحادثة المدهشة نرى أحمد يتقدم ليلا لزيارة زينب ليبلغها ما تقرر من الوئام بمظاهرة عامة يشترك فيها القطر المصري بأكمله ، حتى تؤدي زينب واجبها الكبير بصفتها رئيسة جمعيات متعددة وتشترك في تلك المظاهرة القومية على جميع التشكيلات النسوية التي تدبر أمورها .

ثم يعود احمد وهو يودع زينب بهذه الكلمة

— سلام عليك أيتها المرأة التي تحمل الشمس في قلبها ! وقد كانت هذه الكلمة كافية لأن تتقدم زينب وتودعه وداعا لائقا به . وماذا عسى أن تكون نتيجة هذه الاستعدادات للمظاهرة القومية الكبرى :

قام الشعب المصري بأكمله كرجل واحد اذ علم أن زعيمه سعد قد اعتقله الانكليز مع أصحابه وقرروا نفيه استهزاء بالمطالب المصرية .

اجتمعت مصر رجالا ونساء في أحد الميادين الكبرى ونادت بالعصيان الذي هرع الانكليز لاخماده بالسيف والنار . وجالت الدبابات والمتراليوزات في طرق القاهرة لمطاردة القوم العزل من السلاح وابلاء من الموت . انما لم يخش أحد هذه النيران بل شوهد أن طائفة من النساء وعلى رأسهن زينب وسط جم غفير من الرجال يرأسهم احمد قد هاجموا كنيسة انكليزية وتطاحنوا معها بكل شدة بين دوي المتراليوزات والبنادق

وقد سقط احمد وسط هذه المعمعة مضرجا بدمائه ، فجرى نحوه ضابط انكليزي وأمده بجرعة من الماء

انما ابى الوطني المصري ، اذ رأى على رأسه ضابطا انكليزيا يمد اليه تلك الجرعة أن يتناول منه آخر شربة وتمتم وهو يموت :

— ابتعد ، ابتعد ، فلست ظمئا لكن ظمىء الروح ، لكن أريد أن أرتوي من عين الاستقلال !

ولما دفن احمد ، كانت على رأس قبره فتاة مصرية هي زينب تكرر هذه الكلمات التي نطقت بها كاهنة من كهنة مصر القديمة

« ستعذب مصر ، وتيأس مصر ، وستجف أراضيها وينضب الامل في قلبها ويختلط دمها بدمعها . حتى اذا وصل عذابها الى أقصى درجة تجلى الله عليها في سماء فائضة بالنور ، ونفخ فيها الروح والحياة والبركة والقوة من جديد . وقد قال الله للمصري : آمن لتمر من برزخ العذاب وتصل الى النور »

***

هذه هي خلاصة الرواية التي أخرجتها السيدة خيريه مالك هانم عن مصر ، والتي يضيق بنا المقام عن نقدها من الوجهة الادبية فنكتفي بالاعتراف بفضلها وغزارة أدبها « عمر »

اسطانبول ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٧

المسارح والمشاهد

رواية في سبيل التاج

على مسرح رمسيس

رواية اليوم درس من الدروس العالية في الوطنية والتضحية ، ومثل رائع من امثلة الفن الفرنسي ، ونموذج صالح للترجمة الصحيحة . وهي احدى روائع الشاعر الفرنسي « فرانسوا كوبيه » عضو المجمع العلمي وشاعر الطبقة الوضيعة الذي اتخذ من حوادث الحياة وأكواخ الفقراء ، وأحداث الاسر موضوعا لشعره ، يدرسها لمسرحه . وربما وجدت في كتاباته آثارا مختلفة من متباين المذاهب الكتابية يطبعها بطابع عبقريته ويسمها بميسم شخصيته . ففي هذه الرواية (في سبيل التاج) نجد على الرغم من أسلوبها الرومانتيكي مشابهة كثيرة من المأساة القديمة ، ومن راسين وشكسبير ، حتى لقد حدث فيها ما حدث في (هوراس) لراسين من ازدواج الموضوع ، وتوزع الجاذبية ، فقد اشتملت على حادثين مختلفين ينتهي الاول بقتل الوالد ونجاة الوطن ، وينتهي الثاني بالحكم على الولد وقتله تحت تمثال أبيه

وحوادث الرواية في ذاتها بسيطة تتلخص في التنازع العنيف الذي يقوم في نفس الوالد « ميشيل » بين الاخلاص للوطن وبين الطموح الى التاج ، والذي يقوم في نفس الولد « قسطنطين » بين بره بوطنه وبره بأبيه وحرصه على سمعته ومجده أسرته . ولكن قوة الكاتب أفاضت على هذا الحادث البسيط شعور النبوغ ، ونور الذكاء ، وفيض القريحة فهزبه القلوب ، وملك المشاعر ، وأسال المدامع ، وقرر في النفوس أن البر بالوطن فوق البر بالأب ، وان الاخلاص للشعب أسمى من الاخلاص للأسرة ، فقتل الوالد بسيف الولد منعا لوقوع الخيانة ، ودفنا لعار الجريمة . ولكنه مع ذلك لم يترك قاتل أبيه من غير عقوبة ولم يكتف بتركه الى ضميره وشعوره وانما جعله مرأة الشعب ، وموضع لعنة الجمهور ثم قتله بخنجر حبه وضحى معه بحبيبته

***

وملخص الرواية أن البطل برانكومير قائد البلغار العظيم كان يطمح في عرش البلاد فيغضبه ألا تنتخبه البلاد ملكا عليها مفضلة عليه قسيسا أشيب . وللقائد زوجة جميلة ماكرة حاقدة تنحدرت من أصلاب القياصرة تطمح في أن تكون ملكة تنعم بسيادة الملك ، وعظمة العرش ، وأبهة السيادة والسلطان . فهي تريد أن تصل الى رغبتها بأية وسيلة وبأي ثمن . ويندس في الشعب جاسوس تركي من الاعداء ، أتى متخفيا في زي مغن يطلب من برانكومير أن يؤويه ويعطف عليه . ويجد هذا الجاسوس في حقد برانكومير على الملك الجديد ورغبته في اعتلاء العرش البلغاري فرصة سانحة ينتهزها ، وموضع ضعف يستغله ، وذلك بأن يعرض على برانكومير الملك اذا ماقبل أن يخون وطنه ويمكن الاعداء من دخول أرضه وتكون الملكة أكبر عون للجاسوس على بلوغ أمنيته وأدراك غايته ، فلا تزال بزوجها تنفث السم في عقله حتى يرضى أن يسلم وطنه الى الاعداء . ويعلم ولده قسطنطين بعزم أبيه فيذهب الى حيث ترتكب الخيانة ويحاول أن ينقذ أباه من انفاذ جريمته ولكن الاب لا يصغي ولا يأبه ، فقد صمم على رأي لا يريد أن يعدل عنه . ولما لم يستطع قسطنطين اقناع أبيه لم ير بدا من قتله حتى لا يشاركه في خيانة الوطن واستلاب حريته .

ويصبح قسطنطين زعيم البلاد دون أن يعرف أحد سر مقتل أبيه . ولكن الجند يتمرد والشعب يتذمر لانه لا يجد في قسطنطين البطل الذي يقود الى النصر كما كان أبوه ، ثم لا يلبثون ان يتهموه بالخيانة ، ويطلبون اقصاءه عن القيادة . ولكن الملك الشيخ يباركه ويطالب اليه أن يقود الجنود الى ساحة الوغى حيث يتوج الله أعماله بالفوز والظفر

وكانت بازيلير زوجة برانكومير قد أتت تعرض على الابن ماعرضته على الأب من قبل فتطلب اليه أن يسلم البلاد للأعداء في مقابل اعتلاء العرش . ولكن الابن لم يكن كالاب ضعيف الارادة مزعزع العقيدة فيصرخ في وجه هذه المرأة الماكرة الخادعة أن اصمتي وابتعدي ، ويصرح لها بأنه يعلم ما كان من أمرها مع أبيه وانه هو الذي وقفه عن ارتكاب الخيانة العظمى بأن قتله بسيفه .

وتريد المرأة أن تثأر وتنتقم فتذهب الى الملك وهو يطلب الى قسطنطين أن يقود الجيش الى الظفر ، وتعلن اليه ان قسطنطين يخون الوطن وتقدم اليه الفرمان الذي كان أبوه قد أمضاه للاتراك باسم الاسرة المشترك . ولا يحاول قسطنطين أن يدافع عن نفسه لانه لو فعل لسوأ سمعة أبيه وصم اسمه الذي تخفق القلوب بذكراه ويدوي في النفوس صداه . فيقبل أن يتحمل جرم ابيه راضيا بالذل والعار حتى يظل اسم ذلك الاب الخائن على ما هو عليه من مجد وخلود

ولقسطنطين جارية بوهيمية اسمها ميليترا تحبه حتى العبادة ، وتخلص له حتى الموت ، كان قد أسرها في احدى المواقع ثم وهبها حريتها وخلص حياتها من حياة الرذيلة والفجور التي كانت تحياها فحفظت لهذا الجميل وظلت تتبعه وتحرسه .

وحينما يدخل قسطنطين الى السجن تظل ميليترا على الباب راقدة رقدة الكلب الامين الحارس . فلما يحكم عليه بأن يسلسل بالاغلال في قاعدة التمثال الذي أقيم لابيه وأن يلعنه ويبصق في وجهه كل مار تتقدم اليه ميليترا وتظهر العطف عليه ثم تنقذه من هذا العقاب الشنيع بطعنة من خنجرها ثم تطعن نفسها ملقية بجثتها فوق جثته

***

نقل هذه الرواية الى العربية الاستاذ أحمد أفندي رامي بلغة متينة سلسلة رائعة وأسلوب قوي جميل ساحر . فترجمته لهذه الرواية مفخرة من مفاخره التي يحق له أن يتباهى بها .

التمثيل — كانت أشخاص هذه الرواية واضحة الرسم دقيقة الوصف فهناك (برانكومير) ذلك القائد الشجاع الذي يترك نفسه فريسة لمطامع زوجة ماكرة جائنة . وقد مثله الاستاذ جورج أبيض تمثيلا أقل ما يوصف به أنه حقيق طبيعي امتاز بحسن اللهجة ، وصدق الوقفة ، وقوة الشعور بمعنى المؤلف .

وهناك (قسطنطين) ذلك البطل الشهير المخلص الشجاع الذي لا يرى أمامه الا الواجب فيسير اليه توا . وقد مثله الاستاذ يوسف وهبي تمثيلا كل مايقال فيه انه كرهنا في هذه الشخصية دون ان يحملنا على حبها كشهيد كما هو الواجب ، ولقد كان القاوه واحدا لا يتغير في موقفه في الفصل الثالث مع أنه ملىء بمختلف العواطف وشتى الانفعالات ، وهذا مالا نقره الاستاذ عليه

ومثلت الآنسة فردوس حسن « بازيلير » تلك الشخصية الملحة في مطامعها القيطة في انتقامها القوية في مكرها ودهائها والحق يقال انها أجادت تمثيل هذا الدور كما تصادف في تقسيمها وملاءمة في ملبسها فجاء مثنيا طبيعيا لم تتكلف له ولم تتعب فيه الا في خفقة واجادة القاء

ومثلت الآنسة أمينة رزق (الجارية ميليترا) فكانت أمينة في تمثيلها صادقة في تصويرها بارعة في اظهار حبها واخلاصها

محمد توفيق يونس

(السياسة الاسبوعية) سنلفت نظر القراء الى مقال جوهري من مقال في رواية ملك المدينة نشر في العدد الماضي احدث فيه انتقالا تحت السياق وتشويها في المعنى وكنا نحب ان نشره سدا لنقصه وتصحيحا خطأه لولا ان فوتنا الفائدة المقصودة منه أولا تفوت المقام

القــدس

لمراسلنا الخاص

٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧

البرنس يوسف كمال

وافى القدس صاحب السمو الامير يوسف كمال قادما من الاستانة فأزمير فحلب فدمشق في رحلة علمية وبمعيته حضرة زكي بك الذي كان قائدا عسكريا في القدس مدة الحرب . وقد مكث سموه عندنا يومين زار خلالها الحرم القدسي الشريف والمكتبة والمتحف والمجلس الاسلامي حيث استقبله سماحة الرئيس والاعضاء فالاستاذ عادل جبر مدير المكتبة والمتحف ورافقوا سموه في هذه الزيارة . ثم زار كنيسة القيامة وقد ذهب بعد الظهر لزيارة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وكنيسة الميلاد في بيت لحم وتنزه قليلا عند برك سليمان . وقد رافقه في هذه الزيارة الاستاذ عادل جبر . وفي صباح الاثنين (أمس) غادر القدس الى مصر فجأة فلم يتمكن من توديعه سوى سعادة قنصل مصر والاستاذ عادل جبر ولولا ارادة سموه وحبه التكتم لكان لزيارته في فلسطين شأن كبير واحتفال عظيم

المتحف الفلسطيني

تقرر أن يغلق متحف الحكومة الفلسطيني في القدس من الثاني والعشرين من شهر نوفمبر الحالي الى الثالث من شهر ديسمبر القادم لاجراء بعض اصلاحات ومع ذلك عكن زيارة المتحف باذن خاص من مدير الآثار في هذه المدة

مشكلة الطوابع

شرع الناس يحسون بثقل وطأة قانون الطوابع وثقل تكاليفه إذ ظهر لهم الفرق الكبير بين ما كانوا يدفعونه سابقا وما يطلب منهم دفعه في معاملاتهم الجديدة وقد سمعنا شكاية الكثيرين من هذا القانون مما قد نأتي على بعضه في رسالة أخرى

وجود أسلحة

عثر البوليس في أحد البيوت على جبل الكرمل بالقرب من قرية الطيرة على بندقيتي صيد وأربعة مسدسات وقنابل يدوية وقد أوقف ستة متهمين والتحقيق جار .

مصادرة كتاب

تصدى البوليس لمطبعة (أومانون) وصادر فيها كتابا كان تحت الطبع وذلك الكتاب خاص بأعمال الحكام والحاكم بأساليب شيوعي

محفل ماسوني جديد

أسس أبناء العشيرة الماسونية في القدس محفلا ماسونيا تحت رياسة سعادة محمد بك السعيد قنصل مصر

مرفأ حيفا

يشتغل المهندسان الانكليزيان في تحضير الخرائط والمقاييس اللازمة لبناء مرفأ حيفا يساعدهما عدد كبير من الموظفين الفنيين والعمال الذين يشتغلون بقياس تيار البحر وقد أصبح مفهوما أن سيبدأ المرفأ من الجهة الغربية بطول ألف وسبعمائة متر في البحر بانحناء من الغرب الى الشمال ويقابله بناء في البحر من الجهة الشرقية محل البناء الحالي بطول ستمائة متر في البحر ويقدر الاخصائيون ان مرفأ حيفا سيكون خمسة أضعاف مرفأ بيروت وسيكون معدل ما يلقى في البحر من الحجارة يوميا نحو خمسة آلاف متر مكعب ويبحث الآن عن استيرادها ، وأما مهمة المهندسين البريطانيين فستنتهي في شهر شباط القادم .

سلطان باشا الاطرش

في أنباء عمان الخاصة أن سمو الامير عبد الله أصدر ارادة سنية باقطاع سلطان باشا الاطرش وعائلته قطعة أرض كبيرة في عمان وهذه الارض مشهورة بخصبها وتقدر مساحتها ... وتقول بعض الدوائر المطلعة ان سلطان باشا الاطرش سيفد على قصر سمو الامير في الاسبوع القادم وان له الحق في الاقامة أينما شاء ولا صحة لما قيل من أن سلطان باشا قد رجا الانكليز للسماح لعطوفته بالمرور من ... الى أميركا .

العمال العاطلون

بلغ مجموع ما وزعته اللجنة الصهيونية على فلسطين على العمال اليهود العاطلين من أول ... ١٩٢٦ حتى أول تشرين الثاني ١٩٢٧ خمسة ... ألف جنيه . وعدد العاطلين الآن في كل ... هو ٣٠٠٠ مقابل ٤٧٥٤ منذ بضعة أشهر

المستر فلبي

وصل الى القدس المستر فلبي الذي كان ... في نجد وعمان تصحبه قرينته قادما من ... طريقه الى بلاد الانكليز .

وفد العمال في موسكو

تقول الصحف الصهيونية ان وفد العمال الفلسطيني الذي سافر للاشتراك ... الشيوعي العاشر قد وصل الى موسكو ... تأخر في الطريق اثني عشر يوما

الاحتجاج على قانون المعارف

رفع السيد جمال الحسيني سكرتير اللجنة التنفيذية العربية احتجاجا على قانون المعارف ... المندوب يتلخص في أن اللجنة التنفيذية ... قد طالبت الحكومة بتأسيس مجلس أعلى ... يشرف على تعليم أبناء البلاد ويكون ... المعارف العام عضوا فيه وأن الحكومة ... قانونا جديدا دون أن تراعي رغبة الامة ...

وعلمت من مصدر خاص أن غبطة البطريرك برلا سينا قد عقد اجتماعا حضره ... مدارس الارساليات الكاثوليكية ... عدم الخضوع لرقابة الحكومة المنصوص ... هذا القانون ، لان هذه المدارس ... له امتيازات وهذه دولية بحتة ، ولكن الحكومة ... ستعمل على ما علمت بحزم لتنفيذ هذا القانون

الصهيونية تحارب الصهيونية

أقامت اللجنة الصهيونية الدعوى على أصحاب معامل الآلات الزراعية تطلب الدولة ... عليهم اللجنة المذكورة فربحت هذه الحكم ... دائرة الاجراءات انه لا يبيع أدواتها في المزاد ...

أخبار مختلفة

طبيب الحب

... احدى الصحف الباريسية ان في باريس ... يدعي بيربرفاشي لا يقوم بمداواة الاعصاب ... فقط ، ولكنه يداوي أيضا أولئكم ... يجني الحب والكراهية والخوف والجبن ... ذلك من العواطف النفسية التي تقيد ... يقود الذل والعبودية طول حياتهم . ... الحب الذي يعالجه الطبيب ذلك الحب ... المألوف ، بل ذلك الحب الاعمى الذي يؤثر ... القلب والعقل كالمغناطيس ، والذي تسحر به ... بعض الرجال .

... ذهب شاب في مقتبل العمر الى الطبيب ... انى واقع في الحب من قمة رأسي الى ... ، ولست أدرى أواثق من نفسي ومالك ... أم أنا كمسحور ؟ فيعالج الطبيب أعصابه ... بسلسلة من النصائح ، وآخر جرعة يعطيها ... أن يجعله يسافر الى بلدة أخرى ويمكث ... شهور يتعرف بها بفتيات أخريات واذا ... وجد أنه لا يزال يحبها فايتزوجها .

***

سرقة أثرية

أبلغ الفنان الانجليزي الكبير المستر برسفال ... دورهارت دائرة « سكتلنديرد » (البوليس) ... تحفا أثرية قديمة سرقت من منزله ، منها صورة ... صور الايطالي بالدوفيتي تمثل العذراء تجلس ... كرسي من الذهب ، وهي تجلس المسيح الطفل ... وسادة على ركبتها اليسرى . والصورة منقوشة ... لوحة من الخشب طولها قدمان ، وعرضها ... ، وترجع الى القرن الخامس عشر . ومنها ... آنية صينية ترجع الى عهد منج وكونلونج ... عبارة عن تمثال لجماعة من الثيران تقف ... أرض زرقاء ، وأخرى تمثل سبعة جياد فوق ... ملونة ، وثالثة تمثل كلبا يلعب بالكرة فوق ... ، وغير ذلك من التحف النفيسة . وقد ثبتت ... أن اللصوص تسوروا المنزل من الحديقة ... ومن طالع الفنان ان اللصوص لم يلتفتوا ... صور لا لبرت دورر وديجاس كانت معلقة ... جانب الاشياء المسروقة . وأهمية الصورة ... في أنها هي الاثر الوحيد للمصور بالدوفيتي ... الافراد ، ولا توجد له سوى صورة ... في المتحف الوطني .

***

حادث طريف

في عالم السينما

... حادث أثار في عالم السينما اهتماما عظيما . ... بطله المستر فوظهام الممثل السينمائي ... الاشهر ، والمستر فوظهام ممثل مضحك ... مجاحه في هذا النوع من التمثيل الى ... ، ولكنه أراد الاستفادة من تقدم ... ليصلح من انفه على يد اخصائي ماهر ... بباله قط أن انسانا في العالم قد يتقدم ... من اجراء مايتقومه في تجميل سحنته . ... الشركة التي يعمل معها تدخلت فورا في ... وأخطرته بأن يمتنع عن أن يجري أي ... في انفه لان أوضاع سحنته الحالية هي التي ... بها بين الجمهور الامريكي ، وأن الشركة ... أرباحا كثيرة على ذلك . وانما تنقده مرتبه ... الجمع بهذه الميزة . وهكذا امتنع ... فوظهام عن تحقيق أمنيته واحتج على هذه ... الشركة بحيرة بين الاذعان وبين

الانسحاب وعندئذ تطالبه بجميع التعويضات التي نص عليها في العقد المبرم بين الطرفين

***

نذير الحرب الاهلية

في روسيا

يخشى أن تكون السكينة التي تسود الآن موسكو عقب قرارات الفصل التي صدرت في حق زعيمي المعارضة تروتسكي وزينوفييف "كالسكينة التي تتقدم العاصفة . ولم تصلنا أنباء بعد عما يعتزمه الزعيمان وانصارهما لمقاومة خصومهم وهم جماعة ستالين وانصاره . ولكن المعروف أن للمعارضة طائفة كبيرة من الانصار ، وأن لديها أسلحة وقوات مسلحة . وهذا ما اعترفت به اللجنة المركزية في قرار الفصل . غير أنه يلوح أن زعماء المعارضة يرون ارجاء المقاومة المسلحة الى مابعد اجتماع المؤتمر العام للحزب الشيوعي الذي سينعقد في ١٥ ديسمبر المنظر في أمر الخلاف والقرارات التي صدرت في حق الزعماء المفصولين . وقد علقت الصحف الالمانية على موقف تروتسكي وزينوفييف في مقالات ضافية ، فقالت (الفوسيشه تسيتونج) مثلا : « انه قد ثبت من جديد ان الحجر على الضمائر أمر مستحيل ، وانه اذا أتيح للحكومة القائمة ان تحطم المعارضة فان الخلاف في الرأي بين الفريقين يبقى رغم ذلك . وتروتسكي على وشك أن يتخذ خطوات هامة ، واذا كان الحزب الشيوعي لم يطق أن يراه يعد في صفوفه فسوف يتابع المعركة خارجا عنه . على أننا نرى عندئذ حكام موسكو يتهمونه بالتآمر على سلامة الدولة » . وقالت : « الفورفيرتس » الاشتراكية « سيقف تروتسكي وزينوفييف الآن هل يمكن أن يعيش المرء في روسيا اذا لم يكن عضوا في الحزب الشيوعي . وفصلهما يعتبر نهاية لفصل واحد من المأساة لانهاية المأساة ذاتها »

راحة اليـــأس

« الطمأنينة أحب الاشياء الى النفس الثائرة »
« المضطربة وفي اليأس هدأة واستقرار وفي »
« هذه الهدأة راحة لا يجدها الانسان مع الشك »
« وكثرة التساؤل . فاذا مايئست من شيء ما »
« فقد اطمأنت نفسك في الواقع الى شيء ما . »
« هذه هي الفكرة في الابيات الآتية » :

تهاجمني في كل يوم بمحنة
وتطعنني عمداً وتمعن في الطعن

ويدهشني من بعد ذلك أنها
تسائلني عما يسبب لي حزني

كأن لم يكن من فعلها ذلك الذي
ألاقيه في صمتي من الالم المضني

تسائلني أي الهموم تناولت
فؤادي ومن في الناس مخلفة ظني

وما غيرها عجزي أسأي بقربه
وما غيرها يدني فؤادي بالبين

***

اقاتلتي ما اضرم النار هكذا
بقلبي ولا أجرى دموعي من عيني

سوى عطفك الجذاب والبسمة التي
يطول بها عمري وألقى بها حيني

فهل لك أن تقضي علي فأنثني
عن الامل الخلاب أو يثنني عني

وأرضى بحظي بعد ذلك موقنا
بأن فؤادي ضاع يوم النوى مني

أحمد حامي سلام

توجهات أفكار

الجنون

الجنون أشكال متباينة ، وأنواع مختلفة ، لايقع عليها حصر ، ولا تحد بحد ، ولقد عني أطباء الامراض العقلية في العهد الاخير بدراسة العلل والاسباب التي تحدو الناس الى زلاقة الجنون . والرأي عندهم اجماعا ان العلم بكل ما أوتيه من حول وقوة ، وبكل ماجهزته به الاختبارات والتجارب ، لم يصل حتى الآن الى حل مشكلة أو « معضلة » الامراض العقلية . قالوا : والحد الفاصل بين السلامة والمرض — في المخلوقات — لم يعينه ولا حدده العلم للآن

فكل الناس مجنون ولكن على قدر الهوى اختلف الجنون

كلنا يظن انه سليم وليس أمن الصحة والسلامة بحيث نسمح لانفسنا أن نعترها ونرمي غيرنا بالمرض العقلي — لبدرة تبادر منه ، أو لهفوة يأتيها اذن فالمرض والصحة نسبيان في الناس — ونحن اذا قسنا أنفسنا بضيوف « وارتوك » فنحن في حالة السلامة ، أما ما عدا ذلك فالشك يخامرنا والريب تساورنا في صحة دعوانا فليست ضيوف البيمارستانات مجانين — ولا كل من فات مصادفة من يد أطباء العقول أصحاء . وانما للنسبة حظ موفور في هذا الشأن . أين الرجل الصحيح الكامل ؟ . .

ومالنا نعنت أنفسنا ونكد عقولنا في موضوع قد أجمع المحققون على غاية الشك فيه ؟ وانما نحن نعرض أو نتحمل الكتابة لذلك بمناسبة ماطالعناه في احدى الصحف . من أن الدكتور ويكلاند الطبيب الامريكي الكبير ألقى محاضرة في العهد الاخير — في لندن ذهب فيها مذهبا جديدا في معالجة الجنون :

قالوا : ان هذا الطبيب قد عبر عامة عمره يعالج المجانين . وانه يرى بعد اختباراته الطويلة ، وتجاربه العديدة ، أن المجانين انما يفقدون عقولهم من أجل أو بسبب مايدخل أجسامهم من الارواح الجاهلة الحائرة — التي قطعت طوال حياتها وبعد مفارقتها ماكانت تسا كنه من أجسام ، ضاله حائرة .

ولا تدهش كثيرا من مرضى العقول والمأفونين على يدي هذا الطبيب ، وانما ينحصر العلاج عنده في طرد هذه الارواح الغريبة الحائرة المهاجمة لاجسام غير مستعدة أن تضيفها . والغريب في أمر هذا الطبيب ، انه يقطع برأيه هذا قطعا باتا فلا هو يعرضه على بساط البحث ، ولا هو يبديه ليكون محلا للجدل والاخذ والرد والمناقشة بل يجزم بما يقول ويحتم ماوفق اليه بعد خبرة وتجربة طويلة . وهو يزعم انه خاطب الارواح التي تسا كن متطفلة بعض الاجسام — عن طريق وسيطة — وانه تمكن في أكثر الاحوال أن يتعرف شخصيات هذه الارواح — وبذلك تمكن من معالجة كل من يلقاه من المأفونين والمجانين بطريقة اخترعها — وهي أن يعرض المريض لهزة كهربائية تذهب بالروح أو الارواح المهاجمة لجسم المريض . ولما كان يتعرف هذه الارواح ويسائلها ماخطبها — كانت تظهر له بأنها لاعلم لها بما هي عليه ولا تعرف شيئا عن حالتها ولا عن سبب مهاجمتها لهذا الجسم ، ولا هي تعلم أن الجسم الذي كانت تسا كنه قد مات ، وانما غاية ماتسبق الى علمها أنها مستوحشة من نفسها هائمة لاتثبت على حال ، ولا يستقر لها قرار وأنها تخاطب وتحادث أولئك الذين كانوا لها أصدقاء ، وعبثا ما يصنع لانهم يجهلونها ولا يفهمونها ولا يردون عليها . ولقد وضع

الدكتور ويكلاند كتابا في هذا الباب سماه « ثلاثين سنة بين الاموات » وهاك محادثة وقعت بينه وبين روح ممثلة كانت في ابان حياتها نابغة وجميلة تقتطفها من هذا المؤلف الذي يقدم له صاحبه بمقدمة يقول فيها : انه لا يدعي ولا يزعم أنه عالم روحاني وانما هو طبيب اخصائي في الامراض العقلية :

الطبيب — نحن يهمنا جدا أن نقف على جواب هذا السؤال — وهو ماذا يكون بعد الموت ؟

الروح — اني أقص عليك ماحدث لي — تراءى لي اصدقائي — فلم أرض أن أتصل بهم وقلت لهم : « لا . لا — لا لست مستعدة . لا أريد أن أذهب »

الطبيب — وهل أراك اصدقاؤك شيئا من عالم الارواح ؟

الروح — انظر الى هذه المنازل البديعة المشيدة على سفح الجبل . انظر الى هذه الطرقات البديعة والى هذه البحيرات والتلال الخلابة والازهار الانيقة — هل أستطيع أن أتركها ؟

الطبيب — ليس ثم مايمنعك الا انك ليست لك رغبة في ذلك ؟

الروح — اشكرك — هاهم يدعونني — وأحس انه لابد لي أن أذهب .

على أن الطبيب حاول مااستطاع أن يستخلص روح ليليان بعد ذلك — ولكنه يرى أنها اندمجت في عالم من العوالم السامية العالية مع أصدقاء كانوا يعيشون معها على الارض ثم سبقوها هناك .

ولقد حادثته روح أخرى عما بعد الموت فقالت : عند ماحان وقت الرحيل فوجئت به وخيل الي انني أنام نوما هادئا عميقا — ثم تيقظت — هنالك علمت أن الموت انما هو الانومة طبيعية كالنوم العادي — فاذا تيقظ الانسان من هذه النومة يجد كل شيء طبيعيا حتى أنه ليخيل اليه أنه لايزال بين ذويه — فلما تيقظت من نومتي آنست نفسي مجذوبا الى أعز الناس عندي وهي زوجتي . بيد أنهالم تنظر الي — ولم ترد علي ولا أزال في حيرة من أمرها — ولم أدر أين انا الآن .

حسن حسين

نفس معذبة

للشاعر الانجليزي جون كيتس

أيها النجم المتلألىء في علياء السماء ، أيتها الجوهرة اللامعة في القبة الزرقاء ، أيها الضوء الابدي الساحر بركبة القضاء العظيمة الساحقة في طريقها الامم والاجيال ، الهازىء بالعواصف والخالد على تعاقب الايام ! ليت لي ثبوتك وخلودك ولكن !! ليس في جوز القضاء ترقب الى الابد يمين ساهرة مياه البحار في دورتها السرمدية حول شواطىء الارض ، وترنو الى الثلوج المتساقطة على قمم الجبال الشامخة ، وتهزأ من رقدة الانسان على ظهر الارض المتشحة بالسواد الجليبة بالسكون لا !! ليت لي ثبوتك وخلودك ولكن سأسند رأسي الى صدر حبيبتي ، لأشعر الى الابد بعاطفة الحب تعليه وتهبطه ، ناظرا الى عينيها السوداوين الساحرتين ، مستوحيا اياهما سرا من أسرار الحب والجمال ، متوسلا أن ترمياني بسهم يصيب مني القلب ويتغلغل الى الفؤاد . بينما شعرها الفاحم الاثيث يتدلى علي ويختلط بأنفاسي ، ويدها البضة الرخصة تداعب جبيني وتمر بلطف على شفتي فألثم أناملها وأتذوق رحيق الحب ، متناسيا وجودي في هذا العالم ، تاركا روحي تسبح في الاثير وتمتزج بروحها في السكون الاعلى

وهكذا أظل دائما . . . والا ! ! فلتبتلعني أعماق الموت ، وتطبق على رأسي أمواج الابدية

لويس اسكندر بالمعلمين العليا

ماذا في العالم الجديد.

اخطار الرخاء العظيم في أميركا

خطبة المستر كوليدج

ماذا يجب على الولايات المتحدة بازاء العالم

المستر كوليدج

في يوم الخميس الواقع في ١٨ نوفمبر الجاري — وهو يوم عيد الشكر عند الاميركيين — ألقى المستر كوليدج رئيس الولايات المتحدة خطبة ضافية في نادي الاتحاد بمدينة فيلادلفيا وهو أكبر الاندية السياسية هنالك وأهمها. وقد جرت عادة رؤساء الجمهورية الاميركية أن يلقوا في ذلك اليوم من كل عام خطبة يعرضون بها حوادث السنة ويبسطون أهم الشؤون السياسية ومهام الدولة. وكان الاميركيون في هذا العام ينتظرون من الرئيس كوليدج بيانا عن السياسة التي سيجري عليها هو وحزبه بازاء انتخابات الرياسة المقبلة. ولكنه بدلا من أن يلقي ذلك البيان ألقى خطبة مسهبة تجنب فيها كل إشارة الى السياسة وبحث في الشؤون الاقتصادية البحتة وفي رخاء أميركا العظيم. وقد رأى الشعب الاميركي في هذه الخطبة خروجا عن المألوف وشذوذاً عن التقاليد التي جرى عليه رؤساء الولايات المتحدة منذ خمسين سنة الى هذا اليوم. إلا أن الرئيس كوليدج اكتفى على ما يظهر بما قاله في خطبة سابقة من أنه لا ينوي ترشيح نفسه مرة أخرى لرياسة الولايات المتحدة. ولذلك حصر كلامه في خطبته هذه في الشؤون الاقتصادية ودلالتها على رخاء أميركا العظيم.

بدأ الرئيس خطابه بالاشارة الى الضرائب الاميركية التي قامت حولها في السنوات الاخيرة ضجة كبيرة. فقال إن الحكومة قد عزمت على خفض تلك الضرائب خفضاً معتدلا لان الغاءها بتاتا يفسد كثيراً من الخطط والمشروعات التي يجب تنفيذها. أما الضرائب الجركية فمن الواجب الاحتفاظ بها كما هي لحماية التجارية الاميركية بازاء كل منافسة أجنبية. ولاشك أن تلك الضرائب والجمارك تساعد على تقرير أسباب الرخاء وترسيخ دعائمه. وليس من يرتاب اليوم في أن رخاء أميركا هو مما لم يحلم به أي شعب من الشعوب.

لقد زاد الشعب الاميركي بسرعة مدهشة ليس بزيادة نسله فقط بل بكثرة من ينضم اليه من المهاجرين الذين يتحلى معظمهم بالصفات الطيبة وإن كان معظمهم يفدون على الولايات المتحدة وهم صفر الايدي وغير حاصلين الا على اليسير من التهذيب. ومهمة الولايات المتحدة هي أن تعلمهم وتهذبهم وتسكبهم في قالب جديد يندمجون فيه بالامة الاميركية ويصبحون جانبا منها. وهم متى وصلوا الى ذلك الحد ساعدوا على انماء ثروة البلاد وتوسيع نطاق رخائها. وما قد تم على يد هؤلاء القوم في الماضي هو من أعظم الاعمال التي أنجزها البشر والتي شهد بها تاريخ الاجتماع.

وفي الواقع أننا قد حاولنا دائما تقرير نظام في هذه البلاد يدير فيه الناس شؤون الدولة بدلا من أن تتولى الدولة ادارة شؤونهم، لاننا نعتقد أن النجاح أضمن اذا أمكن تشجيع روح السعي والاقدام في الافراد بدلا من حمل الدولة على تولي كل عمل فيه نفع للبلاد.

ولقد جرت أميركا منذ مائة سنة حتى الآن على نظام جمركي يرمي الى حماية الصناعات الاميركية من كل منافسة خطرة. وساعد هذا النظام على تنمية موارد البلاد وتوسيع نطاقها وتكبير صناعاتها وأوجد الاعمال الكافية للملايين من شبانها ورجالها. وفي الوقت نفسه ساعد على ايجاد سوق للمنتجات الزراعية والصناعية. أضف الى ذلك أن روح ذلك النظام أوحى الى الحكومة بسن قانون لتقييد المهاجرة. ولاشك أنه لولا الضرائب الجركية وقيود قانون المهاجرة ما وصلت الولايات المتحدة الى ما وصلت اليه من الرخاء ولا تمكنت من اعطاء الاجور الضخمة التي تعطيها عمالها. بل لولا ذلك ما أمكن توزيع الثروة بين أفراد الامة الاميركية على الوجه الذي هي موزعة به الآن.

فاذا أردنا الاحتفاظ بهذا الرخاء وبالاحوال التي نحن فيها فلا مندوحة لنا عن مواصلة السياسة التي قد سرنا عليها حتى هذه الساعة. ولاشك أن أي تخفيض في الضرائب الجركية سيؤدي الى تضخم المصنوعات الاجنبية في بلادنا وبالتالي الى هبوط أثمان مصنوعاتنا بحيث لا نستطيع أن ندفع لعمالنا الاجور العالية التي ندفعها لهم الآن، وذلك يؤدي حتما الى تضييق سبل الرزق وتقليل أسباب الرخاء.

ومما يدل على حسن الحالة الاقتصادية في هذه البلاد أن التجارة الخارجية فيها فاقت التجارة في أي زمن من أزمان السلم التي سبقت الحرب العظمى الماضية. وبلغ ايراد الشعب الاميركي في السنة الماضية تسعين الف مليون دولار (ثمانية عشر الف مليون جنيه) وهو يفوق ايراد أي شعب آخر في العالم. على أن مثل هذا الايراد الضخم يستوقفنا بازاء مشكل اجتماعي عظيم وهو كيف يتصرف الشعب الاميركي بهذه الثروة الهائلة: فهل هو يستعملها لما يزيد في رقيه أدبيا واجتماعيا أم ينفقها فيما يؤول الى تدهور أخلاقه وسقوطه؟

إن التاريخ مملوء بذكر أمثلة كان الرخاء فيها سببا من أسباب سقوط الامم. وليس من ينكر أن الشعب الاميركي الذي قد جمع ثروة طائلة قد ربي على شيء من التبذير وحب التنعم. وكلا الامرين مجلبة للكسل. وبعبارة أخرى ان الرخاء قد ساعد على ظهور فئة من الناس تكره مشاق العمل وتحب الرفاه الذي يلازمه الكسل. نعم إننا نرى في أميركا آثار ذلك ولكن قلب الشعب الاميركي سليم، ولذلك لا يخشى على مجموع الامة من أي خطر عمراني.

لقد كانت أعظم الصعاب التي واجهتها الحكومة الاميركية على أثر الحرب أن تعيد مالية البلاد الى ما كانت عليه قبل تلك الحرب. وبحسن الخطط تمكنت الحكومة من التغلب على جميع تلك الصعاب ونجحت في ذلك نجاحا باهراً. ولقد كان حمل الضرائب ثقيلا جدا ولكن الامة تحملته بكل صبر وشجاعة. وتمكنت الحكومة في ثلاث مرات من تخفيف ذلك الحمل تخفيفا محسوساً فاعفي الملايين من دفع ما كان يطلب منهم وأعفي غيرهم من دفع جانب منها حتى بلغ اليوم ما تقتصده الامة نحو ستة ملايين دولار في اليوم كان (لولا التخفيض) يجب أن يدفع ضرائب.

ولن تنقضي السنة المالية الحاضرة حتى تكون الحكومة الاميركية قد سددت تقريبا ثلث دينها الاهلي فيبقى منه ما يزيد على ثمانية عشر الف مليون دولار (ثلاثة آلاف وستمائة مليون جنيه) وهذا الدين هو عبء باهظ يجب السعي للتخلص منه بتسديده، بل هو أعظم سبب من اسباب ضعف ماليتنا. ولا سبيل الى تسديده الا بالاستعانة بالضرائب وبمواصلة طرق الاقتصاد التي قد جرت عليها الحكومة الاميركية حتى الآن. ولا حاجة الى القول ان الاقتصاد في الماضي هو الذي قد مكننا من تخفيض الضرائب الآن. فاذا أردنا ان نواصل ذلك التخفيض ونستزيد منه فالامر غير ممكن الا باتباع سبل الاقتصاد والمحافظة عليها أدق محافظة.

(وانتقل الرئيس كوليدج بعد ذلك الى الكلام على شؤون الدفاع الوطني والعلاقات الخارجية الى أن قال: —)

وهنالك واجبات مفروضة علينا من جهة بحريتنا ويجب علينا القيام بها على أحسن وجه. فيجب تجهيز الاسطول بالغواصات والطرادات ويجب أن تكون البواخر التي يملكها [illegible] مما يمكن تحويله الى سفن حربية اذا [illegible] الحاجة. وستمنى الحكومة الاميركية [illegible] سلاحها الجوي وستشجع الطيران التجاري [illegible] خاص. واننا مستعدون لنشر السلام و[illegible] على ترسيخ دعائمه في جميع اصقاع العالم [illegible] يجب أن نكون على جانب من القوة لنستطيع الدفاع عن كنوزنا ومقتنياتنا. ويجب [illegible] علاقاتنا مع تلك البلاد الواسعة التي تمتد [illegible] «الريو جرانده» الى راس «هورن» [illegible] شؤوننا التجارية معها ونوسع نطاقها. و[illegible] أن في الامكان ترقية تلك البلاد وانماء [illegible] بواسطة الطيران. وفي الواقع أن الواجب [illegible] بتقوية الصلات التي تربط قارتي اميركا الش[illegible] والجنوبية معاً وفي امكاننا المساعدة على [illegible] الاموال اللازمة لانشاء مثل تلك الرواب[ط]

أما علاقاتنا بالدول الاجنبية (لم يذكر [illegible] الدول الاوربية ولكنه بلا شك يقصد [illegible] الدول) فقد اصبحت تقضي بإعادة [illegible] العناية. فارتقاؤنا قد خلق لنا مشاكل [illegible] ومسؤوليات جديدة — سواء أكان [illegible] شعبنا أم باعتبار الشعوب الاجنبية و[illegible] الشؤون والعلاقات مع دول العالم المختلفة [illegible] اكثر ارتباطا بتلك الدول مما كنا [illegible] ولا شك أن ظهور الاختراعات الجديدة [illegible] الى هدم حواجز وفواصل كثيرة كانت [illegible] حتى الامس بين الدول المختلفة فاصبحت [illegible] ارتباطا وأقرب بعضها من بعض سواء [illegible] الوجه الادبي أو العمراني أو الاقتصا[دي]

قصة الاسبوع

الحب الاول

[illegible] بينا أنا وطبيب أوريف لنقتطف أزاهير [illegible] في الغابة. وهذه الشواشي هي أزهار [illegible] عطرة جداً تنمو أيام الربيع حول أشجار [illegible] وتختفي تحت الاعشاب. ولكن العشب [illegible] تنمو ينفرج الى دوائر تكشف عن هذه [illegible] اللذيذة. وكان الدكتور ترنا بورجوني [illegible] شديد المرح متين البنية، ربعة، [illegible] سوداء كثة، وعينين سمراوين كأنما [illegible] عن حرارة خمور بلده. أما أنا [illegible] الشهرين، وكنت بعد أن أجزت [illegible] القسم العالي قد جئت أروض النفس [illegible] أوريف. ولم أكن قد غادرت منزل [illegible] من قبل فكنت شديد السذاجة: قليل [illegible] على أني كنت رغم حيائي الظاهر أشعر [illegible] الربيع يضطرم في عروقي، وكنت [illegible] بالحب شغف الطبيب بالزهر وكنا رغم [illegible] الذي يفصل بيننا، نلتقي في الذوق [illegible] كثيراً من وجلي.

[illegible] كان أصيل ابريل يشرف على نهايته. وكان [illegible] الاشجار الباسقة يتجهم، والذباب [illegible] وصياح القرية يأذن باقتراب العاصفة. [illegible] نقطا كبيرة أخذت تهطل فوق [illegible] التي تظللنا. ثم أخذ الماء يتسرب [illegible] شيئا فشيئا، وامتلأت الغابة بدوي [illegible] فلم تمض نصف ساعة حتى [illegible] وقال لي الطبيب:

[illegible] المخرج؟ ان قصر فالزرفيه لا يبعد [illegible] من ربع مرحلة، وعلى أن أعود مريضا [illegible] هذه الفرصة لنأوي حتى تزول [illegible]

[illegible]

فلما وصلنا الى نهاية ممر تظلله أشجار الصنوبر صاح الدكتور ترنا وهو يرسل تنهد ارتياح: ها قد وصلنا الى فالزرفيه

ورأيت من خلال الدوحات المقابلة بيتاً أشهب يشرف على كتلة من الاشجار العالية، تقوم على جوانبه ابراج صغيرة، ويحيط به خندق ملآن من الماء الراكد يحركها ماء الامطار فتنفتح عن حلقات مستديرة. ولم تمض بضع دقائق حتى أدخلنا الى غرفة طعام تستعمل في نفس الوقت غرفة للاستقبال. وبينما كان صاحب القصر يخطر بقدوم طبيبه، جاءت خادمة فالقت في المدفأ حفنة من الاغصان فذكا أوارها وسطع، ثم فتح باب ودخلت مدام ديزريل

وكانت في نحو الخامسة والعشرين من عمرها ترتدي ثوبا بسيطاً أخضر ينم عن تناسق أعضائها وكان معتدلة القد، مائلة القوام تنسدل على خديها الناصعين خصلات من شعرها الفاحم لها عينان زرقاوان باترتان تحت أهداب طويلة خافضة حيتنا بصوت عذب كأنه صوت عابدة في الكنيسة.

فقدمني اليها الدكتور ترنا ثم سألها عن حالة المسيو ديزريل

فغمغمت دون أن ترفع عينيها: انها دائماً كما هي

قال: سأذهب لعيادته بصحبتك اذا أذنت..

فذهبا معا ولبثت وحدي أمام النار زهاء عشرين دقيقة. ولكن شبح جمال السيدة ديزريل الناعم بقي الى جانبي فلم أسأم طول الانفراد. فلما عادا معا استمرا يتحادثان بصوت منخفض تماما لحديثهما في الرواق. لا ريب وكان ترنا يقول ان قواه تذهب والعصل يقل.

[illegible]

العشاء جاء المسيو ديزريل الى قاعة الطعام تدفعه في مقعد سيار احدى الممرضات الراهبات. وكان جسمه قد ذبل حتى غدا كالورقة الجافة، ولكن الرأس احتفظ بتناسبه، وكان محياه النحيل مازال فتيا رغم شحوبه. وكانت يداه ترتجفان، فأخذت تطعمه الممرضة كما تطعم طفلا فكان لذلك نزقا يثور لاقل بادرة، فلم يكن العشاء بهيجا كما ترى، وكان كل مايقوله المسيو ديزريل للدكتور ترنا يدور حول نظام الغذاء الذي يجب أن يتبعه. أما مدام ديزريل فلبثت صامتة مفكرة. وكنت أستمرئ جمالها وأرثي لحالها. كنت أنظرها من طرف خفي فاطرب للحظات عينيها الزرقاوين، وبياضها الناصع، وظرف حركاتها المتناثر. وكان قلبي ينقبض لكل ذلك. ولا ريب أنها أدركت مايجول بذهني لاني فاجأت عدة مرات تحت اهدابها الطويلة نظرات ترسلها نحوي ونحو الطبيب كأنما كانت تدرس كلا منا على حدة. ولما انتهت الحلوى اعتذر المسيو ديزريل ودفعته الممرضة الى غرفته الواقعة في الطابق الارضي. أما أنا وترنا فقد تناولنا القهوة فريدين. ولما لم تعد السيدة رأينا من اللياقة أن نصعد الى الطابق الاول حيث هيئت غرفتانا.

وكانت غرفة كل منا تواجه غرفة الآخر. فالفيت في غرفتي ناراً ذاكية لذيذة، ولما لم تكن لي في النوم رغبة جلست ازاءها أتصور الفتاة الحسناء مدام ديزريل. وكانت العاصفة تزأر خارجا والغابة تدوي كالبحر. فكانت موسيقى الريح تطربني وتبعث حرارة النار الى نفسي رغبات ناعمة مختلطة.. وكنت أرى في اللهب الذي يلتوي أمام عيني التواء الحية صورة مضيفتي الفتاة التي شعرت نحوها بهوى وأفردت لها في عقلي حبي الاول.

فايقظني من حلمي اللذيذ قرع خفيف على باب غرفتي ثم فتح بحذر ودخلت منه .. السيدة ديزريل.

فغمغمت بصوتها الرخيم عفواً ياسيدي فقد رأيت النور في غرفتك فاردت أن أتحقق مما اذا كنت مرتاحا فهل لديك كل مايلزم؟

فنهضت ذاهلا وبادرت في وجل أؤكد لها انني لا ينقصني شيء، فدنت مني ببطء وأعطافها تهتز، وحدجتني مليا بنظرتها الخفية الفاترة وقالت باسمة: أواثق أنت؟ ان هذه الغرفة باردة فهل تريد أن يؤتى اليك بشيء من الحطب؟

فأجبت شكراً ياسيدتي.

لم تتحرك بل لبثت تحدق في

[illegible]

يقعدني، وساورني خجل من ذلك الحياء فنمت مقهوراً.

وكنت في أعماق النوم فاذا أستيقظ بجلبة في الرواق، وقد لاح لي ان باب غرفة الدكتور ترنا قد فتح ثم أغلق، ثم خيمت السكينة، وقد خيل لي انى واهم أو انى أحلم فاغمضت عيني وعاودني النوم.

وانصرفنا مبكرين أنا والطبيب وقد ساورني كدر لاني لم أودع السيدة ديزريل، ولكني كنت شديد الخجل من حماقتي حتى اني لم أحدث الطبيب بكلمة عن الزيارة الليلية، واكتفيت بان أطري جمال مضيفتنا. فغمغم الطبيب باعياء: «أجل فهي امرأة ساحرة» ثم شكا من دوار أصابه ولزم الصمت أثناء أن كنا نجوز الغاب البليل.

***

وغادرت اوريف في الشهر التالي ولم أعد اليها الا في الربيع التالي فتولاني أسف لاني لم أجد الدكتور ترنا، فسألت عنه ذات مساء المسيو فابريو وهو كاتب التربية الشيخ فأجابني: لقد غادر أوريف لان عملاءه تباعدوا على أثر اشاعات خبيثة جرت بشأنه

قلت وأي اشاعات هذه؟

فهز الشيخ كتفيه وأجابني: انها قصة طويلة فانت تعرف أن ترنا كان يعنى بالمسيو ديزريل، وقد توفي في سبتمبر الماضي دون أن يترك وصية وكانت أسرته غاضبة لزواجه ولم تغفر له قط، فهرع أقاربه الى فالزرفيه معتزمين كل العزم ان يطردوا الارملة باعتبارها دخيلة، وطلبوا وضع الاختام على التركة. فذهبنا انا وقاضي الصلح الى القصر لنقوم بالاجراءات القانونية. وما زلت أتصور قاعة المائدة ذات النوافذ البيضاء التي أجلسنا فيها، وقد اجتمع الاخوة والاخوات تعلو وجوههم أمارات الخبث، وجاءت الارملة تجرجر سواد الحداد. فلما هم القاضي باعداد الشمع والشرائط نهضت مدام ديزريل بهدوء وهي بيضاء كالشمع وقالت: «مهلا.. فانني أقرر أنني حامل [illegible] ولما كان ولدي هو الوارث الشرعي للمسيو ديزريل، فانت ترى أن لا فائدة من إجابة طلب هؤلاء السادة الذين لا صفة لهم»

وفي وسعك أن تتصور ما تولانا من الدهشة وقد صاح الاقارب وقالوا ان ذلك كذب ورياء أما الارملة فلبثت صامتة ثم قالت: [illegible] بواسطة طبيب [illegible] القاضي على الاخوة والاخوات نص المادة ٣١٢ من القانون المدني. ولم تكن [illegible] الفتاة كاذبة لانها وضعت بعد ذلك باربعة أشهر ولداً ذكراً. [illegible]

[illegible]